الأخبار
al-akhbar

السبت 24 آذار 2012
العدد 1668 السنة السادسة
samedi 24 mars 2012 no 1668 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

النواب يسلبون أجراء لبنان مليارَي دولار [9]

تركيا تستعجل المنطقة العازلة [18]

جان دارك فلسطين

[22 ـ 23]

تحمل صورة هناء الشلبي خلال اعتصام بطالب باطلاق سراحها أمام مقر الصليب الأحمر في رام الله (عباس مومني ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
اللعبة الدائمة

"خواتم ـ 3" 32

15
ملك الـ«سندريلا شيك»: إيلي صعب مسحوراً بنبض المدينة... وهيفا بـ«الغلامور»

24
بغداد مقطَّعة الأوصال بانتظار قمة نجاحها يحسمه اجتياز العقبات

25

«الاختباء الأخير» لإبراهيم نقد الذي عاش كفاح الطبقة العاملة حتى لحظاته الأخيرة

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة عيد البشارة

توضيح من **شركة الجواد صور**
في إطار البحث حول اللحوم الفاسدة التي تعم البلاد، يهم الشركة التوضيح والتاكيد ان مطاعمها تعمل بأفضل الشروط والمعايير الصحية من حيث النظافة والسلامة العامة .

الجمهورية اللبنانية
بلدية صور
صور في ٢٠١٢/٣/٢٢

ملتزمون بالضوابط الشرعية

إفـــادة

تفيد بلدية صور بانها تقوم دوريا بالكشف على جميع المطاعم المدينة عبر لجنتها الصحية . وقد قامت بزيارة تفقدية لمطعم الجواد بكل أقسامه وتبين لها بأن المطعم المذكور يتمتع بكل الصفات المطلوبة ويقوم بتطبيق كافة الشروط الصحية والبيئية ، وقد تكرر الكشف عدة مرات قبل وبعد ما حدث في بيروت من مشاكل غذائية وكانت النتيجة في مطعم الجواد إيجابية دائماً .

وبناء عليه أعطيت هذه الإفادة.

بلدية صور
لجنة الصحة
الدكتور حسين جمود

نائب رئيس بلدية صور
صلاح صبرا اوى

للاشتراك في الأخبار
سنة $165
سنتان $300
3 سنوات $400
الاستعلام 01 ـ 759500

في الواجهة

سوريا بعد البيان الرئاسي امتحانا الإقتصاد والأمن

أدخل البيان الرئاسي سوريا في مرحلة جديدة كرّست توازن القوى. بين الرئيس بشّار الأسد ومعارضيه، وبين روسيا وشركائها في مجلس الأمن. دُعي الأولون إلى حوار داخلي واعتراف متبادل لبناء التسوية، والأخيرون إلى التسليم بالأحجام: لا موقف دولياً لا تقتنع به موسكو

نقولا ناصيف

عزّز البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن، الأربعاء المنصرم، اعتقاد النظام السوري بأنه تجاوز مأزق إسقاطه، وبات متيقّناً من أن البيان لم يكتفِ باقتراح تسوية للأزمة توازن بين النظام ومعارضيه، بل حدّد عنواناً رئيسياً لها، هو وضعها موضع التنفيذ في ظلّ الرئيس بشّار الأسد ومن خلاله. لم يطلب من الرئيس السوري، كما يشاء العرب والغرب، الرحيل، وحضّ على حوار داخلي بقيادة النظام، وطلب من طرفي النزاع الكفّ عن استخدام العنف. قال البيان ما لم تكفّ روسيا عن قوله في الأشهر الأخيرة.

الواقع أن البيان الرئاسي أتى في التوقيت الذي طمأن دمشق إلى ثبات نظامها، متجاهلاً حمأة حملات الأشهر الأخيرة التي شُنّت على الأسد ودعته إلى الإعتزال، ووضعت روزنامة عمل للمعارضة كأن الرجل راحل غداً. في الساعات التالية لصدوره، قفزت موسكو فوق ردود الفعل المتباينة والإجتهادات التي رافقت البيان الرئاسي وعدّته تهديداً مباشراً للرئيس السوري لاستعجال انتقال السلطة، كي تقول لشركائها في مجلس الأمن إنه لا يزال الرئيس الشرعي لسوريا، وتبرّر لجوءه إلى الحسم العسكري بالقول إنه يعتني بمواطنيه. وهو الخيار الوحيد المتاح لهؤلاء الشركاء للتعامل مع الأزمة السورية، في سبيل التوصّل إلى قرار أو بيان رئاسي يصدر عن مجلس الأمن.

من دون الإعتراف باستمرار شرعية الأسد على رأس بلاده، سراً أو جهاراً، لا أمل في توقع إجماع دولي.

في ظلّ هذا الواقع، قرأ المسؤولون السوريون البيان الرئاسي، وهم يتحدثون بثقة عن أن النظام عَبَرَ نفق إسقاطه، واستعاد مبادرة اشتباكه مع المجتمع الدولي أكثر منه مع معارضيه. يتحدّث هؤلاء، أيضاً، عن مرحلة جديدة من المواجهة تلي جولتين يعتقد النظام بأنه اجتازهما: سياسية قادتها موسكو في مجلس الأمن قبل البيان الرئاسي وبعده لمنع تقويض النظام بالقوة، وإجراء انتقال للسلطة من رئيس وحزب إلى الفوضى. وعسكرية مكّنت الأسد من استعادة بعض المدن الكبرى بعدما استولت المعارضة المسلحة على أجزاء واسعة منها.

> المواجهة الأمنية أكثر إقلاقاً للنظام رغم الحسم العسكري

أما الجولتان الأخريان اللتان يتحسّب لهما النظام، فهما امتحانا الاقتصاد والأمن:

ـ الأول ناجم عن العقوبات الغربية والمقاطعة العربية لسوريا. وقد أشاعتا القلق في الأسواق، وعملتا على تشجيع التجّار والمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال والمؤسسات الكبرى على الإنتقاد العلني للأسد والتحريض عليه. كان النظام قد حاول استيعاب تداعيات العقوبات والمقاطعة بتدخّل المصرف المركزي السوري وضخّ أموال إيرانية والإلتفاف على العقوبات عبر السوق العراقية بطريقة مطابقة لما تقوم به الجمهورية الإسلامية بإزاء العقوبات التي يفرضها عليها المجتمع الدولي. ويُعوّل النظام على صمود اقتصاده بحدّ أدنى متوقع انسجاماً مع الميزة التي يتمتّع بها، وهي أنه لا يزال اقتصاد حرب واقتصاداً متقشّفاً، وغير مدين خصوصاً.

ـ الثاني، هو الأدهى والأكثر إيلاماً لاستخدامه الهجمات الأمنية والتفجيرات عبر خلايا مناوئة للنظام، يمكنها التحرّك بسهولة وسرية من ضمن مجموعات صغيرة لا تزيد بالضرورة على خمسة لإحداث البلبلة والفوضى وبثّ القلق بتفجيرات متنقلة منهكة للرئيس السوري ونظامه، ومن شأنها الإستمرار أشهراً طويلة. يُدرك النظام أيضاً وجود بيئة اجتماعية ودينية حاضنة للمسلحين، وأخصّهم السلفيين والمتطرّفين. ويعرف أن نجاحه في تقويض قواعدهم وبناهم العسكرية لا يعطّل، في ظلّ البيئة الحاضنة، مقدرتهم على تحريك الخلايا وجمع المعلومات التي تضع مؤسسات السلطة في متناولهم.

لكن الجانب الآخر من هذه المواجهة يتمثّل في الأهمية التي بات النظام يوليها للأجهزة الأمنية، منذ اندفع في الحسم العسكري الشهر الماضي، على نحو يفسح في المجال أمامها ـ بعد انكفاء الآلة العسكرية والأسلحة الثقيلة والفرق ـ للاضطلاع بدور محوري في تعقب خلايا المعارضة المسلحة.

ويستند اهتمامه هذا إلى فكرتين رئيسيتين تتداولهما القيادة السورية:

البيان الرئاسي أتى في التوقيت الذي طمأن دمشق إلى ثبات نظامها (أرشيف)

تقرير

عين جعجع على بعبدا: تنام للوجود القواتي

سوق القوات اللبنانية ناشط في هذه المرحلة. قضاء بعبدا ليس بعيداً عن هذا الجو. حراك القواتيين بدأ منذ فترة، وتُرجم مؤخراً لقاءً في معراب لبلديات القضاء ذات الصبغة العونية في الشكل. يشكك القواتيون بهذه الصبغة، ويقدمون أرقام الانتخابات الأخيرة: القوات لن تهمل بعبدا

نادر فوز

بعبدا مصبوغة بالبرتقالي. من الصعب قول عكس ذلك. فهنا مسقط رأس العماد ميشال عون. وفي رحم هذا القضاء ولد الرجل سياسياً.

بين قيادة الجيش ورئاسة الحكومة العسكرية، في اليرزة وقصر بعبدا، بدأ عون مسيرته. بعد حربي الإلغاء والتحرير، بدت بصمة الجنرال واضحة في البلدة التي امتلأت جدرانها بعبارات مثل «عون راجع» و«عونيون»، والتي شغلت بال الأجهزة الأمنية والبلديات لفترة طويلة. شاءت الظروف أن تحصل نقطة التحوّل الأساسية في مشروع عون في بعبدا أيضاً. في كنيسة مار مخايل في الشياح، يوم 5 شباط 2006، وقّع الجنرال وثيقة التفاهم مع حزب الله. وميدانياً، الترجمة الفعلية لهذه الوثيقة تجري في بعبدا: بين عين الرمانة والشياح، بين الحدث والصفير، بين كفرشيما وحي السلّم.

في الشكل، بعبدا برتقالية. حتى خصوم العماد عون يعترفون بذلك. في الواقع، هذه الصبغة البرتقالية تكاد «تبوخ» عما كانت عليه في الاستحقاقين الانتخابيين، النيابي عام 2009 والبلدي عام 2010. القضاء، كغيره، يشهد تصاعداً لنفوذ الخصم الأول للتيار الوطني الحرّ، حزب القوات اللبنانية الذي يتحرّك منذ مدة في البلديات والمناطق مسجلاً النقاط. مثلاً، في 9 آذار الجاري، أقام رئيس الهيئة التنفيذية في القوات، سمير جعجع، لقاءً مع رؤساء بلديات ومخاتير القضاء. دعيت 43 بلدية من أصل 45، فلبّت 30 منها الدعوة واعتذرت 3 لدواعي السفر والمرض. لم تدع بلديتا برج البراجنة والغبيري، فالتواصل مقطوع معهما كما يقول منسق القوات في القضاء، جان أنطون، و«سياسياً، العملية مقطوعة». أو كما يبرّر القياد القواتي، نادي غصن، حين يقول إنّ «المواقف السياسية حسمت نفسها، يقيم الطرفان مناسبات عديدة ولم تسجل أي دعوة متبادلة».

يحاول غصن تصويب الصورة، مشيراً إلى الحدث التي اكتسح التيار بلديتها عام 2010. يذكّر بأنه «في انتخابات 1998 و2004 لم تكن البلدية مع التيار، بل ضده». ما هو سبب خسارتها؟ يجيب عضو الهيئة التنفيذية، الوزير السابق طوني كرم، أنّ «الرئيس السابق للبلدية في الحدث، أنطوان كرم، استُهلك في الدورتين السابقتين». يضيف منسّق القضاء سبباً آخر: «في الحدث، حسمت النتيجة بفارق مئات الأصوات، ومن حسمها هو الصوت الشيعي الذي صبّ بـ400 صوت لصالح التيار».

بغض النظر عن ذلك، حضور البلديات إلى معراب يدل على حركة ما تقوم بها القوات اللبنانية. يعتبر أنطون أن لقاء معراب «يفتح أبواب التواصل»، ويضيف إليه غصن أنّ «اللقاء طالبت به بعض البلديات سابقاً ورأينا انه آن أوانه، وتم في سياق طبيعي».

تجاوب 33 بلدية مع الدعوة، حضوراً واعتذاراً، يشير إلى تبدّل المشهد البرتقالي لبعبدا. يقول القواتيون إنّ التقدم لصالحهم «على الأقل مسيحياً». يعودون إلى الأرقام الانتخابية عام 2009 التي شهدت تكافؤاً بين التيار الوطني الحرّ من جهة وقوى 14 آذار من جهة أخرى. فمسيحياً، نال التيار يومها 51% من الأصوات مقابل 49 لخصومه.

يقدّر أنطون القوة الانتخابية للقوات بـ 25% من الأصوات المسيحية. في حال صحّ ذلك، يمكن القول إنّ هذه النتيجة جيّدة إذا ما أخذ في الاعتبار التردّد القواتي في العمل في بعبدا. هذا ما يقوله كرم. يعترف الأخير بأنه «ربما ارتكبنا أخطاء كثيرة في إدارة عملنا في القضاء». من هذه الأخطاء مرور دورتي الانتخابات من دون استعداد قواتي جدي. عام 2005 «كانت ظروف المعركة ظاهرة في الحلف الرباعي» بحسب كرم، وفي 2009 «لم نعمل على تجهيز أحد، وربما كان هذا خطأ». فدعمت القوات الشخصيات المستقلة في 14 آذار «وفضلنا أيضاً التركيز على دوائر أخرى». في الانتخابات الأخيرة «تأخرنا»، يقول كرم مشيراً إلى «أننا بحاجة إلى شخصية لا تترك نقزة عند الناس، شخصية جاهزة ومقبولة، والكوادر القواتية في بعبدا غائبة منذ فترة». هذا الأمر صعب خصوصاً أنّ «في المتن الجنوبي ثمة زخماً واستمرارية في العائلات السياسية».

توضيح

تلفت ادارة التحرير الى ان محرر موضوع «رفيق الحريري في اللوبي الاسرائيلي»، الذي نشرته «الاخبار» أول من أمس، فاتته الاشارة الى المصدر الأساسي للخبر وهو موقع «ذي أراب دايجست». فاقتضى التوضيح.

يمكن القول إنّ القوات اللبنانية أهملت بعبدا طوال السنوات الماضية. فمنذ تأسيسها، لم يمثّل القضاء عن القوات إلا نائب واحد غير قواتي، هو الراحل إدمون نعيم. نعيم لم يحمل يوماً بطاقة حزبية، إلا أنه كان في مقدمة الفريق القانوني الذي دافع عن سمير جعجع خلال محاكماته. وفي تمثيل القوات أيضاً، وحده طوني كرم مثل قواتيي بعبدا رسمياً، كوزير للبيئة في الحكومة الثانية للرئيس فؤاد السنيورة بين شهري أيلول 2008 و2009. خلاصة الحديث الانتخابي مع كرم تفضي الى الآتي: «40% من المسيحيين في بعبدا هم لا 8 ولا 14 آذار. من ينجح في استمالة هؤلاء الناس يكسب أكثرية المسيحيين». يؤكد الثلاثي، كرم وغضن وأنطون، أنّ القضاء لن يبقى على هامش اهتمام القواتيين، مشددين على أنه في استحقاق 2013، «سيكون للقوات مرشح صريح في بعبدا»، ولو أنّ الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن هذا الملف.

ساحل شيعي وجرد درزي

تختلف الحال بين ساحل بعبدا وجردها. الساحل تحكمه وثيقة التفاهم بين التيار الوطني الحرّ وحزب الله. الجرد تحكمه مصالحة الجبل بين البطريركية المارونية والنائب وليد جنبلاط. هذا توصيف موضوعي للحال السياسية التي تنعكس على توجهات الناخبين المسيحيين في القضاء.

أولاهما، إنشاء مجلس للأمن الوطني تستظله الأجهزة الأمنية المتعددة الوظيفة من أجل إدارة عملها، وفي أحسن الأحوال تنسيق هذا العمل في ما بينها على صعيدي جمع المعلومات وتنفيذ مهمات أمنية خطيرة. كان الحسم العسكري قد ألقى بثقله على خيارات ضيّقة للأسد وهو يواجه ضغوطاً دولية متلاحقة، وكمنت الخشية من نتائجه حينذاك في أن إخفاق الجيش في ضرب المسلحين وإنهاء وجودهم في حمص وإدلب، كان سيؤول حكماً إلى انشقاق ضخم في المؤسسة العسكرية يعرّضها للإنهيار الكامل.

ثانيتهما، مراقبة الحدود مع لبنان والعراق والأردن وتركيا وضبطها، والسيطرة على حركتي العبور الشرعي وتسلل الأشخاص وتهريب الأسلحة والعتاد. إذ يعتقد النظام أن المرحلة الجديدة، الموازية لاستمرار إجراءات الحسم العسكري في مناطق لا تزال ساخنة يصطدم فيها الجيش بمسلحين، تكمن في اختراق الإرهاب بالمعلومات. وهو بذلك يكشف عن اجتماعات مهمة تعقدها أجهزة استخبارات سورية وعراقية وإيرانية في سياق تحالف دول الجوار هذه، ليست بعيدة عنها الإستخبارات الخارجية الروسية التي تتقاطع معها حيال أهداف مشتركة تتوخى كشف خلايا ارهابية سلفية ومتشدّدة تستهدف هذه البلدان بنسب متفاوتة. تتبادل الإستخبارات العراقية والسورية والإيرانية المعلومات مع نظيرتها الروسية التي تزوّدها بدورها بمعطيات أخرى.

ويجد المسؤولون السوريون أهمية عالية في هذا التنسيق لجبه اجتماعات مماثلة يبدون واثقين من حصولها على اراضيهم وخارجها، وتخفي شبكة اتصالات وتنسيق وتمويل بين استخبارات قطرية وسعودية وفرنسية وتركية وأميركية، وفي إحدى المراحل أردنية، لإدارة المعارضة المسلحة لنظام الأسد، المعلوم منها كـ «الجيش السوري الحرّ»، والمكتوم كالإخوان المسلمين والتيّارات السلفية والمتشدّدة.

> للقوات 25 في المئة من الأصوات المسيحية في بعبدا
>
> وثيقة التفاهم كمتلازمة ستوكهولم لا تلغي وجود ضحية وجلاد

التيار أقوى في الساحل بينما 14 آذار أقوى في الجرد. يرجّح كفة تيار أن كثافة المنتخبين تتركّز في فرن الشباك، الشياح، حارة حريك، التحويطة والحدث، إذ تضم هذه البلدات ما يقارب 25 ألف صوت مسيحي. التزام الجمهور العوني بورقة التفاهم يشبّهه كرم بـ «ستوكهولم سيندروم» أو متلازمة ستوكهولم، حيث تتعلّق الضحية بجلّادها. يضيف: «يقول التيار أن هذه الورقة تحمي المسيحيين، وبالتالي يعتبرون أنّ المسيحيين بحاجة إلى حماية، إذاً ثمة خطر عليهم. هذا الأمر لا يلغي وجود ضحية وجلاد».

لـ «ظاهرة القمصان السود »، كما يقول كرم، تأثير مباشر على أهالي ساحل بعبدا. يقول إن هذه الظاهرة «مستمرة منذ 15 عاماً في عين الرمانة والحدث، وهي تشكل ضغطاً نفسياً على الأهالي». يتهكّم: «قمصان مدفوشة أو متروكة، فنحمي أهالينا بورقة تفاهم». واقع الساحل يتحدث عنه نادي غصن، إبن الشياح، الذي لا تغيب عن باله أحداث كنيسة مار مخايل في كانون الثاني 2007، حيث لم يتمكّن «التفاهم» من حماية عين الرمانة من «خروقات» الدراجات النارية والاعتداءات المتكررة على سكانها.

أما الجرد، فوضعه أقرب إلى 14 آذار لكون المصالحة تمّت بين المتصارعين. هنا تمّت المصالحة في معظم القرى واستثنيت منها بلدتا جوار الحوز وكفرسلوان. يقول المنسق جان أنطون أنّ الملف متوقف «لوجود دعاوى قضائية شخصية في جرائم مرتكبوها معروفون، وبالتالي لن يحل الموضوع سوى بإصدار أحكام قضائية بحق المذنبين». يتحدث عن المساعي المتواصلة للحلحلة، عبر البطريركية ورئاسة الجمهورية والنائب جنبلاط والقوات اللبنانية والتيار. ما عدا ذلك «سمن وعسل»! يشير أنطون إلى أنّ 11 بلدية من 13 درزية حضرت لقاء معراب، وهو «ما يؤكد أنّ التشارك والتعايش باتا موجودين بين أهالي المنطقة». وكما يقول طوني كرم «في الجرد لا تخترق الدراجات البلدات وليس من ضغط على الأهالي».

في التمايز بين الجرد والساحل، يبدو التيار قادراً على تهدئة «الجبهة» ساحلاً، والقوات قادرة على تهدئتها جرداً.

كلام في السياسة

جمهورية فتوش

جان عزيز

في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، دارت نقاشات لم تخل من حدة بين عدد من الوزراء حول مسائل مختلفة. في لحظة دخل سمير مقبل على الخط، في شكل ولهجة اعتبرهما نقولا فتوش مخالفتين لرأيه. فردّ عليه الأخير، كمن يُسمع أهل السرايا، قائلاً: أنا لا مشكلة لديّ. غداً أقدم استقالتي. وأمضي وقتي كل يوم بمعارضتكم، لا بل بنشركم وبهدلتكم... سمع الجميع، وابتسموا، واستأنفت الجلسة أعمالها.

طبعاً لم يكن السكوت حيال كلام وزير الدولة علامة رضى. ولا التزمه الصامتون بدافع الخوف من أن يؤدي زعله الى إقفال مغارة جعيتا أو توقّف كسّارات ضهر البيدر عن العمل، أو المطالبة بتنفيذ فوري لحكم مجلس شورى الدولة القاضي بدفع 225 مليون دولار لتلك الكسارات (على فكرة أين أصبح الحكم المبرم والملزم للدولة والذي لا طريقة قانونية لمراجعته؟؟) كل السبب خلف الصمت أن الوزير زحلاوي، وأن الانتخابات خلف الباب.

فليس سراً أن مؤسسات الاستطلاع والاحصاء بدأت نشاطها بكثافة لدى طرفي الصراع في البلد. وبواكير النتائج حول المشهد العام، كما حول المناطق الخاصة والرمادية، باتت تظهر منذ أسابيع على طاولات أصحاب القرار لدى الأكثرية كما الأقلية. وفي شكل عام يبدو أن الصورة الشاملة هي نفسها الى حد كبير، كما كانت عليه عشية الاستحقاق النيابي سنة 2009. تقول معلومات استطلاعية متقاطعة إن الفريقين، إذا أجريت الانتخابات الآن، سيحصدان النتيجة نفسها التي شكلت المجلس النيابي الحالي. ولا غرابة في ذلك. فالاصطفافات حادة، والكتل الوسطية معدومة شعبياً، ورغم كل ما حصل ويحصل داخل لبنان وخارجه، لا يزال شعبنا الفينيقي العربي بامتياز، على ثباته وعناده، «زي ما هوي».

وفي بعض التفاصيل، تقول الاستطلاعات، مثلاً، إن لا شيء تبدل في الشمال. باستثناء الورشة المفتوحة داخل كل فريق، لجهة البحث في توزيع حصصي جديد، أو مقاصة بينية مختلفة. ففي عكار، مثلاً، يأخذ سمير جعجع أرثوذكسياً من المقعدين الاثنين. فيما يردد القبياتيون سراً أن معراب أبلغت هادي حبيش أن مقعده مطلوب أيضاً. وأنه عليه الاستعداد لاعتذار منه، ومن ثم الاعتذار. لكن محصّلة النتيجة بين فريقي الصراع لا تتغير هناك. والوضع نفسه قائم طبعاً في المنية ـ الضنية، وفي زغرتا وبشري. وحتى في طرابلس، تشير الاستطلاعات نفسها الى أن المشهد النيابي الحالي سيتكرر في استحقاق 2013، أكان عبر إعادة إئتلاف أو في تنافس. وهذا ما ذُكر أن أفكاراً «مستقبلية» بدأت تعصف لمحاولة تغييره. حتى أن إحداها تقول بإعطاء مقعد فؤاد السنيورة في صيدا للجماعة الإسلامية، انسجاماً مع رياح «الربيع العربي»، ونقل رئيس الحكومة الأسبق الى بيروت الثالثة، على أن يقفز سعد الدين الحريري من الجو مرشحاً بشخصه في طرابلس، في إنزال مجوقل لتأمين تعبئة استثنائية تحسم المعركة بكل مقاعدها، وتثأر من يوم «الغدر» وتبيِّض «يوم الغضب»... حتى أنه يقال إن تفكيراً مقابلاً مطروح في تلك الحال، كأن ينتقل أحد ما من طرابلس الى بيروت الثانية... لكن اياً كانت السيناريوهات، الوضع الشمالي باق على محصلته الرقمية نفسها بين الفريقين.

طبعاً لا تغيير في كل الجنوب من هذه الناحية. أياً كانت الأسماء. بعلبك ـ الهرمل تسري عليها القاعدة نفسها. تماماً كما بيروت الثالثة، وجبيل وبعبدا. نتائج محسومة بكل مقاعد تلك الدوائر. حتى في «إمارة» الجبل، يبدو أن لا تغيير. فوليد جنبلاط سيدفع أربعة مقاعد في الشوف ثمناً لساعات التخلي والندم. أكان ذلك في تنافس أو في تحالف. مسعاه الوحيد أنه يحاول تصنيف مروان حماده ضمن الأربعة «المستقبلية»، فيما متزلج الألب الفرنسي يقول له: لا، مروان ضمن «أربعتك» ونأخذ نحن أربعة من دونه... في عاليه القصة ذاتها، مناوشة بين أهل البيت الواحد، بقصور عديدة. ومن ثوابت القصور مراعاة بعضها، ولو فوق القبور.

هكذا تظل المعركة الجدية، كما في المرتين السابقتين، في الدوائر المسيحية. وتحديداً في كسروان والمتن الشمالي، وفي بيروت الأولى. لكن ههنا تشير الاستطلاعات أيضاً الى استحالة حصول انقلابات. كل الهامش المتاح هو تسجيل خرق. كأن يخسر ميشال عون مقعداً في كسروان، لا يبدو ممكناً بأرقام اليوم، يعوّضه في الأشرفية أو في البقاع الغربي، حيث تعطيه الاستطلاعات تقدماً لأكثرمن خرق. تبقى زحلة وحدها، دائرة مفتوحة على كل الاحتمالات، وخصوصاً على احتمال تغيير في عدد من المقاعد، قد يبلغ سبعتها. والاستطلاعات نفسها تشير الى أن موقف نقولا فتوش يشكل عاملاً أساسياً من عوامل انقلاب الصورة في دائرة زحلة. زحلة إذاً بيضة قبان لبنان، وفتوش بيضة قبان زحله، فكيف لمن يعرف تلك المكانة ألا يتدلل، في جمهورية فتوش، بمعنى السلطة، وبالإذن من العائلة الكريمة... هذا إذا حصلت انتخابات.

علم وخبر

الوقوف لتولوز لا لغزة

طلبت مدرسة «ليسيه عبد القادر» في بيروت، وهي أحد الصروح العلمية التابعة لمؤسسة الشهيد رفيق الحريري، من طلابها الوقوف دقيقة صمت حداداً على مقتل ثلاثة طلاب في مدينة تولوز الفرنسية، وذلك استجابة لتعميم صادر عن البعثة العلمانية الفرنسية على إدارات مدارسها في لبنان. وقد لاقت هذه الخطوة استياءً لدى بعض الطلاب وأهاليهم، وعلم أن هؤلاء يعتزمون إثارة الموضوع وتشكيل لجنة متابعة، وخصوصاً أنه سبق لهم في وقت سابق أن طالبوا بجمع تبرعات لأطفال غزة، إلا أن إدارة المدرسة رفضت الأمر، معللة السبب بأنها لا تتعاطى بالسياسة.

عبوة عين الحلوة هدفها مقر «اللينو»

ينوي قائد الكفاح المسلح محمود عيسى «اللينو»، عقد مؤتمر صحافي الأسبوع المقبل لعرض شريط فيديو وإعلان أسماء الأفراد الذين زرعوا العبوة التي كانت تستهدفه. وتبين أن العبوة كانت مؤلفة من جهازي تفجير، الأول وهمي جرى تفكيكه ميدانياً، أما الثاني فاكتشف بالصدفة بعد نقل العبوة إلى مقر الكفاح المسلح مقابل منزل «اللينو». وتقول أوساط الرجل إن الهدف كان تفجير العبوة في المقر بعد نقلها إليه.

تحوّل في مسجد سعدنايل

شهد مسجد بلدة سعدنايل البقاعيّة تلاسناً، إثر خطبة الجمعة أمس، بين مناصرين لإمام المسجد ومعارضين على خلفيّة الأحداث في سوريا؛ إذ يتهم المعارضون الإمام بأنه لا يضمّن دعاءه الديني بعد الصلاة دعاءً لـ«الثورة السورية» كما درج عليه منذ أشهر.

كلب العميد عضّه

تعرّض عميد الكتلة الوطنية، كارلوس إده، لحادث أدى إلى كسر يده. فخلال زيارة إده لمزرعته في البقاع هاجمه كلبه الذي لم يتعرّف عليه، نظراً إلى غيابه عن لبنان لمدة طويلة.

ما قل ودل

أكّد المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا أنه لم يجرِ تبليغ راغب قباني نجل مفتي الجمهوريّة بالدعوى التي رفعها خمسة رجال دين ضده، لكن مسؤولين في شركة

صيداني للمحاسبة، التي كلّفها المفتي الشيخ محمد رشيد قباني تدقيق حسابات دار الفتوى سابقاً، يؤكدون أن المحامي العام التمييزي القاضي سمير حمّود طلب من الشركة تحضير شهادتها خلال شهر لتقديمها.

المشهد السياسي

خطة ميقاتي للكهرباء تستعين بالمولدات الخاصة

أرخت الخلافات الحكومية على أكثر من محور واتجاه بظلال ثقيلة على الساحة السياسية، بعد اتساع الانقسامات داخلها، على طريقة مقاربة كل فريق لملفات سياسية ومالية وحياتية، وفي طليعتها الملف النفطي مروراً بالكهرباء والموازنة والتعيينات.

وفيما يُنتظر الإفراج عن بعض التعيينات في جلسة مجلس الوزراء المقبلة، أكدت مصادر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لـ «الأخبار»، أن الأخير يُعدّ «تقريراً مفصّلاً بشأن الكهرباء لرفعه إلى مجلس الوزراء في جلسته المقبلة، واتخاذ القرار»، موضحة أن التقرير يتضمن مقاربة لموضوع تأمين الطاقة الكهربائيّة على نحو شامل، وبعض الاقتراحات والحلول، أي إنه لن يكون محصوراً في استئجار البواخر فقط، لأسباب بيئيّة وماليّة، وحتى تقنيّة.

وعلمت «الأخبار» أن من الأفكار التي طُرحت على ميقاتي، إنشاء تجمّع لأصحاب المولدات الخاصّة ضمن شركات تبيع الكهرباء إلى الدولة، عبر وضع المولدات الخاصّة قرب محطات التحويل والتوزيع. ويُشير من طرح هذه الفكرة، إلى أن هذا الموضوع لا يحتاج إلى وقت طويل، لافتاً إلى أن هناك قانوناً صادراً عن مجلس النواب وغير مطبّق، يُلزم أصحاب المولدات بإنشاء شركات، لاستيفاء الضرائب منها، كما يقول هؤلاء إن هذا الطرح يُوفّر على الخزينة عشرات ملايين الدولارات سنوياً، مقارنةً بالبواخر.

وعاد التداول أيضاً بفكرة شراء مولدات طوارئ كبيرة، توضع في المناطق للاستفادة منها، وهذا ما سبق أن طرحه وزير الطاقة الأسبق آلان طابوريان في الخطّة التي أعدّها بشأن الكهرباء.

ولم يحسم ميقاتي ما إذا كان التقرير سيدرج في جدول الأعمال، ما يعني توزيعه على الوزراء قبل 48 ساعة من الجلسة، أم سيُطرح من خارج الجدول.

وأكدت المصادر أنه سيطرح في الجلسة عدد من التعيينات الإدارية وفق الآليّة المتفق عليها.

ورداً على مواقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري، قالت مصادر ميقاتي إنها تقدّر مواقف رئيس المجلس، وحرصه على الحكومة وعملها، مشيرة إلى أنه يعرف مكامن العرقلة في العمل الحكومي.

لم يحسم ميقاتي ما إذا كان سيدرج تقرير الكهرباء في جدول الأعمال الجلسة الحكوميّة المقبلة أو يطرحه من خارج الجدول (أرشيف)

ورأت أن المطلوب هو التعاون بدل توصيف المشكلة فقط، إذ يجب عدم حصر المشكلة فقط في تباطؤ العمل الحكومي، بل المطلوب التعاون بين الجميع لإيجاد الحلول وتفعيل عمل الحكومة.

وفي إطار الإعداد للتعيينات الدبلوماسية، سلّم وفد من الهيئة الاستشاريّة البطريركيّة الأرثوذكسية في لبنان، ضمّ وزير الاقتصاد نقولا نحّاس، والنائبين غسّان مخيبر وروبير فاضل، وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور ورقة مطالب أكدت «التمسّك بالحفاظ على كوتا 8 سفراء للأرثوذكس، والتشديد على معاملة السفراء الأرثوذكس في التشكيلات كسواهم من الطوائف الأخرى». ووعد منصور الوفد بدرس المطالب ومتابعتها بالتنسيق مع نحّاس.

لا تجاوزات سورية

على صعيد آخر، نفى الوزير منصور، الذي استقبل السفير السوري علي عبد الكريم علي، «وجود تجاوزات سورية للسيادة اللبنانية على الحدود»، موضحاً أن «هناك عمليات عسكرية بين الجماعات المسلحة والجيش السوري، الذي قد يضطر إلى ملاحقة عسكريين ومسلحين دخلوا الأراضي اللبنانية».

لا إنذارات ولا تهديدات أميركية

في مجال آخر، أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في حديث لـ «المنار»، أن نائب وزير الخزانة الأميركية ديفيد كوهين لم يتدخل خلال زيارته لبنان «في قراراتنا المالية، ولم يكن لديه أي إنذارات أو تهديدات، بل حدد مهمته بأنه يريد حماية القطاع المالي في أميركا من أن تدخل عليه أموال من مؤسسات وأشخاص مدرجة أسماؤهم على قائمة العقوبات». وأكد سلامة أنه «لا يمكن خرق السرية المصرفية إذا لم يكن هناك مخالفة للقانون اللبناني»، مشيراً الى أن «موقفنا الدائم هو أن حزب الله في لبنان يتعاطى مع الحياة اللبنانية، وموجود في مواقع رسمية، وليس لنا أي موقف منه تجاه تعاطيه المالي».

وفي هذا السياق، شدد رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين، خلال احتفال بعيد الأم، على ضرورة وضع حد «لكل التدخلات الأميركية السافرة في الشؤون الاقتصادية والسياسية والمالية للبنان»، مشيراً إلى أنه «لكي نأخذ بلدنا الى الخلاص يجب أن تكون هناك نيات صادقة، وأن تسقط الرهانات على الأجنبي، وعلى الأميركي تحديداً».

> تعيينات إدارية جزئية في الجلسة الحكومية المقبلة
>
> الأسير مدعو إلى وادي خالد: لا يهمني كيف يصرف السياسيون كلامي

مخيم عين الحلوة

وفي إطار المساعي لمعالجة الأوضاع في مخيم عين الحلوة، استقبل المسؤول السياسي لـ«الجماعة الإسلامية» في الجنوب بسام حمود، لجنة المتابعة الفلسطينية في المخيم. وأكد المجتمعون، في بيان لهم «ضرورة أن يتحمل الجميع مسؤولياتهم، لتجنيب المخيم والجوار أيّ تداعيات تنعكس على الأوضاع الأمنية والمعيشية والاجتماعية»، وجددوا رفضهم «كل الدعوات التحريضية ضد مخيم عين الحلوة، التي تهدف الى إعادة تسليط الأضواء الأمنية على المخيم»، مؤكدين تعاونهم التام مع الجيش «بما يحفظ الأمن والاستقرار والحقوق للشعبين اللبناني والفلسطيني».

كذلك استقبل حمود رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور، ومدير مكتب صيدا في الاستخبارات العقيد ممدوح صعب، وجرى خلال اللقاء «بحث الأوضاع الأمنية في صيدا والجنوب، وضرورة تعاون الجميع في المحافظة على الاستقرار، وتأكيد دور الجيش اللبناني وكل الأجهزة الأمنية في حفظ الأمن، وضمان حقوق المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين، ورفض أي تعرض للمؤسسة العسكرية كمؤسسة حاضنة وضامنة للجميع».

الأسير: لن أكون تابعاً

من جهة أخرى، وبعد طي موضوع زيارته طرابلس، أكد إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير، لـ «الأخبار» أنه تلقى اتصالاً «من عشائر وادي خالد لزيارة المنطقة، التي زرتها سابقاً خلال فترة عملي في الدعوة، للمشاركة في اعتصام تضامني مع الشعب السوري»، موضحاً أنه لم يحسم أمر مشاركته بعد.

وعن احتمال أن تثير زيارته إلى وادي خالد حساسية لدى تيار «المستقبل»، أشار الأسير إلى أنه قال «مراراً إن هدفي إرضاء الله، ولا يهمني كيف يُصرف كلامي عند السياسيين»، مؤكداً أن التيار «رفض تحركنا وحاربه، علماً أنني لا آخذ من طريقه شيئاً، إذ إنه لا نيّة لدي للترشح لأي مقعد نيابي أو أي منصب آخر، كما أنه ليس عندي حزب أو تيار».

وإذ أكد أنه لن يكون تابعاً لأحد، سأل مسؤولي تيار «المستقبل» «إذا كنتم صادقين في مواقفكم من النظام السوري وسلاح حزب الله، فلمَ تختلفون معي ما دام خصمنا واحداً؟».

تقرير

«الحوار الإسلامي» الطرابلسي: ضبط الشارع ومواجهة الفكر التكفيري

بهدوء، يتابع «لقاء الحوار الإسلامي» في طرابلس إجتماعاته. وهو بدأ بفتح ملفات خلافية شائكة بعضها محظور، أبرزها الموقف من الأحداث في سوريا والفكر التكفيري وسبل مواجهته

عبد الكافي الصمد

شكّل الإجتماع الأخير لأعضاء «لقاء الحوار الإسلامي»، الذي عقد مساء أول من أمس في أبي سمراء، في مقر «جمعية البيان الإسلامية»، محطة مهمة من شأنها أن ترسم مصير اللقاء وخطة عمله في المرحلة المقبلة.

فمنذ لقائه التمهيدي الأول في 12 شباط الماضي، في منزل عبد الرزاق قرحاني منسق الشؤون الدينية في جمعية العزم والسعادة التابعة للرئيس نجيب ميقاتي، لم يخرج أي من اللقاءات التي اتفق على عقدها مرة كل 15 يوماً، عن الشكليات ومقاربة القضايا الحسّاسة والمختلف عليها بشكل عابر.

ومما أسهم في دفع نقاشات «اللقاء» قدماً، جملة عوامل أبرزها أن المشاركين فيه كسروا حواجز عدة بينهم، الأمر الذي فتح الطريق للدخول في عمق القضايا المطروحة، بعدما جعلت التطورات الإقليمية الإسلاميين في الواجهة. وقد هيمن موضوعان رئيسيان على اجتماع ابي سمراء، هما وضع خطة عمل ترسم الأهداف الإستراتيجية للعمل الإسلام، واستمرار النقاش حول نظرة الحركات الإسلامية إلى لبنان.

أحد أعضاء اللقاء أكد أن «النقاشات المقبلة لن تستثني موضوعاً يهمُّ الساحة الإسلامية بلا مقاربته بهدوء وعمق، وأبرزها العلاقة مع الآخر، وتأكيد الإنتماء اللبناني بشكل موازٍ لتأكيد الإنتماء العربي والإسلامي».

أعضاء آخرون لم يكتموا أنهم فوجئوا «باعتدال بعض المشاركين في طروحاتهم. فبعدما كانوا يُعدّون صقوراً، بتنا نراهم يؤكدون ضرورة التمسك بالإعتدال، وتقبّل الآخر، واعتماد الديمقراطية».

> الشيخ كنعان ناجي اجتمع مرتين مع حزب الله وتحضير للقاء ثالث

أحد هؤلاء كان الشيخ كنعان ناجي، الذي أكد خلال اللقاء أنه «ضد أي صدام مع من يخالفنا في الرأي سياسياً أو فكرياً أو دينياً»، وكشف أنه اجتمع مرتين مع ممثلين عن حزب الله، وأن هناك تحضيرات للقاء ثالث.

إحدى نقاط البحث التي أخذت حيزاً واسعاً من النقاش، كانت توافق المجتمعين على «ضرورة ضبط الشارع الإسلامي، والتشديد على عدم الصدام مع الجيش أو القوى الأمنية».

بعض أعضاء اللقاء وجدوا فيه «تباشير خير كبير إذا استمر على المنوال ذاته»، مؤكدين أنه «إذا أُحسنت إدارة اللقاء وكُتب له أن ينجح، فسيُعدّ خطوة متقدمة نحو ضبط الشارع الإسلامي ودفعه خطوات متقدمة الى الأمام».

هذه الايجابية في مقاربة الملفات والموضوعات الشائكة، دعت البعض الى فتح ملفات داخلية كانت حتى وقت محظوراً الاقتراب منها، مثل محاربة الفكر التكفيري. وفي هذا الإطار كشفت مصادر اللقاء أن «هذه النقطة جرى تناولها من زاويتين: الأولى وجوب مواجهة الفكر التكفيري ومعالجته. والثانية اعتراف غالبية المشاركين بأن هذا الفكر موجود عند مختلف القوى والحركات الإسلامية من دون استثناء، وإنْ اختلفت نسبته بين طرف وآخر».

وكما في الإجتماعات السابقة كان موضوع الموقوفين الإسلاميين حاضراً، لكن مع التشديد على «ضرورة مقاربته بهدوء وعقلانية بعيداً من استغلال أي طرف له نظراً الى حساسيته».

الملف السوري كان حاضراً بدوره، لكن النقاش حوله جرى بعيداً من مواقف الأطراف من هذه الأحداث بين معارض ومحايد ومؤيد بخجل، فجرى التشديد على أنه «مع تأكيد رفض الظلم والإقتتال، فإنه لا ينبغي أن يتورط أحد في هذا الملف، لأن تداعيات أي تدخل لن تكون لمصلحة أي طرف في لبنان، وإن كانت لكل طرف نظرته الخاصة حيال ما يجري في سوريا». وهذا الملف الذي يعتبر أحد أبرز نقاط البحث الخلافية، يتطرق إليه اللقاء، بحسب المصادر، « بهدوء وتدرّج، لأنه كان أحد أسباب عدم إنضمام بعض الشخصيات إليه، ممن إشترطوا مسبقاً إتخاذ موقف علني وواضح مما يجري في سوريا».

الإجتماع المقبل للقاء سيُعقد في «جمعية الهداية والعدل والإحسان» التي يرأسها الدكتور حسن الشهال، وقد أمل أعضاء اللقاء أن يحضره من تمت دعوتهم وتغيبوا عنه، مثل المشايخ سالم الرافعي وداعي الإسلام الشهال وزكريا المصري وبلال بارودي وهاشم منقارة، إضافة إلى دعوة النائب خالد ضاهر.

هذا التطوّر في عمل اللقاء، برأي المشاركين فيه، جعلهم يتوقعون بعد توسعه أن يكون «منافساً جدّياً للقوى السياسية على الساحة السّنية، وأن يملأ فراغاً تتركه وراءها بسبب تراجعها»، كاشفين عن «رسائل إرتياح وتشجيع وصلتنا من أكثر من طرف، منهم نواب في تيار المستقبل وشخصيات من حزب الله».

شخصية

عبد الرحيم مراد
أنا رجل المؤسسات

صمد عبد الرحيم مراد رغم حرب الاعلام والتخوين ودم رفيق الحريري. رجل الخدمات لم يخفّف البعد عن البرلمان والحكومة من وهجه في البقاع الغربي. صاحب المؤسسات التربوية، حليف سوريا السني، وحليف حزب الله، له ثقله في مواجهة تيار المستقبل

فراس الشوفي

لا معالي الوزير، ولا سعادة النائب، ولا حتى دولة الرئيس تستهويه. «رجل المؤسّسات» هو الأقرب إلى قلب عبد الرحيم مراد.

حين زاره النائب السابق سليم حبيب في «الامبراطوريّة التربويّة» بعد الانتخابات النيابيّة عام 2009، وتنقّل مذهولاً بين مؤسساته في بلدة الخيارة البقاعيّة، سأله مستغرباً: «أنشأت كلّ هذه المؤسّسات، ولم تصل إلى البرلمان؟». ضحك مراد، وكفّر حبيب بالانتخابات.

منطقة البقاع الغربي ــ راشيّا هي أحد النماذج الفاقعة على عقم الدّولة اللبنانيّة. أن تجلس مع «أبو حسين»، يعني أن تعرف هموم أكثر من ستين قرية في دولة الإنماء اللاامتوازن.

أول مشاريع الرجل كان عمر المختار، المدرسة والثانويّة. «عام 1978 جمعنا تبرّعات من البرازيل وفنزويلا، والمساهمة الأكبر كانت من ليبيا». هنا بيت القصيد. أخصام عبد الرحيم مراد في السياسة شغلهم الشاغل الحديث عن تلقّيه الدّعم من ليبيا. الرجل نفسه لا يجد حرجاً في ذلك، فهو حوّل هذا الدعم إلى مؤسسات يستفيد منها أهل منطقته من دون استثناء. اليوم، مؤسسات «الغد الأفضل» تقدم منحاً سنوية بقيمة 15 مليون دولار لأكثر من أربعين ألف طالب وطالبة، وتؤمن فرص عمل لأكثر من 3500 موظّف (من دون موظفي الجامعة اللبنانية الدولية). بينما لا يبدو أحد مسؤولي البقاع في المستقبل «مستقبلياً» حين يبرّر: «على الأقل فعل عبد الرحيم مراد شيئاً بالدعم الذي حصل عليه، أكل وأطعم. لا أحد يغبّر عليه في الإنماء».

لم تبق عمر المختار وحدها، انشأ المركز الثقافي العربي ومسرح أم كلثوم وكرّت السبحة: مدرسة مهنية ومعهد مهني عال، مدينة رياضية ضخمة، دار الحنان للأيتام (يعلّم ويؤوي أكثر من 650 يتيماً بشكل كامل بالمجان)، ودار الأمان المدرسة المجانية.

الجامعة اللبنانية الدوليّة «فخر الصناعة» المرادية. هي اليوم صرح ضخم يعمل فيه أكثر من 2200 موظف وينتمي إليه اكثر من 23000 طالب في فروع لبنان السبعة، واكثر من 6000 تلميذ في الفروع العربية والإفريقية.

في السياسة، عبد الرحيم مراد هو رئيس حزب الاتحاد. تحوّل الحزب إلى حزب الشخص مع تحول الناصرية إلى تيارات متعددة ذات أحزاب ضعيفة ومفكّكة. بات مراد حليفاً «سنياً» قوياً لسوريا منذ ما بعد الطائف. شارك في أغلب الحكومات الحريرية: عام 1994 وزيراً للتعليم المهني والعالي، ثم وزيراً للتربية والتعليم في حكومة الألفين. عام 2003 كان وزيراً للدولة. وحين اغتيل الرئيس رفيق الحريري في 2005 كان وزيراً للدفاع في حكومة عمر كرامي.

أما نيابياً، فقد احتل أحد المقعدين السنيين في دائرة البقاع الغربي ـ راشيا عن دورات 1992، 1996 و2000. عام 2000، دخل برجله اليمين إلى المجلس النيابي مع زملائه في الدائرة: سامي الخطيب، روبير غانم، إيلي الفرزلي، فيصل الداوود ومحمود بو حمدان. ثم انقطع عن المجلس النّيابي حين نال دم الحريري أغلبية على دورتين متتاليتين 2005 و2009.

لم تشفع له مؤسساته. دفع ثمن مواقفه السياسية، لأن «من يدافع عن العروبة والمقاومة اليوم كالقابض على الجمر. امام هذا الزخم الإعلامي، الناس باتت تستجيب كثيراً للغة الغريزة المذهبية».

خاض المستقبل حرباً ضروساً ضده وضمه إلى «صفوف قتلة» الرئيس الشهيد، وحرّض عليه في مرحلة 7 أيار وانتخابات 2009 لكنه حافظ، رغم ذلك، على ما نسبته ثلاثين في المئة من أصوات المقترعين السنة في دائرة بلغ عدد ناخبيها 122487 (بلغ عدد المقترعين 65237 مقترعاً، نال مراد منها 29095، بينما نال مرشحا تيار المستقبل زياد القادري 34886 وجمال الجراح 33389 بفارق لا يتعدى 3500 صوت).

أخصام العروبي الميسور يردون سبب هزيمته الأخيرة إلى «ضعف ماكينته الانتخابية وعدم قدرتها على تجيير الخدمات في الانتخابات من جهة. وإلى الانقلاب في المزاج السني بعد اغتيال الحريري». بعض حلفائه يعزون الفشل الى أن «ماكينة حزبه لم تستطع خرق الجبهة السنية لاعتمادها على الكثيرين من مزدوجي الولاء»، مشيرين إلى أن عدداً من موظفي مؤسساته «لم يحلبوا صافياً». أما هو فيقول: «خسرت بسبب خطابي ومنطقي الوحدوي، وبسبب الجسر الجوي الذي أقامه تيار المستقبل بالتعاون مع العديد من الحكومات العربية والغربية».

هو وحلفاؤه السياسيين «سمن على عسل». العلاقة «فوق الممتازة» مع حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي وحركة أمل والتيار الوطني الحر، و«جيدة» مع النائب السابق هنري شديد. ولكن كيف هي مع زملاء الانتخابات؟ «جيدة»، يؤكد «أبو حسين» رداً على ما يشاع عن العلاقة «الناشفة» مع الداوود، و«السيئة» مع الفرزلي.

الربيع العربي وسوريا

«أبو حسين» كان مع الثورات حين قيامها لأنها تعبر عن نبض الشارع الحقيقي من تونس إلى مصر إلى ليبيا. وفي ليبيا تحديداً، أعلن مراد وقوفه إلى جانب الثوّار، ثمّ وقف يتفرج على «المؤامرة» التي حاكها العرب والناتو ضد ليبيا، فدمرت ثرواتها وقتل ما يزيد على 100 ألف ليبي. يسأل «أي اسلام هذا الذي يحض على القتل ويقدم الخدمات إلى الناتو؟ كل ثورة عربية لا تضع فلسطين نصب عينيها هي ثورة مشبوهة».

إلى سوريا در. «المؤامرة على سوريا ستسقط» حاسماً يبدو أبو الرجل. الدستور السوري الجديد مع تحفّظاته على بعض مواده هو «الرد على المشروع الأميركي». ويذكّر بأن «بعض دول الخليج حاولت اسقاط عبد النّاصر في الماضي، واليوم قطر والسعودية تفعلان الشيء نفسه مع بشار الأسد». يذكر ما قاله له السفير الروسي في آخر لقاء بينهما من أن روسيا «ما عادت تقبل بأن ترى محوراً واحداً في العالم، وهذه المعركة بقدر ما هي معركة سوريا هي معركة روسيا أيضاً».

> قد يكون تكديس السلاح في الشمال لمقابلة السلاح في الجنوب
>
> المعركة السياسية مفتوحة مع نهج رفيق الحريري ومشروعه

الجامعة اللبنانية الدوليّة «فخر الصناعة» المرادية (أرشيف)

مراد ـ حريري

يشدّد مراد على أن المعركة السياسية المفتوحة هي مع نهج رفيق الحريري ومشروعه. «لقد صُور الحريري الأب على أنّه المنقذ والمخلّص في لبنان طوال عقدين من الزمن، حتى منذ ما قبل اتفاق الطائف. وإذا بالحريري يدخل إلى السلطة في جيبه مليار ونصف المليار من الدولارات، ثم يخرج وفي جيبه 17 مليار دولار. رفيق الحريري خطف الطائفة السنيّة. وهي الطائفة التي رفضت الانفصال عن المحيط العربي، وحضنت الفكر المقاوم والعروبي الناصري. هجّر الحريري البيروتيين إلى عرمون وبشامون والناعمة وخلدة. رفيق الحريري بنظري مؤسسة من الفساد المالي»، يقول مراد مضيفاً: «هذا الكلام قلته عام 2000، لا أحد يضحك علينا. اليوم كل شيء بات مفضوحاً».

يذكر على سبيل المثال، كيف أوقف الحريري الدعم عن زراعة الشمندر السّكري بسبب خلاف مالي مع آل قاسم، وهم من كبرى العائلات التي تعمل في تصنيع السكر المستخرج من الشمندر. «كانت هذه الزراعة تسند غيرها من الزراعات. الحريري قضى على دورة اقتصادية يستفيد منها أكثر من 1000 عائلة».

... وميقاتي

لعبد الرحيم مراد ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي قصّة. الرجلان وقفا على ضفّتي رئاسة الحكومة بعد استقالة حكومة الرئيس عمر كرامي في 28 شباط 2005. الحلف الرباعي المعدّ سلفاً يومها، غلّب كفّة الطرابلسي على البقاعي، ففاز ميقاتي بـ 57 صوتاً مقابل 39 لمراد. الحلف الرّباعي أيضاً وقف في وجه «أبو حسين» وأحاله نائباً سابقاً في الانتخابات التي أشرفت عليها حكومة ميقاتي.

يتواصل دائماً مع ميقاتي، لكنّ هذا لا يعفي الأخير من عتبه. فرئيس الحكومة لم ينصف التمثيل البقاعي لا في الحكومة ولا في التعيينات. يبتسم النّاصري حين سؤاله عن علاقة ميقاتي اليوم بالأكثريّة النيابيّة. قاعدة «عرف الحبيب مكانه فتدلّل» قد تصلح لتفسير سر هذه الابتسامة.

ولحسن الجيرة عنده شأن كبير. فمفتي الجمهورية اللبنانية محمد رشيد قباني يسكن على بعد أمتار من منزله. لا يجد الحديث عن العلاقة القديمة والجديدة بين المستقبليين ودار الإفتاء مادة تثير الشهية. «المفتي قباني فرضه رفيق الحريري. بالأمس كان صديقاً صدوقاً لتيار المستقبل، واليوم يريدون إخراجه من ثيابه. لماذا يقولون إنّ وليد جنبلاط دوّار؟ كلّهم دوّارون».

يعود «أبو حسين» إلى هاتفه، ابنه حسن مراد ومدير مكتبه هشام طبارة إلى الهاتف أيضاً. المؤسسات أولاً.

> المعركة السياسية مفتوحة مع نهج رفيق الحريري ومشروعه

معركة الانتخابات النيابية المقبلة لم تبدأ عند مراد بعد. فالمستقبل يعيش حالة من الخلخلة بعد توقّف السيل المالي، والأمور لا زالت غير واضحة في الداخل والخارج القريب والبعيد. يتخوّف من منطق السلاح والتسلح خصوصاً في منطقة الشمال فـ «السلاح سيف ذو حدّين». قد يكون تكديس السلاح في الشمال مشروعاً لمقابلة السلاح في الجنوب، «هكذا يريدون، لكنّ الناس ما عادت تنجر إلى لعبة الزواريب».

تحقيق

تأخر سن الزواج لدى الفتيات بات حقيقة ثابتة. لكن لا حلول تعالج تداعيات هذا الواقع، مثل حفظ مستقبلهن في الإنجاب من خلال الاستفادة من التطورات العلمية. كما أن حقوقهن الجنسية لا تزال قابعة في خانة المحرّم أو المرفوض. اللافت استمرار هؤلاء الفتيات في «التحايل» على الثقافة الأولى، من دون التجرؤ على تحطيم الصورة النمطية المعتمدة لدخول هذه المؤسسة

«عايشي وحدا بلاك» ... ولكن؟

نسرين حمود

تبدو شعراتها البيض المتناثرة «أدهى» من حيلة إخفائها تحت تلك الملوّنة. عيناها فاقدتان لبريقهما المعهود. خطوط وجهها السطحية «مسيطَر» عليها بمستحضر تجميل «تكيدها» عبوته التي تدلّ على سنّها. أما بطنها، فمتكوّر بعض الشيء تعصى الدهون فيه على الاحتراق. تنظر إلى سريرها الذي لم تبارحه منذ سنوات، مبرّرة تعكّر مزاجها الغالب. وتتمظهر «قطيعتها» مع جسدها في شرائها لأشياء لا تحتاج إليها، و«حشريتها» المتخذة منحى تصاعدياً واهتمامها بتفاصيل الأمور. ولعملها قصّة يشرحها انخراطها المزمن فيه حتى الثمالة!

عقارب الساعة المتسارعة تجعل سنواتها التي قفزت عن الثلاثين تطلّ برأسها في صورة غير مرغوب فيها. لا يخفف من وقعها الشهادة ما فوق الجامعية، ولا التقدّم في السلّم الوظيفي أو الاستقلالية الاقتصادية ... تلازمها «نعرة» تشعرها بأن ثمة ما «ينقص». وعندما تتجاهل هذا النقص بحججها المنطقية، لا يتجاهله المحيط الذي يتشدّق بالحديث عن «خطوط دفاعه»، وما يزال «قاصراً» عن قبول تبعات واقعه الجديد، والذي يفيد بأنّ متوسّط سن الزواج فيه يبلغ 30 سنة للإناث و35 سنة للذكور، حسب استطلاعات «الدولية للمعلومات» في السنوات الثلاث الأخيرة. وإذ يسيل حبر كثيف عن الأسباب المسؤولة عن تأخر سنّ الزواج من أزمات الأجور والسكن والهجرة في صفوف الجنسين وزواج الذكور بأجنبيات ونمط الحياة الاستهلاكي، يدخل تعليم المرأة العالي وخروجها من سيطرة اقتصاد الذكور وتطلعاتها المستقبلية ضمن العوامل المؤثرة فيه. يعدّ اللبنانيون المسجلون في نهاية سنة 2011 نحو 4,850,000 نسمة، ينقسمون إلى 49,9% ذكور و50,1% إناث، ويشرح الباحث محمد شمس الدين من «الدولية للمعلومات» أن «عدد المهاجرين الذي يتراوح ما بين 30 ألفاً و35 ألف مهاجر (70% من الذكور و30% من الإناث) سنوياً، يجعل التوزيع المتعادل ما بين الجنسين يتزعزع بعض الشيء ليمسي 44% ذكوراً و56% إناثاً من مجموع المقيمين البالغ 3,750,000 نسمة». لكن هذه العوامل والأرقام لم تتجاوز مؤسسة الزواج، التي بقيت الوحيدة المشرّعة للتكاثر، فلم تبارح المساكنة «سريتها»، في غياب تنظيمها، وإدانتها من قانون الأحوال الشخصية. كما لم تروّج تدابير من قبيل تجميد البويضات أو المبيض لحفظ الخصوبة مع تأخّر الفتيات في سن الزواج. ويؤشر الحديث الهامس عن العلاقات الجنسية من دون إيلاج، والتي تلجأ إليها كثيرات حفظاً لـ«خط الرجعة»، أو رتق غشاء البكارة في حال بلوغ اللقاء الحميم طريقه الطبيعية، إلى الكثير في هذا المجال. وإذ توضح الباحثة في الأنثروبولوجيا د. مها كيال «أن الصراع الدائم بين الصورة النمطية والتحولات الحاصلة ينتج منطق الحيلة السائد في المجتمع الذي تصفه بأنه مكبّل بالموروث الثقافي»، تشرح «إن أحد مشاهد هذا التحايل يتجلّى في تلبية الفتيات حاجاتهن الجنسية بصورة موارِبة تبقيهن قريبات من الصورة النمطية لدخول مؤسسة الزواج في ما بعد، ولو أن قياساتها اختلفت اليوم في مفاهيمهن». وتؤكد أن لبنان «ينتمي إلى المجتمعات الباردة التي تشهد بطئاً في ديناميات تحولات ثقافتها المعيشية».

«إغراء» البطن المنتفخ

حين تشرع «حواء» في الحديث عن واقعها، تتخفى خلف اسم مستعار لتفصح عن مكنوناتها. ولو أن كلامها الذي يشي بالشدة التي تعيشها، يعرّي مجتمعها، علماً بأنّ العيش «سولو» (وحيداً) يخفض من التبادلات الاجتماعية التي يظل المتزوج «أسلم» في نسجها حسب الصورة النمطية، ويضاعف «نق» الأم والخالات!

ياسمين (32 سنة _ أستاذة جامعية) ليست مستعدة لعقد «تسوية» الزواج من «أي كان» بهدف تحقيق حلمها بالإنجاب، من دون أن يعني ذلك أن «الأجَل» الذي وضعته للجوء إلى «حل وسط»، غير موجود. تقول في شهادتها: «في الثامنة والعشرين، آمنت بضرورة الزواج من باب التنسيق بين سن صغيري الموعود وسني، لكني لم أجد الشخص المناسب لتأسيس حياة مشتركة بعدما ضيّعت سنوات عدة في علاقة انتهت بالفشل، ولو أن مفهومي لهذا «السر» تبدّل مذّاك»، موضحة «أن محرّك قرار الزواج كان الحب من قبل، أمّا اليوم فأبحث عن نقاط مشتركة مع الآخر لتشاطر الحياة».

تجربتها التي يلخصها التعليم ما فوق الجامعي، والدخل المادي والمركز الوظيفي المقبولان، في ظلّ سقف «لا بأس به» من الحرية، «سلمت» من العلاقات الجنسية التامّة لأن هذه الأخيرة «تضع العائلة والتربية والكرامة على المحك» حسبها، «والشاب اللبناني ولو «تنازل» وقبل فتاة غير عذراء زوجة له، يظل ممسكاً بهذا الأمر «مذلة» لها، ما يدفع إلى تلبية الرغبات «الممنوعة» بطرق ملتوية!». تقسّم ياسمين الشبان الذين تقابلهم إلى صنوف ثلاثة: «الأول يتمتع بسنّ مقبولة وراتب ضئيل، فلا يكون متسلّطاً في ظلّ أهمية دخلك الرئيسي في علاقتكما من دون أن يكون اتكاليّ الطبع. الثاني تأخر على غرارك في الزواج وسافر إلى الخارج وعاش تجربته، يغريه نموذجك من باب ثناء المجتمع على خياره، لكنه لا يستطيع العيش في ظلّ أفكارك، وهو يجسّد قمة التناقض! أما النموذج الثالث فلا يمتلك خطّة مستقبلية ويعيش يوماً بيوم من غير أن يعدك بالزواج!». وتلفت إلى «أن الفتاة «تصنّف» الشاب، ولو من دون وعي، وفق معايير المجتمع الذي تعيش فيه، والمؤسف أن من يناسبها ويناسب مجتمعها في الوقت عينه «غير متاح»! لكن تكرار السؤال عن «أَجَل» الحل الوسط الذي وضعته للزواج، يحمل الإجابة الآتية: «في الخامسة والثلاثين، وفي حال بقاء الوضع على ما هو عليه، قد أخفض شروطي التي أراها منطقية للغاية اليوم بهدف رؤية بطني منتفخاً». في المقابل، لا يستأهل «إغراء» البطن المنتفخ القيام بالتنازلات حسب سعاد (35 سنة _ أستاذة جامعية) التي تتحدث برضى عن خطة مستقبلية رسمتها لحياتها تدور حول مهنتها ولا تحجز مكاناً لصورة العائلة. تقول: «لا مانع من حضور هذه الأخيرة، ولكن نظراً إلى أن أمرها لا يتعلّق بي وحدي، أرى أنها قد تطرأ على أهدافي المقررة!». التأخر في سن الزواج حالة لا تراها تنطبق عليها، معلّلة إجابتها بالآتي: «في ظل تربية تربط بين سن الزواج وموعد التخرّج من الجامعة، وتضع الحب في خانة المحرّم، لم أعش علاقة حقيقية سوى متأخرة، ولم يتمّ الأمر سوى من باب الصداقة، وهذه الأخيرة تكاد تكون تحايلاً على الموروث. ولكن، هناك مفارقة: حين أكون في محيط عملي لا ألاحظ الأمر، لكن وضعي الاجتماعي يزعجني عندما

تجميد البويضات ممكن؟

تفيد دراسة بلجيكية بأن نحو 50% من النساء، في أواخر الثلاثينيات من أعمارهن، يرغبن في تجميد بويضاتهن لأنهن ما زلن يبحثن عن «الشريك المناسب». لكن يبدو أن هذا الخيار الهادف إلى حفظ الخصوبة عند تأخر سن الزواج «غريب» عن اللبنانيات، ولا يطبق سوى على المصابات بالسرطان لتجنّب آثار العلاج الكيميائي وجلسات الأشعة على مستقبلهن في الإنجاب.

الاختصاصي في الطب النسائي د. شادي فقيه لا يشجعه في حال تأخر سن الزواج بحجة أهمية الإنجاب في سن مبكرة، ويختصره بالآتي: «هي عملية أطفال أنابيب، تتطلب أن تكون المرأة غير عذراء، تحقن بهرمونات تحفّز الإباضة، ثم تسحب البويضات عند نضوجها منها، توضع في مواد حافظة وتخضع للتجميد السريع لاستخدامها في ما بعد». وثمة خيار ثان لا يتعارض مع العذرية، إلا أنّه نادر الاستخدام في العالم لجدته نسبياً، يتمثّل في تجميد المبيض، ويقضي حسبه، بتنظير البطن لأخذ جزء من مبيض الفتاة، ثم حفظه في سائل النيتروجين وتخزينه لإعادة زرعه في ما بعد فيها.

تبدو كثيرات راضيات في العلن، لكن الفكرة توجعهنّ من الداخل (مروان طحطح)

إضاءة

مكي: كلمة السر هي الزواج

توضح الأستاذة في الجامعة اللبنانية والمعالجة النفسية الدكتورة رجاء مكي أن «تحديد سنّ الزواج هو مفهوم اجتماعي يتبدّل تبعاً للمستجدات الثقافية». وتلاحظ من خلال عيّنات الفتيات اللاتي تقابلهن «أن نسبة ضئيلة ممّن تأخرن في سن الزواج راضية تماماً عن وضعها، رغم مستوى تعليمها المتقدّم ومكانتها في العمل واستقلاليتها الاقتصادية، وذلك في ظلّ استمرار طغيان الأفكار الأولية على التربية، من دون إغفال تأثّر هذه الأخيرة بالتبدلات الحاصلة».

وتشير إلى صراع كانت تعيشه من تتأخر في سنّ الزواج، بين ارتباطاتها الأركيتيبية (archetypique)، أي مدى التصاقها بنظام القيم الجمعي الذي تعيشه في مجتمعها، المقرَّر بشكل أو بآخر أنها لم تستطع أن تتمّم وظيفتي الزواج والإنجاب اللتين يمليهما عليها، وبين عدم تحقيقها لهما. أمّا اليوم، فعندما تنجح في تجاوز الأنا العليا الخاصة بها إلى حدّ ما، وهي قمعية تبعاً للمعايير الاجتماعية بعد استقلاليتها وقبولها لذاتها، محاولة الوصول إلى توازن يفيد بأن الزواج ليس العقبة الوحيدة لتقويم نفسها اجتماعياً في ظل نجاحاتها، لا تسلم من

أزور القرية وأرى مجموعة الشبان التي تقدّمت للارتباط بي ورفضتها لأسباب متفرقة، بصحبة أولادها، أو عندما أعلم أن ثمة من يجتمع بوالدتي تحت عنوان: فلندبر لها أحداً». وتضيف: «لا أخفي أني أخشى هذه المؤسسة، وتتضاعف هذه الخشية كلّما تدنو أية علاقة تربطني بشاب منها، لأشعر بأني أرفضها من دون فهم السبب! لكني، بالمقابل، لا أقوى على إشباع جسدي من خلال علاقة خارج إطارها، لأني لو فعلت فلن أنصف من قبل المجتمع. ولذا، يشكّل العمل المتواصل تعويضاً أكيداً». «وفرة» عروض الزواج غير المناسبة التي تقع عليها أخيراً «تلوّن» حياتها، لكنها لا تقضي على الخوف الذي «يكبّلها»، ويمتد نحو الوحدة في سنّ الشيخوخة التي تراودها.

«بروفة» للزواج

يحتّم تحطيم «التابوه» عبر أشكال متحرّرة من العلاقات تكبّد تكلفة مرتفعة. لذا، لا تبدو المساكنة حسب ورد (42 سنة _ إعلامية) بديلاً من الزواج، هي «بروفة» له. تؤمن حاجاتها الجسدية وبعضاً من النفسية، إلا أنها لا تجعلها مستقرة. «صحيح أن الاستقرار قد لا يتحقّق أيضاً في مؤسسة الزواج، لكن أضرار الخلع من هذه العلاقة أقل من الثانية التي تتكئ عليها مستلزمات وشبكة من العلاقات، ولو أن الانسلاخ صعب في كلتا

تعليم المرأة العالي وخروجها من سيطرة اقتصاد الذكور وتطلعاتها المستقبلية من العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج

ينتمي لبنان إلى المجتمعات الباردة التي تشهد بطئاً في ديناميات تحولات ثقافتها المعيشية

الزواج إنجاز يثني عليه المجتمع ولم تنجح المرأة الناجحة في فرض أشكال أخرى من الرباط

الحالتين»، تقول. وتتابع المقارنة بين هاتين العلاقتين بالإشارة إلى أن «طبيعة المساكنة السرية تدفع المرأة إلى الشعور بأنها تحيا في كنف رجل قد يرحل في أية لحظة، إلا أن الزواج يحقق وضعاً اجتماعياً. ومهما كان المستوى الفكري أو الاجتماعي أو المهني للمرأة والرجل المتزوجين، حين يتأبط أحدهما ذراع الآخر ويدخلان أي مجتمع، ينظر إليهما باحترام أكبر من عازب أو عزباء حققت(ت) نجاحات عدة. فبلوغ هذا الوضع إنجاز يثني عليه المجتمع الذي لم يستغل التحرّر الاقتصادي الذي وصلت إليه المرأة منذ مدّة في فرض أشكال أخرى من الرباط». ولكن، تقضي الموضوعية أيضاً بالاعتراف «أحجب سنّي في ظل الفكرة الشائعة التي تربط بين التقدّم في السن وعدم الجدوى لناحية الخصوبة، من دون إغفال أن ثمة غيرة تنتاب الفتاة التي تقدّمت بالسن ولم تتزوّج، ممّن هي أصغر منها والتي تشكّل مصدر إعجاب أكبر للشبان عموماً». وتتحدّث، في الموازاة، بلسان العارف بنقائصه، عن «عوائق» تحول دون نسج علاقة «شرعية»، من الخوف المرضي من التعرّض للخيانة، والطبع الدقيق الذي ينسلّ إلى تفاصيل الأمور وصورة الأب المتسلط والأم المستسلمة طوعاً الكامنة في اللاوعي ... «لست محنّكة للتغاضي عن أخطاء الشريك وسيئاته، لكني لست غبية كي لا ألحظها، وهذه المعادلة تصعّب من جعل الطفل الذي أحلم بحمله يشكّل مدخلاً للالتفاف على الذات».

أزمة العمر

من ناحيتها، تعجز سلمى (49 سنة _ فنانة تشكيلية) عن التمييز ما إذا كانت الأحاسيس السلبية التي اجتاحتها مع انقطاع الطمث، من عصبية وانفعال مفرطين رغم طباعها الهادئة، تعود إلى بلوغها هذه السن دون إنجاب، أو إلى ترسبات علاقة حب عاشتها ولم تفض إلى نتيجة! تقول: «أنا نادمة لعدم الزواج لأني لطالما تمنيت أن أرزق بولد، إلا أن ما يعزيني أني عشت العشق في أجمل صوره، وهذه المرتبة قد يقضي المرء عمراً من دون أن يبلغها، حتى لو تزوج». ترسم دورة حياتها وفق الآتي: «في مرحلة الثلاثين، واجهت «أزمة العمر»، إذ لم أكن قد نلت دبلوم الدراسات العليا أو أسست عائلة أو حققت إنجازاً يذكر، إذ لطالما كنت آخذ على نفسي العجز عن بلوغ خواتيم الأمور، ما جعلني أمرّ بفترة صعبة لم يخفّف منها سوى علاقة حب لم تتطور إلى زواج بعد كل التنازلات التي قمت بها في سبيلها، فانكببت على أثرها على تحقيق كلّ ما «فاتني»، من تملّك منزل وتحقيق نجاحين علمي وعملي. حينها، شعرت بالرضى لمجرّد إتمام أهداف بعيداً عن الأرق الذي كان ينتابني من قبل لعدم الزواج». تتابع «أرى أني في ظلّ خفوت الطاقة الجنسية وتخطّي إمكانية الانجاب، أعيش اليوم بسلام. أقوم بما أهواه (متابعة معارض الفنون التشكيلية والرسم) وهذا ما لم أكن أستطيعه من قبل نتيجة لضغوط الحياة (وفاة الوالد، ثم مرض الأم ووفاتها)، كما لو أني في فترة تقاعد مبكرة». وإذ تقرّ بأنه طال بها الوقت لتفهم أن الشخصية المثالية لا تستطيع بناء علاقة مثالية، لأن هذه الأخيرة ليست سوى «ترهات» مرتبطة بصورة نمطية يكرّرها الإعلام والإعلانات الاستهلاكية، وأن ما كانت تنشده من الزواج خيال»، تخلص إلى «أن الهالة تسقط عن «لعبة الحب» بعد الرجوع خطوة إلى الوراء للنظر إليها، فعندئذ تدركين أن ما يعجبك في الآخر، ولو انخفضت فرصة ملاقاته إلى 1% الآن، لا يتعلّق بإنجازاته بل بكيفية رؤيته للأمور. وفي حال صفائه، يمكن مشاركة التفاصيل ضمن قالب هادئ».

مواجهة أزمة ثانية مرتبطة في الحكم عليها بـ«الناقصة»! ويوشك النزاع بين الكيان الذي حققته والمجتمع الذي يطالبها بأدوار إضافية، يجعلها تعيش اللاتوازن النفسي، في دفعها أحياناً إلى خفض «شروطها» لدخول الدورة الاجتماعية المتمثّلة في مؤسسة الزواج مع تقدّمها في السن، فتعقد «تسوية» وتقبل بشريك أدنى منها، على الرغم من الثمن الغالي الذي ستدفعه! لذا، من الواضح أن ثمة تناقضاً بين الثقافة الأولى والثقافة الثانية، فمهما تبدو كثيرات ممن تأخرن في سن الزواج في مظهر الراضيات عن أنفسهن في العلن، تبقى هذه الأفكار توجعهن من الداخل. السؤال عمّا إذا كان «حلم» الأمومة الذي يراود كثيرات يتقدّم على «حلم» الزواج، تجيب عنه قائلةً: «لدى الإفصاح عن الرغبة بالأمومة، تكون كلمة السر هي الزواج في أكثرية الحالات، فتحليل المنطق الاجتماعي الذي تسير وفقه الأمور، سواء من جهة المرأة أو من جهة المجتمع، يفيد بأن من تأخرن في سن الزواج، لا ينشدن تحقيق الأمومة بقدر ما يرغبن في دخول مؤسسة الزواج لخلع صفة «الناقصات» عنهن!».
أمّا نسيان الجسد في ظل القمع الاجتماعي فتعلّق عليه قائلة: «يتكيّف البعض مع هذا الأمر إلى درجة نفي إحساسه به، ليتمظهر هذا الكبت في اضطرابات نفسية وتوترات وسلوك غير متزّن، ويلجأ إلى بدائل عدة في هذا الإطار، يشمل أبرزها الانغماس في العمل (فكرة التسامي) والأسفار والإبداعات الفنية والصداقات النسوية ... ومعلوم أن كلّ كبت للاحتياجات يؤدي إلى صراع، وكل صراع يؤدي نحو مأزم، وكل مأزم لا بد أن يعبر عنه بطريقة أو بأخرى، ما يفسّر اليوم رواج الإقبال على عيادات العلاج النفسي، ولو أن الأمر يقتصر على شريحة محددة لتكلفته التي لا تزال مرتفعة».

متفرقات

النساء يستعدن 8 آذار

رحب «اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة» بعودة مجلس النواب عن الخطأ الذي ارتكب بحق المرأة اللبنانية، وإعادة الثامن من آذار يوماً للمرأة ونقل عيد الأبجدية إلى الحادي عشر من الشهر نفسه. وأعلن في بيان وزّعه أمس عن اجتماع سيعقده الأسبوع المقبل لبحث خطة التحرك بشأن حق المرأة اللبنانية في إعطاء جنسيتها لأولادها. من جهتها، استنكرت حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» طريقة تعاطي الحكومة اللبنانية مع حق النساء اللبنانيات في المواطنة الكاملة، واستمرارها بحرمانهن من حقهن بمنح جنسيتهن لأسرهن. وشدّدت في بيان لها على أن أي تعديل لقانون الجنسية الحالي يجب أن يرتكز على روحية اقتراحات تعديل قانون الجنسية المقدم من قبلها، والذي يطالب بإعطاء النساء اللبنانيات حقهن بمنح جنسيتهن لأسرهن من دون تمييز بينهن على أساس جنسية الزوج.

الاتحاد الأوروبي يسوّق لشفافية إدارة الأموال

«ليس هناك جدول سياسي أو مال خفي وراء تمويل الاتحاد الأوروبي للمشاريع في لبنان». هذا ما أكدته رئيسة بعثة الاتحاد انجلينا ايخهورست (الصورة)، أمس، خلال افتتاح النسخة الأولى من أيام التعاون اللبناني ـ الأوروبي، في الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية. وقدمت ايخهورست الجزء الأكبر من مداخلتها باللغة العربية، فلفتت إلى أنّ «هدفنا مواكبة الإصلاحات الضرورية التي تضمن التنمية المستدامة والعمل على المدى الطويل على أساس الأولويات التي تحددها سلطات البلد الذي نعمل فيه». وحرصت على القول إننا «نتعاون مع مجموعة متنوعة في المجتمع اللبناني». وعن صرامة الإجراءات لقبول المشاريع، أوضحت أنّ ذلك يضع حداً للتدخلات والعمل الاعتباطي ويضمن شفافية إدارة الأموال. ورأت أن التعاون اللبناني الأوروبي قابل للتحسين لكون الجانبين متشاركين في المساءلة والمسؤولية بهدف تحويل التحديات إلى فرص للتغيير. من جهته، جدد وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس «التزام الحكومة اللبنانية بشراكتها مع الاتحاد الأوروبي تحت مظلة الجمعية اللبنانية الأوروبية واتفاق عام 2002، والتي حققت نتائج بالغة الأهمية». وعرضت تجارب أربعة مستفيدين من المساعدات المالية للاتحاد، قبل أن يجول الحضور على أجنحة المعرض الذي يهدف إلى تسليط الضوء على مشاريع الاتحاد في 10 مجالات، إضافة إلى أدوات التمويل التي يتيحها لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص. ويستمر المعرض حتى مساء اليوم.
(الأخبار)

مجمّع سكني مهدّد بالانهيار في صور

تفقدت قوة من مخفر المخيمات التابع لفصيلة صور (آمال خليل) مجمع « فونتانا» السكني الواقع عند مدخل منطقة الحوش خلف المستشفى اللبناني الإيطالي، بناءً على شكاوى مواطنين، ليتبيّن أن المباني الثلاثة التي يتألف منها المجمع مهددة بالانهيار وتمثّل خطراً على قاطنيها. يتألف كل مبنى من 12 طبقة كانت قد شيّدت عام 1985، وتقف جميعها على مستودع يقع في طبقة سفلية تحت الأرض. وبعد الكشف على دعائم المستودع وأساساته، تبيّن أن عدداً من الأعمدة متصدعة والدعائم متداعية، وقد ظهرت فيها قضبان الحديد الصدئة. وكانت عائلتان قد أخلتا شقتيهما بعد حوادث الانهيارات الأخيرة، فيما أرسل رئيس المخفر كتاباً إلى دائرة التنظيم المدني أمس يطالب بإرسال فرقة هندسية متخصصة للكشف على المجمع في أسرع وقت ممكن، حفاظاً على سلامة قاطنيه. وفي السياق، أكد مصدر في بلدية البرج الشمالي الذي يقع المجمع ضمن نطاقها العقاري أن البلدية كانت قد وجّهت إنذاراً لأصحاب المجمع وقاطنيه بضرورة إخلائه في وقت سابق.

سرقة بأيد ناعمة في زحلة

قرابة الساعة السابعة من مساء أول من أمس، دخلت فتاتان محل طوني صليبا المعدّ لبيع الأجهزة الخلوية في بلدة رعيت (شرقي زحلة ـ نقولا أبو رجيلي)، وعملت إحداهما على إشغال صاحب المحل بذريعة شراء هاتف خلوي، فيما أقدمت الثانية على سرقة أوراق نقدية من درج المكتب، ثم استقلّتا سيارة جيب ميرانو لون أسود يقودها شاب كان ينتظرهما في الخارج، وقد قدّرت المسروقات بحوالى 600 ألف ليرة لبنانيّة.

■ عبد الحليم فضل الله ■

عن السياسات الاجتماعية أيضاً: خمسة هوامش

لم يكن متوقعاً الحصول على إجابة قاطعة أو موحدة عن سؤال «مؤتمر إصلاح السياسات الاجتماعية في لبنان»: كيف ننتقل من الدعم الانتقائي غير المنظم إلى سياسات اجتماعية تكفل أوسع رعاية ممكنة؟ فالسؤال يضرب على الوتر العميق للمصالح المتضاربة، ويستدرج الأمور إلى مناطق الخلاف التي لا يبتّها المنطق الصرف ولا تبادل الحجج. ومع ذلك بدا الاتفاق ممكناً بشأن أسئلة أخرى تمهيدية وموازية، توفر الإجابة عنها مناخاً أفضل للخوض في السياسات والخيارات.

ولنبدأ بالسؤال التقليدي: هل الوقت مناسب لإثقال جدول الإعمال الوطني بقضايا جديدة في ظل ما نواجهه من انقسام داخلي ومخاطر خارجية؟

الجواب: نعم. فالانتظار لن يكون مجانياً هذه المرة، وهناك احتمال أكبر الآن لأن تتحول مشاكلنا الاجتماعية في طرفة عين إلى مأزق سياسي. في السابق تمكنت السلطة من استيعاب الضغط الاجتماعي مستخدمة ما لديها من أدوات احتواء ومراوغة، لكن حراك المنطقة وتوتراتها، أثبت صعوبة فصل المسألة السياسية عن المسألة الاجتماعية، ويزداد الأمر خطورة إذا أحاطت بهذا كله معضلات وطنية وبنيوية متشابكة.

سؤال ثان: أليس علينا تصحيح أوضاعنا المالية، واسترداد عافيتنا الاقتصادية أولاً قبل ان نحمّل الاقتصاد والدولة أعباءً إضافية؟

إن تلبية الحاجات الملحة وتحقيق الأهداف الرئيسية لأي سياسة اجتماعية رشيدة (مثل: خفض الفقر، وتقليص التباين بين المناطق وبين الفئات، وتطوير الشبكات الاجتماعية ورفع جودتها وتوسيع نطاق المستفيدين منها..)، لا يتخطّى قدراتنا الحالية وإمكاناتنا المتاحة، في بلد يقول إن 12% من مجموع إنفاق حكومته الجاري مخصصة للتقديمات الاجتماعية والصحية، وإن التحويلات على اختلافها تقتطع أكثر من نصف إنفاقه الأولي. يكفي مثلاً أن نرشد الإنفاق الحكومي وندخل بعض التعديلات الضريبية، حتى نحصل على وفر من شأنه تمويل ثلاثة مشاريع كبيرة لها وقع إيجابي على ميزانية الأسرة: التغطية الصحية الشاملة، مكافحة الفقر ضمن خطة متكاملة للتنمية، وتوسيع نطاق المستفيدين من قروض الإسكان.

سؤال ثالث: ألا يُخشى من أن ينعكس الدعم الاجتماعي سلباً على مرونة الاقتصاد؟ مع أن تحقيق قدر معتد به من النمو سيقلل من الصعوبات الاجتماعية المرتبطة بالدخل، وحينئذ تنصرف الحكومة إلى الاهتمام بالباقي.

لم تقدم التجارب في لبنان دليلاً واحداً على ترابط النمو بالتنمية والمساواة، وهذا يعود من جهة إلى ضعف الدورة الاقتصادية التي تعمل ضمن نطاق جغرافي وقطاعي ضيق، ويرتبط من جهة أخرى بسياساتنا التي تراعي أوضاع الخزينة العامة عند وضع البرامج الاجتماعية، ولا تفعل العكس إذا تعلق الأمر بالخيارات المالية والنقدية، التي تتعارض غالباً مع مصالح معظم اللبنانيين. فخلال عقد ونصف (1996ـ 2011) تخطّى النمو الاسمي المتراكم في لبنان 220%، لكن شهدنا في المدة نفسها اتساعاً في الهوة الاجتماعية. صار نصف الأسر المقيمة يحقق إشباعاً متدنياً (حسب دليل الأوضاع الاقتصادية)، ويمثّل الفقراء أو المهددون بالوقوع تحت خط الفقر حوالى 60% من مجموع السكان. وفي غضون عشر سنوات بلغ متوسط النمو العام أكثر من ضعف معدل الزيادة في متوسط الأجور، ما يدل أيضاً على هشاشة المضمون الاجتماعي لخيارات النمو.

> كتل المصالح تتراخى قبضتها تدريجاً ويعتريها شيء من الوهن

سؤال آخر: ألا يقدم الأداء السياسي المحبط دليلاً مقنعاً على عقم أي إصلاح لا يتعامل مع اختلالات النظام البنيوية قبل أي شيء آخر؟

هذا صحيح من حيث المبدأ، لكن انتظار قطار الإصلاح الشامل لن يؤدي إلا إلى تضييع مزيد من الفرص المتاحة. لنتذكر أن الشهابية عملت في ظل النسخة الأردأ للنظام نفسه، وأن قوى الضغط نجحت أكثر من مرة في الآونة الأخيرة، في فرض مسائل على طاولة البحث لا تثير اهتمام اللاعبين الأساسيين داخل الطوائف (حقوق اللاجئين الفلسطينيين، أوضاع السجون...)، ولنتذكر أيضاً أن محاولات زيادة الضرائب غير المباشرة في السنوات الأخيرة باءت كلها بالفشل، وأن استراتيجية الخصخصة الشاملة لقيت معارضة قوية، وفشلت في تحقيق هدفها الأساسي، وهو تمكين النافذين من وراثة دور القطاع العام. صحيح أن هذا كان نتيجة للقصور الذاتي ولا يرتبط بأي جهد إصلاحي مدروس، لكنه يدل أيضاً على أن كتل المصالح داخل السلطة وخارجها تتراخى قبضتها تدريجاً ويعتريها شيء من الفتور والوهن.

أخيراً، ألا يعدّ التركيز المبالغ به على إعادة التوزيع والعدالة الاجتماعية شكلاً من أشكال الطوباوية التي تخفي أجندة إيديولوجية لا تتلاءم واقتصاد لبنان الحر؟

تؤكد التطورات الأخيرة في المنطقة والعالم أن المساواة في توزيع الثروات والدخول ليست قضية أخلاقية أو إيديولوجية فحسب، بل أيضاً مسألة سياسية تفرض نفسها على الجميع، بمن فيهم البراغماتيون والليبراليون والمشغولون بلعبة تبادل المصالح والمنافع، بمعزل عمّا يحمله هؤلاء وأولئك من آراء وأفكار ووجهات نظر. وها هي منظمات الأمم المتحدة تعترف علانية بالمخاطر الجسيمة المترتبة على تحرير الاقتصاد من دون شروط، وبدأنا نسمع في أروقة المؤسسات الدولية دعوات لإعادة النظر في بعض المبادئ التي تمس صميم الليبرالية الجديدة، كالمطالبة بأن يستعيد القطاع العام وظائفه، وأن تُضبط السوق على نحو يمنع وقوع أزمات اجتماعية وبيئية ومالية.

الطريق مفتوح أمام نقاش داخلي أوسع بشأن هذه القضايا. قد لا نستطيع القفز بسرعة نحو الإجماع، وقد لا يكون ذلك مطلوباً أصلاً، لكن الرد على الأسئلة الفرعية والتمهيدية أعلاه يحقق التوافق المطلوب على إعداد موازنة عامة بضوابط اجتماعية واقتصادية ومالية متكافئة، ولا تراعي بالضرورة القاعدة الخاطئة التي سنّها بعض أهل السلطة، وهي أن السياسي الجيد يحصي إيراداته أولًا، ثم يفصّل نفقاته على قياسها...

متابعة

موسم السموم في أوجه: دجاجٌ وحليب أطفال

حسن شقراني

إنّه موسم الفساد التجاري بامتياز ذاك الذي يحلّ على لبنان بالتزامن مع حلول الربيع الذي يُفترض أن يأتينا بالأمل بغد مشرق ونظيف وصحّي. فقد أضحت المزابل تغصّ بكميات هائلة من اللحوم والمواد الغذائية المختلفة الفاسدة التي ارتأى المسؤولين عنها التهرّب من العقاب، فيما لا تزال بعض المستودعات مليئة بسموم غذائيّة معدّة للطرح في السوق، في مقابل بعض الدولارات الرخيصة.

يوم أمس شهد اكتشافات جديدة في فصل الفساد الغذائي؛ فقد أعلنت بلدية الدكوانة أنّ دورية تابعة لشرطتها عثرت على كمية من الدجاج الفاسد في مكب للنفايات بالقرب من محطة «دالاس». وأوضحت أنّه «حُدِّدت الجهة التي رمتها، وهي أحد أبناء المنطقة»، ما أدّى إلى تحرير ضبط بحقّه وتبليغ القوى الأمنية ووزارتي الصحة والزراعة لاتخاذ الإجراءات المناسبة.

وبالتزامن مع اكتشاف هذا الدجاج الفاسد في شمالي بيروت، يتضح أن قلب العاصمة لا يزال يعجّ بالكثير من السموم. فقد أعلنت قيادة الجيش في بيان أصدرته أمس، أنه «بعد توافر معلومات عن وجود كميات كبيرة من المواد الغذائية الفاسدة، دهمت قوة من مديرية المخابرات، بالتنسيق مع مصلحة حماية المستهلك، مستودعين في محلة الطريق الجديدة».

ويحتوي هذان المستودعان على «كميات كبيرة من حليب الأطفال ذات المنشأ الأجنبي، وعلى منتجات لبنانية مختلفة _ زيوت، مخللات وحبوب _ إضافة إلى منتجات صنعت في إسرائيل ومُوِّه مصدر إنتاجها».

وأوضح البيان أنّ جميع المواد المصادرة منتهية الصلاحية، مشيراً إلى أنّه ضُبطت الآلات المستخدمة في تزوير تاريخ الصلاحية وأنّ الجيش أوقف ثلاثة أشخاص على ذمة التحقيق.

ومن بيروت إلى الجنوب، نقل موقع «النشرة» الإلكتروني أمس، أنّه «عُثر على كمية من السمك المثلج المنتهي الصلاحية في سهل الخيام»، وأوضح أنّ عناصر القوى الأمنية التي حضرت إلى الموقع قدّرت الكمية بمئة كيلوغرام من السمك الفاسد، وباشرت التحريات لمعرفة الجهة المسؤولة عن هذا الأمر في المنطقة.

جنوباً أيضاً، تستمرّ عمليّات الدهم والمصادرة التي تتخذ طابعاً بوليسياً أمام عدسات الكاميرات في بعض الأحيان (تقرير الزميلة آمال خليل في الأسفل)، وتشمل كميات مواد الغذاء الفاسدة التي تُضبَط، السكاكر واللحوم والأسماك والدجاج...

توضح هذه التطوّرات أنّ الجهود التي يجب بذلها لتنظيف السوق من سمومه الغذائية _ المنتشرة بفعل الجشع وغياب الأخلاق التجارية، والأهمّ غياب الرقابة والشفافية _ هي كبيرة جداً. فهل تستمرّ؟ وهل يُعاقَب الفاسدون؟

خطر إنقاص الوزن

لم تقتصر المواد الفاسدة التي ضُبطت في الطريق الجديدة أمس، على الغذاء؛ فقد اكتشف الجيش أيضاً أنّ هناك نحو 5 أطنان من المواد الغذائية المخصصة لإنقاص الوزن المنتهية الصلاحية. وقد انتشر هذا النوع من السلع خلال الفترة الأخيرة بإعلانات مغرية. لكن على المتحمّسين التنبّه جيداً؛ لأنّ السعي إلى إنقاص الوزن قد يتحوّل إلى مغامرة قاتلة.

قطاعات

غذاء

منحى جديد لحماية المستهلك قضائيّاً

أطلقت جمعية حماية المستهلك أمس «منحى قضائياً جديداً» للحفاظ على حقوق المستهلكين في وجه جشع التجار وممارساتهم الفاسدة التي تظهر في نشر الأطعمة الفاسدة في السوق. وتتمثّل الخطوة الأولى فيه في رفع دعوى قضائية على آل الناطور المسؤولين عن عشرات الأطنان من اللحوم الفاسدة التي ضُبطت أخيراً. وكشف رئيس الجمعية زهير برو عن نسخة من شكوى مباشرة اتخذت فيها الجمعية صفة الادّعاء الشخصي ضد اثنين من الموقوفين من آل الناطور، وأن «الجمعية ستتقدم غداً من محكمة المستهلك «المجهولة الإقامة» بدعوى مشابهة لتفتح أبوابها أخيراً أمام المستهلكين». كذلك وعدت الجمعية بأنّها ستلجأ من الآن فصاعداً إلى القضاء فور مخالفة أي جهة خاصة أو عامة لقانون حماية المستهلك، مع العلم بأنّ هذا القانون يقبع في الأدراج منذ عام 2005، حيث لم تصدر مراسيمه التطبيقية، ما يؤكّد «أننا بعيدون جداً عن دولة القانون».

ولكن ما هي التحدّيات التي تعترض عملاً طموحاً كهذا من قبل الجمعيّة، وخصوصاً في ظلّ غياب دولة القانون؟ «نحن مواردنا محدودة، ولا يُمكننا تغطية جميع الأكلاف التي تترتب على الخطوات التي ننوي القيام بها»، يُعلّق برّو في حديث إلى «الأخبار». «نحتاج إلى محامين متطوّعين للعمل على دعاوى أخرى، كما نحتاج إلى الدعم اللازم على مختلف المستويات للمضي قدماً».

وتنوي الجمعية الآن تقديم شكاوى في القضايا الجاهزة التي ظهرت إلى الواجهة أخيراً، «ولكن نريد أيضاً إحياء قضايا مهمّة سُجّلت في فترة سابقة، مثل قضية الصحافي محمّد طه وقضية متجر الحلويات الشهير» يُتابع برّو، «ونحن مستعدّون لاتخاذ صفة الادّعاء الشخصي، ولكن نحتاج إلى تحرّك المتضرّرين». وكشف برّو أن الجمعية تلقّت شكوى أمس عن وجود ذبابة في علكة. «سيجري نشر صورة هذه السلعة وجميع السلع الفاسدة الأخرى على موقعنا الإلكتروني المرتقب، ولم يعد هناك أيّ معوقات تردعنا».

(الأخبار)

غذاء

صور ومنطقتها: حيث الفاسدون أحرار!

تصدّرت مدينة صور ومنطقتها في الفترة الأخيرة الأنباء في إطار رصد عمليات ضبط الأغذية الفاسدة من المطاعم والمؤسسات التجارية. وفي اليومين الماضيين، انتقلت حملات الدهم إلى داخل المخيمات الفلسطينية بالتنسيق مع مخفر المخيمات التابع لفصيلة صور والكفاح المسلح الفلسطيني. ولكن هل تقتصر المحاسبة على الإنذار والتوبيخ؟ وماذا عن مصير أصحاب المواد التي ضبطت في وقت سابق؟

يوم الثلاثاء الماضي، ضبطت قوى الأمن الداخلي، بالتعاون مع جمعية حماية المستهلك ومراقبين من وزارة الاقتصاد، كميات من السكاكر الفاسدة في مخزن في بلدة الشهابية (قضاء صور)، ودهمت مخزناً آخر في بلدة كفردونين المجاورة. وأوقفت فصيلة جويا صاحب المخزن الأول سميح ر. للتحقيق معه. ورغم ثبوت تورّطه في حيازتها، أخلت الفصيلة سبيله في اليوم نفسه بسند إقامة، بناءً إلى إشارة النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، حسبما أكد مصدر أمني معني لـ«الأخبار».

وفي البرج الشمالي، اتضح أنّه حتّى مساء أمس، لم يكن قد أُلقي القبض بعد على تاجري الألبان والحلويات الفاسدة وصاحب الفاكهة المجففة، الذين اتضح تورّطهم في قضايا فساد غذائي. ولكن بحسب مصدر أمني مطّلع، فإنّ القوى الأمنية تسجل محاضر بكل المواد الفاسدة التي تضبط وتبقيها مفتوحة، وأنّه سيُستدعى المتورطون للتحقيق معهم وإجراء المقتضى القانوني بحقهم.

وإلى منطقة الزهراني، اكتشفت فصيلة عدلون المسؤول عن فضيحة أطنان السمك الفاسد الذي اكتُشف في مكب بلدة أنصارية، وهو صاحب أحد برادات الأسماك في المنطقة، ويملك فرعاً له في صور. دهم العناصر البراد في المرة الأولى وصادروا طنين من الأسماك الفاسدة على أنواعها، ثم دهموه للمرة الثانية ليضبطوا 3,5 أطنان. ولكن أيضاً، أخلي سبيل صاحب البراد بناءً على إشارة النيابة ذاتها. وهو استأنف نشاطه المعتاد في فرعيه في الزهراني وصور كأن شيئاً لم يكن!

(الأخبار)

تحقيق

70% من أجراء القطاع الخاص غير المسجلين في الضمان، و25% من الأجراء المسجلين، لا يتقاضون أي بدل للنقل. هؤلاء سيبقون بلا بدل نقل إلى أبد الآبدين. أما الذين يتقاضونه، فسيحرَمون مبلغ 10 ملايين ليرة، انتزعه «البرلمان» غصباً من تعويض نهاية الخدمة!

النواب يسلبون مليارَي دولار من أُجراء لبنان!

رشا أبو زكي

(أرشيف ــ مروان بو حيدر)

أقرّ ممثلو الشعب منذ أيام مشروع قانون جديد لبدل النقل. بنده الأول: على صاحب العمل أن يعطي الأجير بدل نقل يحدد بمرسوم في مجلس الوزراء. الثاني: يجاز للحكومة بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء إعادة النظر ببدل النقل كلما دعت الحاجة. الثالث: يمكن صاحب العمل الذي يوفّر وسائل النقل عدم دفع البدل. الرابع: لا يدخل بدل النقل في حسابات اشتراك الصندوق الوطني الاجتماعي. لا بد من التوقف عند البند الأخير. فقد انتهت «همروجة» بدل النقل إلى ما أرادته الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام في اتفاقها الشهير. لم يحتسب بدل النقل كعنصر من عناصر الأجر، ولم يحتسب في تعويضات نهاية الخدمة. مهرجان الإصلاح والتغيير لم يفض إلى إصلاح ولا إلى تغيير، انتهى بشعارات واهية، و«ضحك على الذقون». الضحك البهلواني هذا يطاول آلاف الأجراء، يشرعن اغتصاب حقوقهم، يؤكد صوابية مقولة «المزرعة» لا «الدولة»، يزيد فوق الأغطية غطاءً لأصحاب العمل في استغلال عمالهم. كيف؟

يشرح رئيس البحوث والاستشارات كمال حمدان أن دراسة نشرت باسم البنك الدولي (بالتعاون مع المؤسسة) عن سوق العمل في لبنان في عام 2010، تشير إلى أن 43 في المئة من أجراء القطاع الخاص لا يحصلون على بدل النقل من أصحاب العمل. تغطي هذه النسبة كافة القطاعات الاقتصادية. تتوزع هذه النسبة وفق معايير إحصائية مختلفة. بالنسبة إلى معيار الانتساب إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي: 70 في المئة من أجراء القطاع الخاص غير المسجلين في الضمان لا يتقاضون أي بدل للنقل. في المقابل، 25 في المئة من الأجراء المسجلين في الضمان لا يحصلون على بدل النقل هذا.

هذه النسب تتفاوت صعوداً في نسب المستفيدين من بدلات النقل، وذلك وفق ازدياد حجم المؤسسة. فوفق هذا المعيار، أقل من ثلث الأجراء لا يتقاضون بدل النقل في المؤسسات التي توظف أقل من 10 عمال، وتزيد نسب المستفيدين مع ارتفاع عدد العمال. وفق المعيار القطاعي: نسب المستفيدين من بدل النقل في القطاع الخاص هي متدنية جداً في قطاعات التجارة والصناعة والاتصالات، وتميل إلى الارتفاع في قطاعات التربية والصحة والتأمين والخدمات المالية ومنها المصارف، بحيث تصل في القطاع المصرفي إلى نحو 90 في المئة. وفق معيار شرائح الأجر: إن نسبة المستفيدين من بدل النقل هي الأدنى لدى أصحاب الرواتب الزهيدة التي تراوح بين 500 ألف ليرة و750 ألف ليرة، بحيث تصل إلى أقل من 10 في المئة. وترتفع تدريجاً مع ارتفاع الأجر. بذلك، يمكن الاعتبار أن آلاف الأجراء غير المستفيدين من بدلات الأجر ينتمون بمعظمهم إلى الطبقة الفقيرة. عدد كبير من هؤلاء لن يستفيد من أي إجراء لتصحيح الأجور، لأن غالبيتهم غير مصرح عنهم في الضمان الاجتماعي. أما الذين يتقاضون بدل النقل، فلن يدخل هذا العنصر ضمن احتساب تعويضات نهاية الخدمة. وزير العمل المستقيل، شربل نحاس، يوضح الآثار السيئة التي سينتجها قانون بدل النقل الأخير على أجراء لبنان. يؤكد أن الفارق في تعويض نهاية الخدمة لأجير عمل لمدة 40 عاماً، يصل إلى 10 ملايين ليرة في حال احتساب بدل النقل من ضمن الأجر. ولأنه يوجد 300 ألف أجير في لبنان مسجلين في الضمان، وبعد عدم إدخال بدل النقل إلى صلب الأجر، يمكن القول إنه جرى «شفط» مليارَي دولار من تعويضات الأجراء المضمونين، من خلال إزالة عبارة واحدة من قانون بدل النقل. من جهة أخرى، يصل تعويض نهاية الخدمة كمعدل وسطي إلى نحو 33 مليون ليرة، وبالتالي عدم احتساب بدل النقل (10 ملايين ليرة) كجزء من قيمة التعويض، يعني أنّ كل أجير حُرم زيادة بنسبة 33 في المئة على تعويضه.

> **كل أجير حرم زيادة بنسبة 33 في المئة على تعويض نهاية الخدمة**

أما بالنسبة إلى مقولة «زيادة بدل النقل»، فيشرح نحاس أنها عبارة تخرج عن أي منطق حسابي؛ إذ أنه خلال الأشهر الماضية، أي قبل إقرار القانون في مجلس النواب، كانت بعض المؤسسات تدفع بدل النقل لأجرائها على أنه جزء من الأجر. فقد كانت مراسيم بدل النقل منتهية الصلاحية القانونية، وقانون بدل النقل لم يكن قد أقر في مجلس النواب. وبالتالي، ما قام به مجلس النواب هو ــ تحديداً ــ نزع مبلغ من الأجر، وهو بدل النقل، ضمن «تخريجة» اطلقوا عليها لقب «زيادة بدل النقل»؛ إذ لا إضافة على الراتب، بل نزع عنصر من عناصر الراتب. يسأل نحاس: «الأجراء المحرومون بدل النقل، وهم بالآلاف، من سيعمل على إعطائهم هذا الحق؟ فمنذ 16 عاماً كانت المراسيم الباطلة المتعلقة ببدل النقل موجودة، وخلال هذه الفترة لم يحصل جزء كبير من الأجراء على بدل النقل. والطريقة الوحيدة للتأكد من أن الأجير يحصل على بدل النقل هو أن يكون الأجير مسجلاً في الضمان، من سيرغم المؤسسات على تسجيل عمالها في الصندوق بعد الآن؟ يستغرب نحاس المعادلات «المقلوبة» في لبنان. يشرح أن الدولة رضخت لقرار اتخذه أصحاب المؤسسات وقيادة الاتحاد العمالي؛ إذ بنت الدولة على قانون خاص لإصدار قانون عام، وعبارة «قوننة بدل النقل» هي عذر أقبح من ذنب؛ إذ كيف لدولة أن تقوّنن اتفاقات خاصة؟

لم تستكن المواقف الرافضة لقرار مجلس النواب، وعلى الرغم من مرور أيام على «إقفال الملف»، فقد أشار الأمين العام لاتحاد النقابات العمالية للطباعة والإعلام أديب بوحبيب إلى أن مجلس النواب بعد إقراره قانون بدل النقل يكون قد كرس بقانون يخالف القانون. وقال: «جاء في المرسوم رقم 6263 تاريخ 18 كانون الثاني 1995 ما يأتي: إذا كانت المؤسسة تدفع للأجير بدل نقل أقل من ألفي ليرة، يستفيد الأجير من الفرق، أما إذا كانت تدفع أكثر من ذلك، فتبقى حقاً مكتسباً له». ذلك يعني أن بدل النقل كان يُعَدّ جزءاً من المعاش ويدفع عنه اشتراكات للضمان، ويحتسب في تعويض نهاية الخدمة. وإثباتاً لذلك، جاء في المادة 68 من قانون الضمان ما يأتي: إن الكسب الذي يتخذ أساساً لحساب الاشتراكات، يشتمل على مجموع الدخل الناتج من العمل بما فيه جميع العناصر واللواحق، ولا سيما تعويض الساعات الإضافية المدفوع بصورة معتادة، والمبالغ المدفوعة عادة من أشخاص ثالثين (الإكراميات) وكذلك المنافع المقدمة عيناً إلى العامل.

باختصار

◄ اليساريون والمستقلون يرشحون عارف ياسين في «المهندسين»

قرر تكتل المستقلين واليساريين والشيوعيين والعلمانيين ترشيح المهندس عارف ياسين إلى انتخابات مجلس نقابة المهندسين عن الجمعية العامة. وتشهد النقابة يوم غد انتخابات لثلث أعضاء المجلس في إطار آلية انتخاب سنوية لتجديد أعضاء المجلس الذين يبلغ عددهم 15 عضواً. ووفقاً لياسين، فإن الترشيح هو تحت عناوين استقلالية النقابة عن الاصطفافات المذهبية والطائفية، نحو أن تؤدي النقابة دورها الطليعي على المستوى الوطني. ويتمثل ذلك الدور بمتابعة قضايا الإعمار والتنمية الاقتصادية والبيئة، وكل ما يمت إلى سلامة الغذاء بصلة، إضافة إلى الملفات المرتبطة بها. أما على المستوى النقابي، فإن ترشيح ياسين هو في إطار الجهود لإجراء تعديلات قانونية لسنّ صلاحيات خاصة بمجلس المندوبين والاضطلاع بقضايا عامة، وخاصة الإصلاح النقابي داخل النقابة. ويوضح ياسين أن على برنامج العمل أيضاً إنشاء الهيئة الوطنية لاحتواء الكوارث الطبيعية، ويكتسب هذا البند أهمية خاصة بعدما شهد لبنان خلال الفترة الأخيرة مجموعة من الحوادث على هذا الصعيد أدت إلى زهق أرواح العشرات، ولم يظهر أن للحكومة استراتيجية واضحة لمعالجة تداعيات نوع من الكوارث كهذا.

◄ انتقال الإرسال بين «alfa» و«touch»: تجربة أولى ناجحة

فقد أشرف وزير الاتصالات نقولا صحناوي أمس، على العرض الحي الأول الذي أجرته شركة «touch» لخدمة التجوال الوطني «National Roaming» في بلدة بجة – قضاء جبيل، وخلاله أوضح فريق تقني من الشركة تجربة كيفية انتقال الإرسال من شبكة إلى أخرى حين يغيب إرسال الأولى، لكي يبقى المستهلكون دائماً على اتصال.

وأكد صحناوي «استمرار الوزارة في تطوير شبكتي الخليوي وتحديثهما في إطار برنامج العمل المتفق عليه مع الشركتين».

من جهته، أوضح المدير العام لـ«touch» كلود باسيل، أنّ حاملي الخطوط الثابتة لدى الشبكة الأخرى هم الذين سيستفيدون في المرحلة الأولى من الخدمة، على أن يُنتَهى من تجهيز ما يقارب 26 موقعاً بهذه الخدمة في غضون شهر.

ولا تستدعي هذه الخدمة أي اشتراك مسبق، بل يستفيد منها المستخدم تلقائياً، ولا سيما أنها تتوافر له كلما وجد في بقعة غاب عنها إرسال الشبكة الخلوية الأخرى. ولا يتحمل الزبون أي كلفة مادية للإفادة منها.

◄ أهمية الاستقلالية والكفاءة للتدقيق الداخلي

شدّد عليها رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب، رئيس جمعية المصارف في لبنان، جوزف طربيه (الصورة)، خلال افتتاح الملتقى السنوي لمجموعة مديري التدقيق الداخلي في المصارف العربية، الذي ينظّمه الاتحاد بالتعاون مع جمعية المدققين الداخليين في لبنان بحضور ممثلين عن 12 دولة عربية. وأكّد طربيه «وجوب أن تتميز وظيفة الضبط الداخلي بثلاث خصائص هي: الاستقلالية والموضوعية، الكفاءة المهنية والأخلاق المهنية». وقال: يدعم التدقيق الداخلي نظام إدارة المخاطر في المصرف، والتزامه الشروط التنظيمية، والممارسات المصرفية السليمة. ولذلك، يجب على التدقيق الداخلي أن يتضمن في نطاق عمله جوانب كثيرة من إدارة المخاطر منها: تدقيق تنظيم وظائف إدارة المخاطر وتحديد مهماتها؛ تدقيق كفاية نظم وعمليات إدارة المخاطر لتحديد جميع المخاطر الناجمة عن عمليات المصرف، وقياسها، وتقويمها، ومراقبتها، والإبلاغ عنها؛ نزاهة نظم إدارة المعلومات الخاصة بالمخاطر.

ويجب كذلك أن يراجع التدقيق الداخلي عمليات الإدارة في ما خص اختبارات الضغط، مع الأخذ بالاعتبار تواترها وأهدافها وموثوقية العمليات المستخدمة.

وبحسب نائب حاكم مصرف لبنان، سعد عنداري، هناك «متغيرات في النظام المالي العالمي الذي كان يقوم على تأمين مصالح العالم الأول»؛ فقد بات النظام اليوم «يقوم على مصالح العالمين الأول والثاني، أي الدول الناشئة والنامية».

وشدد عنداري على «ضرورة مواكبة التغيير وتحديد سلم الأولويات» وعلى «أهمية مهنة التدقيق الداخلي الذي هو بمثابة جرس الإنذار المبكر». ورأى أن «عملية التدقيق تؤدي دوراً محورياً ومتمماً للعمل الإداري اليومي».

◄ لا عوائق أمام تعزيز التعاون مع كوريا

وفقاً لوزير الصناعة فريج صابونجيان خلال عقد جمعية الصداقة اللبنانية ــ الكورية جمعيتها العمومية الأولى أمس، بمشاركة سفير كوريا بيونغ جي كيم، وجمع من الوزراء والدبلوماسيين والنواب ورئيس الجمعية ريمون شماس والأعضاء.

(الأخبار، وطنية)

معارضة المعارضة السورية: المجلس الوطني

أسعد أبو خليل*

ليس مبكّراً إخضاع حركة معارضة للنقد والتفكيك، قبل وصولها إلى الحكم. هناك من يرى تسرّعاً في تعريض حركة معارضة للنقد والمعارضة، قبل أن تصل إلى السلطة، وخصوصاً إذا كانت تحظى ــ كما في حالة المجلس الوطني السوري الإخواني ــ بهالة من التقديس والتبجيل الغربي والعربي (النفطي). لكن هل ننتظر أن تصل المعارضة ــ أيّة معارضة ــ إلى السلطة كي نمارس مهمّة النقد والمعارضة ــ ضد المعارضة ــ التي تحوّلت إلى سلطة؟ هل ننتظر الشروع في الإعدامات والمحاكمات الميدانيّة للخونة و«الشبّيحة» (هل أصبح اسم «الشبّيحة» مرادفاً لكلّ علوي في خطاب بعض المعارضة السوريّة، كما أنّ اسم «إرهابي» مرادف للعربي في دولة الكيان الغاصب)؟ وهل ننتظر تراكم الجثث المحروقة والمشوّهة، قبل أن نصدر أحكاماً على القتلة الذين باشروا القتل قبل تشكيل السلطة؟ كان الشيوعيّون الثوريّون في ألمانيا يصرّون على ضرورة معارضة النازيّين قبل وصولهم إلى السلطة؛ لأنّ وصولهم سيقضي على إمكان المعارضة في المطلق. وكانوا على حق. وفي إيران، دفع حزب «توده» ثمن تصديقه لوعود الخميني، وكان حزب «توده» على خطأ. وينسى البعض أنّ حزب البعث ـ الذي أسّس في العراق وفي سوريا نموذجيْن من أبشع أشكال القمع المُؤسّس ــ كان في مرحلة ما غابرة حزب معارضة يتشدّق بالإصلاح والديموقراطيّة والحريّة والوحدة (يستطيع ما بقي من حزب البعث أن يجعل من الشرذمة، لا من الوحدة، عنواناً في برنامجه لما له من منجزات قيّمة في هذا الصدد).

والملاحظ، أنّ الذين يدعون إلى التريّث قبل إصدار الأحكام على حكم الإخوان (لا يجوز التلطّي بعد اليوم خلف الملابس الباريسيّة الأنيقة)، هم في السياق الأيديولوجي نفسه للذين دعوا إلى التريّث قبل إصدار الأحكام على حكم الميليشيات الحاكمة اليوم في ليبيا. كان هؤلاء يصرّون على أنّ أعضاء المجلس الانتقالي الليبي (بقي معظم أعضائه سرّيّين) هم زبدة الليبراليّة والعلمانيّة، وأنّ الخوف من 1) رعاية الـ«ناتو» لهؤلاء ومن 2) السيطرة الإسلاميّة الإخوانجيّة على الحكم في ليبيا ليس مبرّراً. والطريف أنّ الطمأنة كانت تمرّ عبر طلب وضع الثقة الديموقراطيّة المطلقة برمزيْن بشعيْن من حكم الطاغية القذّافي: محمود جبريل (المُرشد والمستشار الشخصي لسيف الإسلام القذّافي) ومصطفى عبد الناتو (وزير «عدل» الطاغية القذّافي الذي لم يكن يدرك طغيان القذّافي عندما عيّنه الأخير في منصبه). لكن المثال الليبي ماثل أمام ناظريْنا، والمخاوف ازدادت، وها هي الميليشيات البن لادنيّة تعيث في أرض ليبيا فساداً ـ بلغتها هي ـ كما أنّ الواجهات الليبراليّة المُوجّهة إلى الحكومات الغربيّة أزيحت من الحكم، كي يبدأ الحكم الإسلامي الحق: وحقّ الـ«ناتو» في ليبيا لا يُعلى عليه. ولم يطل الأمر بعبد الناتو حتى راح يبشر بالعودة إلى تعدّد الزوجات. إنّ الهويّة السياسيّة للرعاية الخارجيّة للمعارضة، بالإضافة إلى الخلفيّة الأيديولوجيّة لقادتها، تسهمان في إصدار حكم دقيق ومُنصف بمستقبل الحكم في يد المعارضة تلك. الصورة في الحالة السوريّة باتت واضحة. تستطيع أن تقرأ مستقبل معارضة المجلس الوطني السوري عبر قراءة ماضي حركة 14 آذار اللبنانيّة وحاضرها. تستطيع أن تتوقّع أنّ المجلس الوطني السوري، هذا إذا وصل إلى السلطة، سينفي أنّ الجولان أرض محتلّة وسيقول ـ على طريقة 14 آذار اللبنانيّة ـ إنّ ملكيّة الأرض مُلتبسة، وإنّ على المُحتلّ الحفاظ على احتلاله بانتظار ترسيم الحدود والوصول إلى حلّ جغرافي. وسيعمد رئيس حكومة الإخوان إلى ذرف الدموع، كلّما اعتدت إسرائيل على سوريا. طبعاً، لا تُختزل المعارضة السوريّة بالمجلس الوطني السوري، مع أنّ السعوديّة وقطر (راعيتي حقوق الإنسان والديموقراطيّة والثورة في العالم العربي) تصرّان على جعل المجلس هو الممثّل «الشرعي والوحيد» للشعب السوري. لكن المجلس الوطني السوري يخطب ويجول في الكرة الأرضيّة باسم الشعب السوري، وهو لا يرضى لنفسه بديلاً، ولا يرضى بغيره في المعارضة ندّاً. نستطيع أن نحلّل مواقف المجلس الوطني المُعيّن (من قبل نفسه) خلال معياريْن: معيار تحديد مصلحة الشعب السوري ـ والمعيار هذا غير مطلق لأنّه يعود إلى منظار الكاتب أو الكاتبة ـ ومعيار المبادئ والسياسات التي أطلقها المجلس نفسه عند ولادته.

من المعروف أنّ المجلس بدأ مسيرته بإطلاق مواقف سياسيّة تحدّد مسيرته السياسيّة (والمواقف تلك لا تزال موجودة على موقع المجلس الوطني على الإنترنت) بعدما جرى إدخال سلس (وخفي) على المشروع السياسي للمجلس نتيجة للتلوّنات والتقلّبات التي خضع لها المجلس. من المعروف أنّ المجلس كان قد شدّد عند انطلاقته على سلميّة الانتفاضة السوريّة، وردّد مع المتظاهرين في الداخل السوري شعار سلميّة الاحتجاجات ونبذ الطائفيّة ورفض التدخّل الخارجي. وكانت تلك المواقف أو اللاءات عنوان التحرّك الاحتجاجي الشعبي العفوي الذي انطلق في سوريا ضد النظام القمعي. لكن المجلس، من دون إعلانات رسميّة، وجد نفسه في تناقض صارخ مع مبادئه هو، ما يثير تساؤلات عن أسباب التغيير في المبادئ والتعديل في السياسات. ويمكن تلخيص تناقضات المجلس في ما يأتي:

ـ أولاً، إنّ المجلس الذي كان يردّد شعار «سلميّة» عن الانتفاضة السوريّة أضاف كلاماً جديداً عن الجيش السوري الحرّ في الجملة نفسها التي (لا تزال) تتحدّث عن النضال السلمي، كذلك فإنّه أنشأ مجلس قيادة عسكريّة (أي إنّ غليون بات قائداً عاماً للكتائب الطائفيّة التي تنضوي تحت اسم الجيش السوري الحرّ). قد يكون المجلس أوّل من اجترح مفهوم النضال السلميّ المُسلّح والمُفخّخ في آن واحد. والمجلس العسكري للمجلس ينسّق العنف السلمي مع الجيوش المسلّحة الثلاثة التي تتنافس في ما بينها لقيادة العمل العسكري ضد النظام. كذلك إنّ المجلس بات يرحّب بالسلاح من كلّ حدب وصوب، ولم يعارض رسميّاً السلاح الإسرائيلي (هل اندلع صراع مسلّح في داخل العالم العربي لم يصل السلاح الإسرائيلي إليه، في هذا الجانب أو ذاك؟).

ـ ثانياً، بدأ المجلس أعماله بإصرار على النأي بنفسه عن الصراعات اللبنانيّة الداخليّة. كان برهان غليون يقول متبرّماً لمن يسأله في الشأن اللبناني: أبعدونا عن صراعاتكم في لبنان. اليوم، زالت الحجب وسقطت الادّعاءات وبات المجلس في قيادته وأعضائه يعتبر نفسه «خرطوشة في فرد» آل الحريري في لبنان. اتضح أنّ المجلس الوطني السوري ما هو إلا الفرع السوري لحركة 14 آذار اللبنانيّة، وبالرعاية نفسها التي يسمّونها خفراً «إقليميّة». فارس سعيد (محلّل العلاقات الدوليّة الذي ربط بين فضيحة اللحوم الفاسدة والملف النووي الإيراني) بات يقرأ (أو يكتب) بيانات المجلس الوطني السوري ـ أو هكذا يبدو. ومن المحتمل أن يشارك ممثّل عن المجلس في اجتماعات «بيت الوسط».

ـ ثالثاً، كان المجلس الوطني حازماً وحاسماً عند انطلاقته في رفض التدخّل الخارجي. لكنّه عاد وبدأ بالمراوغة التي أجادها في أشهر قليلة. بدأ بالتمييز بين التدخّل الخارجي والتدخّل العربي، وبات آل سعود وآل ثاني، ومن ينتدبونه، من حواضر البيت الشامي. أصبح التدخّل الخليجي الظالم داخليّاً (شاميّاً)، «أهليّة بمحليّة، سلميّة على عنفيّة». لكن المجلس الوطني (وهو مليء بالوطنيّة كما يوحي الاسم) عاد واستطاب التدخّل الخارجي، ولم يجد ضرورة في مصارحة جمهوره أو في توضيح تقلّباته أو تفسيرها: على طريقة وليد جنبلاط، الزعامة تقرّر والقطيع يسير. لكن المجلس تغيّر، أو تطوّر كما تفضّل منظمات المجتمع المدني الموقرة، وأصبح يناشد من أجل تدخُّل خارجي، وكلما زاد التدخّل راقه الأمر أكثر. وتنطّح مجلس الناتو الحاكم في ليبيا بمدّه بأوّل مساعدة علنيّة له (تحدّثت محطة «الجديد» عن دعم سعودي ـ قطري للمجلس بقيمة بدأت بأكثر من مئة مليون في الشهر لتنخفض إلى زهاء 85 مليوناً في الشهر). وتذاكى المجلس الوطني على طريقة «حلف الناتو» عندما أدرج إلحاح استجدائه للتدخّل الخارجي في باب «حماية المدنيّين».

ـ رابعاً، كان المجلس في قيادته المجهولة يؤكّد أنّ الإخوان لا يسيطرون على المجلس، وكان الموقف الرسمي أنّ الإخوان لا يسيطرون على أكثر من 20% من المقاعد. لكن غليون كان يتذمّر أمام بعض الصحافيّين من سيطرة الإخوان، وكان يردّد أنّه لن يقبل أن يصبح صورة، على طريقة محمود جبريل في ليبيا. ولكن الأمر لم يعد سرّاً. فضح انشقاق كمال اللبواني (مع هيثم المالح وغيره) الحقيقة: اللبواني اعترف بأنّ الأخوان يسيطرون على المجلس بالكامل. ثم إنّ «يوتيوب»، وهو بات صوت الأكاذيب والمزاعم من قبل الإخوان والنظام على حدّ سواء في خضمّ الصراع السوري، فضحهم: تسرّب لقاء تنظيمي لعلي البيانوني (وهو أداة حريريّة وقد

> المجلس الوطني السوري تورط في مؤامرة تجعله مجرد أداة لقوى خارجية

تأكّد ذلك في «ويكيليكس») في بلجيكا وهو يشرح أنّ الإخوان انتقوا برهان غليون بسبب خلفيّته اليساريّة كي يحجبوا دورهم الخفيّ. ما عاد ينفع الإنكار. اللعبة انشكفت.

ـ خامساً، كانت جماعة المجلس والإخوان في البداية، وقبل إنشاء المجلس، تسخر من تعاطي النظام (السيئ جداً) مع ملف الصراع العربي ـ الإسرائيلي و(عدم) تحرير الجولان. تكرّس شعار «أسد في لبنان وأرنب في الجولان». والشعار انطلق ـ بفخر ـ من لبنان عندما تصدّى التحالف اللبناني ـ الفلسطيني (قبل وصول وليد جنبلاط إلى رئاسة الحركة الوطنيّة لحسن الحظ) لقوّات الجيش السوري الغازية إلى جانب القوّات الفاشيّة في لبنان. والمعارضة الإخوانجيّة سخرت من سياسة النظام الجولانية، وكثيراً ما اتهمته بالتواطؤ مع العدوّ الإسرائيلي. لكن تبيّن أنّ سياسة النظام السيّئة في الصراع العربي ـ الإسرائيلي (وهي سيّئة لأنّها متطابقة مع سياسة أسوأ الأنظمة العربيّة التي توافقت جميعها على مبادرة الاستسلام السعوديّة، كذلك إنّ النظام ترك الجولان محتلاً بالرغم من أشعار سليمان العيسى الحماسيّة وبالرغم من اعتداءات إسرائيليّة متكرّرة على سوريا) قد تكون أقلّ سوءاً ـ على سوئها ـ من سياسة المجلس الوطني. فالمجلس الوطني أرسل الكثير من الإشارات الغزليّة نحو العدوّ الإسرائيلي. المجلس، على لسان قياداته وبرنامجه، لا يحيد عن سياسة 14 آذار اللبنانيّة: فهو يؤمن بتحرير الجولان من خلال المفاوضات. أليست هذه هي سياسة النظام السوري المُتبعة منذ 1973 والتي لم تحرّر إنشاً واحداً من الأرض؟ ثم هل تكون المعارضة ذات صدقيّة عندما تعيّر النظام في سياسته، ثم تأتي لتعد بأن تقتفي أثره في مجال يدخل في صلب الأمن الوطني السوري مع أنّها تزيد من التملّق للعدوّ الإسرائيلي؟ وعلى البيانوني ظهر على شاشة التلفزيون الإسرائيلي (من دون أن يعلم ذلك لأنّه ظن أنّ نجمة داوود هي نجمة مغربيّة وأنّ اللهجة العبريّة هي أمازيغيّة) وطمأن العدوّ إلى نيّات الإخوان الاستسلاميّة. كذلك إنّ برهان غليون (المُمدّد له بشعبيّة 99% من قيادة المجلس) طمأن العدوّ إلى أنّه سيقطع علاقة سوريا بكل أعداء إسرائيل في المنطقة العربيّة حالما يثبّت التاج المرصّع على رأسه والصولجان في يده.

لكن هناك ما هو أخطر من ذلك. لم يذع المجلس الوطني طريقة انتقاء أعضاء مجلس القيادة. كانت هناك شائعات عن إصرار تلك الحكومة أو تلك المملكة على ضرورة تنصيب هذا الرجل أو تلك المرأة في مجلس القيادة. لكن انفضاح كلام السيدة قضماني في برنامج على التلفزيون الفرنسي، وإجادتها للتملّق الرخيص للإسرائيليّين بصورة لا تقلّ بشاعة عن تملّق أنور السادات لهم، فضح الكثير عن طبيعة المجلس وعن سياساته المقبلة، وخصوصاً أنّ صوتاً واحداً لم يرتفع (لا من المجلس ولا من خارجه) ضدّها.

ـ سادساً، وعد المجلس بنبذ الطائفيّة لكنّه: أ) ارتبط بالمحور الإقليمي السعودي الذي يحضّ على الفتنة المذهبيّة ويرعى الشيخ عدنان العرعور من دون كلل، وب) لم يجد بعد ممثّلاً علويّاً ملائماً للجلوس في قيادة المجلس وإن وجّه المجلس رسالة «مدّ فيها يده» للعلويّين. ومدّ اليد كفيل بضمان اللحمة في نسيج الشعب السوري (كما مدّ وليد جنبلاط يده للمسيحيّين بعد مجازر الشوف). كذلك إنّ المجلس لا يتخذ موقفاً قويّاً من الأصوات الطائفيّة والمذهبيّة في المعارضة السوريّة (مثل تصريحات مأمون الحمصي ـ الذي اشتهر بنفي استعمال المال لغايات سياسيّة من قبل آل الحريري ـ والتي هدّد فيها كل العلويّين بالإبادة). والكتائب ذات الأسماء الدينيّة للجيش السوري الحرّ قامت بأعمال طائفيّة شنيعة بشهادات تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش»، لكن ذلك لم يؤدّ إلى إدانات من قبل المجلس. إنّ المجلس الوطني السوري بات مسؤولاً بحكم قيادته الجديدة ومجلسه العسكري عن جرائم الجيش السوري الحرّ (كما أنّ نظام بشّار الأسد مسؤول حكماً عن جرائم قواته العسكريّة والأمنيّة).

ـ سابعاً، يدين المجلس الفساد المستشري في جسم النظام السوري، لكنه لم يكشف دفتر حساباته أمام الرأي العام السوري، ولم يصارح بموارده الماليّة. نسمع فقط عن «تمويل من أثرياء سوريّين» ساعة، ثم بدأنا نسمع عن تمويل من دول خليجيّة وإن سمعنا شكاوى أنّ «المبالغ ليست كبيرة». لماذا لا يقدّم المجلس بيانات صريحة عن المداخيل الهاطلة، وعن النفقات إذا كان ينوي إبدال النظام القائم (الفاسد) بنظام نزيه ومنزّه؟

ـ ثامناً، كيف يوفّق المجلس بين شعاراته الديموقراطيّة والرعاية من دول مجلس التعاون، غير العريقة في الديموقراطيّة؟ لا تستقيم الديموقراطيّة في مضارب شيوخ النفط والغاز وأمرائهما وملوكهما. هذه معادلة بديهيّة في السياسة العربيّة.

ـ تاسعاً، يريد الإخوان المسلمون، من سيطرتهم على المجلس ومن وضع علمانيّين في الواجهة، تزييف مقاصدهم. إنّ شعار «الدولة المدنيّة» (شعار حركة 14 آذار نفسه، يا للصدفة مرّة أخرى) لا معنى له في الفكر السياسي ـ الدستوري. الدولة إما تكون علمانيّة أو هي تتصالح مع دين سائد على طريقة الدول العربيّة كلّها (باستثناء لبنان حيث تحوّل الصراعات الطائفيّة دون ذكر الدين في الدستور). يريد الإخوان (على طريقة الخميني في منفاه الباريسي) أن يحقّقوا دولة دينيّة لكنّهم يخدعون الناس قبل الوصول إلى

خلال تظاهرة مؤيدة للأسد قرب السفارة السورية في أوكرانيا (رويترز)

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

السلطة. ثم لماذا لا يعلّق المجلس بكلمة على الأسماء الدينيّة (والمذهبيّة في حالة «كتيبة يزيد بن معاوية») لكتائب الجيش الحرّ، بعدما أصبح الأخير حليفه العضوي؟

ـ عاشراً، إنّ المنحى الإنساني الحريص على حقوق الإنسان في الخطاب الليبرالي للمجلس يفتقر إلى الانسجام الأخلاقي. لماذا سكت المجلس عن إثباتات عن تورّط الجيش السوري الحرّ في جرائم حرب؟ (وردت في تقرير لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة وفي تقرير منظمة العفو الدوليّة الأخير، كذلك إنّ منظمة «هيومن رايتس ووتش» نشرت للتو تقريراً تفصيليّاً عن جرائم طائفيّة فظيعة وعن تعذيب مارسه الجيش السوري الحرّ وفصائل متشابهة).

ـ حادي عشر، ألا يستحق الرأي العام السوري أن يعرف حقيقة موقف المجلس من لجنة المراقبين العرب (مات عمل اللجنة ونام تقريرها في الأدراج لأنّ ملاحظاتها لم تتوافق مع مقاصد المؤامرة الخليجيّة، ولأنّ فكرة إرسال اللجنة افترضت رفض الحكومة السوريّة للفكرة). لماذا كان المجلس موافقاً على اللجنة ولماذا عاد وعارضها؟ ألا يجب على المجلس ان يوضّح؟

ـ ثاني عشر، إنّ الديموقراطيّة تبرز في جسم حركة سياسيّة قبل أن تصل إلى السلطة. يستطيع الحزب ـ أي حزب ـ ان يُظهر معالم الديموقراطيّة في جسم الحزب قبل ان يُظهرها في ممارسة السلطة. لكن المجلس لا يختلف في هذا الشأن عن قرينه، المجلس الانتقالي الليبي الذي أبقى أسماء معظم أعضائه سريّة. كيف يُنتقى أعضاء المجلس، وكيف يُختار أعضاء مجلس القيادة؟ ثم، كيف جرى تمديد ولاية برهان غليون في رئاسة المجلس؟ ما هي آليّة الحكم والقيادة والبيعة (هي بيعة لأنّ استعمال كلمة انتخابات يهين العقل المُتابع) في المجلس الموقر؟ (هناك أخبار تسرّبت من القيادة عن تهديدات بالاستقالة من قبل غليون وعن دموع ذُرفت من أجل التمديد الثمين). والقيادة، مثلاً، لا توضّح اسباب الانشقاقات المتوالية في صفوف القيادة، وكان آخرها انشقاق هيثم المالح الذي كال اتهامات (شاهد من أهله) بالديكتاتوريّة والتسلّط. وقد نبذ المجلس المحاسبة قبل ان يصل إلى السلطة، وقس على ذلك مستقبلاً. كذلك إنّ وليد البنيّ، في انشقاقه الأخير، اعترف بغياب الديموقراطيّة والمحاسبة داخل المجلس، وقال إنّ «الديموقراطيّة هي ديموقراطيّة في كل وقت وحين».

أكثر من ذلك، إنّ أنصار المجلس في داخل سوريا وفي خارجها (خصوصاً في مصر) تورّطوا في ممارسات أقل ما يُقال فيها إنّها غير ديموقراطيّة. إنّ التعاطي مع معارضة الداخل، التي مثّلها في الجامعة العربيّة هيثم المنّاع ورفاقه، يشير إلى منحى لا لبس في بعثيّة منهجه وممارسته. إنّ الذين ضربوا وأهانوا معارضي الداخل ـ بصرف النظر عن الاختلاف أو الموافقة مع المعارضين في الداخل أو في الخارج ـ مثّلوا أسلوباً في التشبيح يُفترض أن يكون الشعب السوري قد نبذه.

الشعب السوري يستحق ما هو أفضل بكثير. عاش الشعب السوري وعانى على مرّ أكثر من أربعة عقود من حكم ظالم لا يستحق الاستمرار ولا ليوم واحد. إنّ حق الشعب السوري ـ أو الشعب العربي بصورة عامّة ـ في الثورة مضمون بحكم سنوات الطغيان. لكن المجلس الوطني السوري (ومن يتحالف معه مثل الكتائب الحقيقيّة والخياليّة للجيش السوري الحرّ) أخرج نفسه من أحقيّة تمثيل الشعب السوري، لأنّه تورّط في مؤامرة خارجيّة قد تجهض أو تعوق عمليّة التغيير الحقيقي في سوريا، ولأنّه تورّط في خرق حقوق الإنسان السوري. إنّ تورّط المجلس الوطني في مؤامرة تشترك فيها دول مجلس التعاون بالنيابة عن الحلف الأميركي ـ الإسرائيلي يخرجه من معادلة التغيير الديموقراطي ويجعل منه ـ على نسق 14 آذار في لبنان ـ مجرّد أداة لقوى خارجيّة تقرّر من دون اعتبار مصلحة البلد التي تستغلّ ساحته للتآمر.

انكشفت حلقات المؤامرة على الشعب السوري. والمؤسف أنّ تحالفات معارضة المجلس الوطني والجيش السوري الحرّ وممارساتهما كانت في مصلحة النظام. ومن يدري، في حالة نظام استخباري على شاكلة النظام السوري قد يكون الاختراق الاستخباري فاعلاً فعله في صفوف قوّات المعارضة. ولكن بالتأكيد إنّ الشعب السوري الذي يستحق التخلّص من ربقة حكم سلالة عائليّة في جمهوريّة لن يستكين مهما طال الزمن، ومهما طال القمع.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الغاز المسيل للدموع رائحة الربيع التركي

إجة تملكوران*

لا شك في أنّ الكاتب ت. س. إليوت كان سيراجع جملته الشهيرة «آذار هو الشهر الأكثر قساوة» لو كان محظوظاً بما يكفي ليشارك في عيد النوروز، أو احتفالات فصل الربيع في تركيا، لكتب بإسهاب عن مادة الـ oleorensincapsicum، المكوّن الأساسي للغاز المسيّل للدموع الذي أصبح «مصدر البهجة الرسمي في تركيا».

عادة يرتبط عيد النوروز، الاحتفال بفصل الربيع، بالشعب الكردي الذي يعيش في تركيا. وخلال السنوات الثلاثين الماضية، طغى الطابع السياسي إلى حد كبير على هذا العيد بسبب معاناة الأقلية الكردية. كل عام، في 21 آذار، يتجمّع مئات آلاف الأكراد في دياربكر، كبرى المدن الكردية، للاحتفال بعيد النوروز. وبما أنّ هذه الاحتفالات تحوّلت

> على الرغم من إيقاف كل وسائل النقل العام، تمكن آلاف الأشخاص من الوصول إلى مكان الاحتفال

إلى منبر سياسي ضخم للتعبير عن إحباط الشعب الكردي، باتت تعتبر في الغالب نشاطاً «إرهابياً» في أعين الدولة كما في أعين أولئك الذين تأثروا بخطاب الدولة القومي بشأن القضية الكردية. خلال التسعينيات، خطرت للدولة فكرة عبقرية تتمثل في «إضفاء الطابع التركي» على عيد النوروز.

بدأوا بتغيير طريقة كتابة كلمة «نوروز» من Newroz إلى NeVruz. ثم بأخرق الطرق، أعادت الدولة صياغة التاريخ مدّعية أنّ النوروز هو حقيقة عيدٌ تركي. وعمل المسؤولون الأتراك بشغفٍ بالغ على إقامة تقليدٍ خاص بعيد النوروز على الصعيدين الدولي والرسمي. ظلّ المسؤولون الأتراك الذين وقع الاختيار عليهم يقفزون فوق نار عيد النوروز بالطريقة التركية الأكثر ملاءمة. في حين كان الشبان الأكراد المتمردون يقفزون عالياً فوق الإطارات المحروقة، فضّل المسؤولون الأتراك التسلل بالقرب من ألسنة اللهب المتأتية عن اشتعال كومة مرتبة بعناية من الأخشاب.

على مرّ السنين، اشتعلت البدلات في بعض الحالات ووقعت حوادث غير ملائمة أبداً تمس الدولة في الصميم، لكنّ الدولة التركية لم تتخلَّ يوماً عن المطالبة بعيد النوروز. أدت كتابة كلمة نوروز بالطريقة التركية الجديدة أي NeVruz تلقائياً إلى تقسيم المواطنين ضمن فريقين سياسيين متعارضين من خلال خطاب «إما أن تكون معنا أو سنوسعك ضرباً». وعلى الرغم من أنّ طريقة الكتابة لم تلقَ الترحيب الذي لاقته الطريقة القديمة، عمدت السلطة السياسية وبشكلٍ شرعي إلى إنهاء عصر كتابة نوروز بالطريقة القديمة. مع ابتكار طريقة الكتابة الجديدة هذه، اعتُبر القمع الذي تمارسه الشرطة عادلاً، والكراهية العرقية التي نشرتها وسائل الإعلام أمراً طبيعياً، حتى إنّ إعدام المواطنين الأكراد من دون محاكمة جرى تفسيره أحياناً على أنّه «رد فعل عفوي من قبل مواطنين مرهفي الإحساس». لا يزال الصراع بين طريقتي الكتابة مستمراً حتى يومنا هذا.

وصرّح وزير الداخلية إدريس نعيم شاهين الأسبوع الماضي بأنّ التاريخ الرسمي لهذا العيد هو 21 آذار». وقد أظهر لنا تصريحه أنّ الدولة التركية دقيقة جداً في ما يتعلق بتشريع عيد الربيع. وقال شاهين: «ينبغي الاحتفال بهذا العيد في اليوم نفسه! بالتالي تُحظَر إقامة أي احتفالات في 18 آذار». وبما أنّ الأكراد قرروا الاحتفال بالنوروز في 18 آذار خلال عطلة نهاية الأسبوع، كان التوتر في الشارع مرتقباً ومحتماً طبعاً. مع آلاف المعتقلين السياسيين الأكراد الذين يقبعون في السجون، هذه المرة لا بدّ من أن يشعل عيد النوروز غضباً كان يتأجج لوقت طويل.

في 18 آذار، بعد الظهر، وصل خبر حالة الوفاة الأولى. توفي مسؤولٌ إداري في حزب «السلام والديموقراطية»، الحزب السياسي الذي يمثل الأكراد في البرلمان، في اسطنبول. على الرغم من إيقاف كل وسائل النقل العام لمنع الأكراد من المشاركة في الاحتفالات، تمكّن آلاف الأشخاص بطريقة ما من الوصول إلى مكان الاحتفال ليُفاجأوا بأنّ الشرطة في انتظارهم مزودة بأطنان من الغاز المسيّل للدموع. واجه الأولاد والنساء المسنات صعوبة كبيرة في إيجاد ملاذٍ آمن يحميهم من عنف رجال الشرطة. انتشرت رائحة الغاز المسيل للدموع على مسافة أميال.

أُطلِقَت أيدي فرق مكافحة الإرهاب لارتكاب ما يحلو لها من أعمال عنف واعتقالات عشوائية خلال النهار. في باتمان، بلدة كردية تقع في الجنوب الشرقي، كاد أحمد تورك (70 عاماً)، أحد النواب الأكراد السابقين، أن يصاب بنوبة قلبية. وفيما نُقِل تورك إلى المستشفى، كان نورسل ايدوغان، نائب كردي، يخبر موقعاً إخبارياً مستقلاً هو bianet.org بأنّ رجال شرطة يرتدون ملابس مدنية ألقوا على سيارتهم أحجاراً كبيرة وأنّ أحمد تورك تعرّض للضرب على أيدي عشرات من رجال الشرطة.

في عشر بلدات مختلفة، ألغت الشرطة الاحتفالات واعتقلت عدداً لم يُحدد بعد من الناس. في هذه الأثناء، في دياربكر، اجتاز أكثر من 500 ألف شخص حواجز الشرطة للوصول إلى مكان الاحتفال. وعلى الرغم من الاشتباكات التي دارت بين الشرطة والمتظاهرين، كان الحشد ضخماً جداً لتتمكن الشرطة من إيقافه.

في اليوم التالي، لم تتحدّث وسائل الإعلام إلا عن الزجاج المكسور في محطات الباصات في اسطنبول. لم يأتِ أي من الصحف أو الشبكات التلفزيونية على ذكر الحشود في دياربكر، على الرغم من أنّ عدد المحتشدين كان أكبر بمعدل الضعفين من متوسط عدد المحتشدين في ساحة التحرير، في مصر. لكنّ الأمر الأكثر قساوة حصل في اليوم التالي، بدأت بلدية أيوب في اسطنبول تحتفل بعيد النوروز في 19 آذار.

وفيما انضم أعضاء حزب «السلام والديموقراطية» إلى جنازة زميلهم المقتول، كان المسؤولون الأتراك يحاولون القفز فوق ألسنة لهب نار النوروز لإتمام واجبهم بابتسامة رسمية. وكان «المواطنون الأتراك المرهفو الإحساس» يمارسون طقوس كراهية حقيقية على الإنترنت ضد «الإرهابيين» الذين حوّلوا «عيد النوروز التركي» إلى حمام دم. امتلأت صفحات موقعي فايسبوك وتويتر الإلكترونيين بتهديدات بالموت لكل من يجرؤ على التعبير عن صدمته بسبب العنف الاستثنائي الذي مارسه رجال الشرطة ضد المواطنين الأكراد.

لا تزال رائحة الـ oleorensincapsicum عابقة في الجو. من الصعب لفظ هذه الكلمة، لكنّ الأصعب هو ألا يعمينا المكوّن السام الموجود فيها ألا وهو الكراهية.

* محلّلة سياسيّة تركيّة (ينشر المقال بالتزامن مع موقع «الأخبار» الإنكليزي « english.al-akhbar.com»، ترجمة باسكال شلهوب)

ردّاً على جان عزيز: المحامون تخطوا اصطفافاتهم لخدمة الناس

بسام عشير الداية*

عزيزي الأستاذ جان

لموقع أنا فيه، وآخرَ لستُ فيه، حملني القلمُ على أن أكتب إليكَ هذه السطورَ فأجلوَ بها التباساً سربَ إلى ذهني ـ وربما إلى أذهان آخرين ـ لدى قراءتي مقالتك التي تحمل عنوان: «فضائح قضائية... وإصرار عون» المنشورة في العدد 1664 من جريدة «الأخبار» الصادرة بتاريخ 2012/3/20.

فأما الموقع الذي أنا فيه، فهو، حفِظَك الله، أنني نقيب للمحامين مؤتمن على حماية المهنة وناسها وآدابها وتراثها العريق. وأما الموقع الذي لستُ فيه، فهو أنّي لم أتوكل في دعوى الشقيقين، ولم أعرف سبب خلافهما ولا مقداره ولا موضوعه، إلا أحاديثَ قليلة، لا تبلّ للمعرفة الحقّيةِ ريقاً. وهذا الموقع الأخير يبيح لي أن أُعْرِضَ عن جزئيّات الملف وأَعْرِضَ لكليّات الحقيقةَ التي تسعى إليها العدالة عبر سبيلين متكافلين متضامنين هما المحاماة والقضاء. وأما الالتباس فمرده إلى مقطع من مقالتك استهللته بالقول: «أما لناحية إغفال المسؤوليات الأخرى...» وختمته بالقول: «فلماذا لا يتحدث أحد عن مسؤولية الجهات المرتبطة بآليات المقاضاة من دون أن تكون تابعة لمجلس القضاء أو حتى لوزارة العدل» بعد أن كنت قد ذكرت فيه إشارة إلى نقباء سابقين للمحامين، ونواب محامين تجاوزوا خلافاتهم السياسية، واصطفوا على ضفتي خلاف الشقيقين. فهل كنت بهذا تلمّح إلى مسؤولية المحاماة في ما حدث، «كجهة مرتبطة بآليات المقاضاة»؟

أصدقُك القولَ إنّني أتحرز من تصديق هذا الظنّ أو هذه المقولة. فالمحامي الذي يتخلى عن اصطفاف سياسي، من أجل الدفاع عن موكله، لا يرتكب إثماً يُساءَل عليه، بل هو، على العكس، يؤكد قيم مهنته ويسهم أكثر في إحقاق الحق وتحقيق العدالة؛ إذ يضع نصبَ عينيه مصالحَ موكله وحقوقه، دون غيرها من الاعتبارات.

وكثيراً ما نادينا، نحن وأنت، بإقصاء السياسة عن القضاء، فهل كنت لترضى بأن تصبح السياسة في المحاماة، معياراً لقبول وكالة أو رفضِها، أولست ترجو معي أن يأتي يوم يقتفي فيه السياسيون خطواتنا، فيتخلّونَ عن اصطفافاتهم الحزبية والمناطقية والطائفية من أجل مصلحة الناس الذين فوّضوا إليهم يوم الانتخاب وكالة تمثيلهم في الحياة السياسية، فإذا بهم في أحايين عدةٍ لا يفعلون؟ وأما نقباء المحامين السابقون، ففي آداب مهنتنا ومناقبها ألا يُشارَ إليهم إلا بأهداب الوقار. فإنّ كلاً منهم، قد اختزن من الرمز ما يجعل كل غمز داخلاً في باب المحظورات. هؤلاء أراخنة الدفاع عن الحقوق، على لغة قبطِ مصر، القوامون على قيم الحرية والعدالة والمساواة، وسائر القيم الوطنية والحقوق الإنسانية، فهل يضير أحداً أن يترافعوا في مثل ذاك الملف «مفروزين على طرفيه»؟ أوليس علمهم وخبرتهم ومقامهم وأمانتهم، ودوافع موكليهم لاختيارهم وكلاء عنهم في النزاع؟ وهل كانت هذه الفصائل لتحمل أصحابها على غير العناد في الحق والنصاعة في الضمير؟

ويا عزيزي جان

لا أريد أن أظنَّ أنَّكَ ذهبتَ في مقالتك خلافَ ما أقوله لك الآن. ولا أريد أن أظنَّ أيضاً أنّك تجعل المحاماة والمحامين شركاء في المسؤولية عن «فضائح قضائية»، كما جعلت عنوان مقالتك. ولا أريد أخيراً أن أدخل في المسألة الخاصة المتعلقة بذاك النزاع والتي سلكت مسارها أمام المراجع المختصة، فليس لأحد من بعد فيها يدٌ أو قول، إلا من أعطاهم القانون ذلك السلطان. ولكنّني أردت أن ألفت النظر إلى عدم جواز التعميم. قد يسقط الواحد قاضياً أو محامياً أو موظفاً أو سياسياً أو مسؤولاً، فعليه يُدَلّ. وإنّ في العدالة، قضاءً ومحاماة، لآلياتٍ قانونية تؤدب وتنزلُ العقاب بمن يرتكبون، فعليها المعوّل. وإنّ في تناولِ بعض المسائل لآلياتٍ تسيء إلى الأطهار، فبربكم لا تأخذوا الناس بالجملةِ ولا تتركوا وازرة تزر وزرَ أخرى.

وتبقى في القلم نقطة حبر أخيرة أكتب لك بها: إنّ الإصرار الوحيد الذي ينقذ القضاء، هو الإصرار الدائم على تحقيق استقلاليته الكاملة، فلا يكون لأي سياسي دور فيه، إلى المثول لديه، واقفاً أمامه من عين يمين أو من عين يسار.

* نقيب المحامين في طرابلس

فنون مشهدية

«الخادمتان»... رحلة في عوالم جينيه السفلية

مرّة أخرى، يستعيد جواد الأسدي على خشبة «بابل» نصّه الأثير. كلير وصولانج، الخادمتان الخارجتان من خيالات جان جينيه السوداوية تظهران مجدداً في بيروت جامعتين كارول عبود وندى بو فرحات. السيّدة المختفية عن مسرح المخرج العراقي، تشبه اليوم نظاماً متكاملاً يعمل على التنكيل بالفرد

روي ديب

كتب جان جينيه نصّ «الخادمتان» عام 1947. منذ ذلك الحين، ما زال يشغل المسرحيين، ويعرض على خشبات المسرح حول العالم. كان جواد الأسدي أحد روّاد المسرح العربي الذين وقعوا في سحره. قدّمه في بلدان عدة، وفي لبنان، أنجز عنه عرضين مختلفين. في عام 1995، مسرح «الخادمتان» على طريقته للمرة الأولى وعرضه على خشبة «مسرح بيروت» (المغلق حالياً). يومها أدّت دور الخادمتين كلير وصولانج الممثلتان اللبنانيتان رنده الأسمر وجوليا قصار، في حين أدّت دور السيدة الممثلة المخضرمة رينيه ديك عن نصّ جينيه المترجم إلى العربيّة بجهد حنان قصّاب حسن. وفي مناسبة الاحتفال بمئوية جان جينيه (1810 ـ 1986)، أعاد الأسدي مسرحة «الخادمتان» في نسخة ثانية عرضها على خشبة «مسرح بابل» عام 2010. في الطبعة الجديدة، اختفى دور السيدة من الرؤية الإخراجية، لأنّ «ما من أحد يمكنه أن يأخذ دور رينيه ديك في دور السيدة»، كما قال المسرحي العراقي في إحدى المقابلات. أمّا الخادمتان، فقد أدّت دوريهما الممثلتان كارول عبود وندى بو فرحات. اليوم يستعيد الأسدي نسخته الثانية من «الخادمتان» على خشبة «بابل»، في عروض تستمرّ حتى 8 نيسان (إبريل) المقبل. غياب السيدة كشخصية عن الخشبة، أضفى بعداً درامياً شبيهاً بسيطرة شبحها على العرض، كما أبرز العلاقة المعقدة التي تبنيها الطبقات الاجتماعية في ما بينها. وبيّن المازوشية الكامنة في شخصية الخادمتين، وأظهر ضعفهما وترددهما أمام قرار الخروج من الحضيض. جعل المخرج من غياب السيدة وسيلةً لمحاكاة تحوّلات الراهن، في زمن لم يعد هناك ملك أو سيد، أو ديكتاتور محدّد لتثور عليه. لقد تحوّل السيد إلى نظام متكامل لا ينتهي مع رحيل الرأس فقط. هكذا وجدت الخادمتان نفسيهما في مواجهة شبح السيدة، عاجزتين عن قتلها. عجزهما هذا سيقودهما إلى الانتحار. هل السيدة هي صوت القطار الآتي من بعيد؟ هل هي معطف الفراء، أم الكعب العالي الذي تنتعله كلير عندما تريد أن تلعب دور السيدة؟ أم مساحيق التجميل، والمروحة، والشعر المستعار؟ إنّها كل تلك الأشياء، لأنّها أصبحت موجودة في تفاصيل عالم الخادمتين، وتسرّبت حتى إلى خصلات شعريهما وثيابهما الممزقة.

في النسخة الأولى عام 1995، لجأ الأسدي إلى خيار سينوغرافي. جعل المسرح كلّه غرفة للسيدة، محاطة بالخزائن والثياب والمجوهرات، كأنّه غرفة خشبية مغلقة. الغرفة فسيحة، لكنّها تشعرك أنّ العالم ينتهي داخلها. هذه المرّة، تخلّى الأسدي عن واقعيّة الخيار الأوّل من خلال خلق فضاء جديد ضيّق تحت غرفة السيّدة، ألا وهو مساحة الخادمتين السفلية. هو الحضيض الذي عايشه جان جينيه في مسرحه، وحياته. وقد اختار صاحب «حمام بغدادي» تجسيده من خلال ذلك الانزلاق الطفيف في سطح المسرح. وكما نزل جينيه إلى عالم الخدم، كذلك تفعل الخشبة في سقوطها من غرفة السيدة إلى مساحة الخدم. هذا ما أدى إلى إضافة توتر متواصل على العرض من خال الجهد الذي تبذله الممثّلتان في المحافظة على توازنهما على الخشبة المائلة، وهما تتأرجحان بين العلوي والسفلي. ضيق المساحة، وصوت طنين الحديد، واستبدال أزياء الخدم المرتّبة بثياب رثّة ممزقة، كلّها عناصر أسهمت في تقريب النسخة الجديدة من عوالم جينيه.

> غياب السيدة، كشخصية عن الخشبة، أضفى بعداً دراميّاً شبيهاً بسيطرة شبحها على العرض

أما في النص، فكان طبيعياً حذف بعض المقاطع مع غياب دور السيدة. عدّل الأسدي النصّ، ومزج فيه بعض العبارات العاميّة. خيار اتّخذه منذ النسخة الأولى، لكنّه تبلور أكثر في النسخة الحالية. واستطاعت الممثلتان، عبود وبو فرحات، أن تتبنّيا ذلك الخيار وتوظّفاه في خدمة انزلاقهما إلى المساحة السوقية من العرض، من دون أن يتّخذ ذلك شكل الكولاج السطحي الذي اعتدناه في مزج اللغات واللهجات في المسرح اللبناني.

«الخادمتان»: 8:30 مساءً حتى 8 نيسان (إبريل) المقبل ـ «مسرح بابل» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/744033، 01/744034

ندى بو فرحات وكارول عبود في مشهد من العمل

أختان... وأربع ممثلات

خيارات جواد الأسدي مبنيّة دوماً على الإيمان بالممثل، الحامل في جسده وصوته شخصيات مسرحية واضحة. مع اختلاف الممثلات الأربع اللواتي توالين على أداء دوري كلير وصولانج في «الخادمتان»، يبقى الدور الأبرز للأداء القادر على تجسيد تلك التصاعدات العاطفية التي ترمي الشخصيتين من أعلى المجد إلى أسفل الحضيض. عملت كارول عبود وندى بو فرحات على تجسيد تلك العلاقة الشائكة بين الأختين اللتين تكنّان الحب والكره، إحداهما للأخرى. وبين نسخة 1995 والنسخة الحالية، تركت كلّ واحدة من الممثلات الأربع بصمتها على الشخصيات، من رنده الأسمر وجوليا قصّار، إلى كارول عبود وندى بو فرحات...

نقد

لا جديد تحت «شمس» ناجي صوراتي

في أوّل أداء مسرحي له كممثل، يلعب ناجي صوراتي دور عالم فقد بصره. لكنّه يرفض أن يصدّق أنّه كان السبب بما أصابه. حول هذه المعضلة، يتمحور عرض صوراتي الجديد «ذرّة رمل في عين الشمس» الذي انطلق أخيراً على خشبة «مسرح المدينة»، حيث يتواصل حتى مطلع نيسان (إبريل) المقبل. العرض مأخوذ عن أحد نصوص الشاعرة إيتل عدنان، وقد أخرجه صوراتي أيضاً. على غرار مسرحياته السابقة التي قدّمها مع تلاميذه على خشبة «مسرح غلبنكيان» في «الجامعة اللبنانية الأميركيّة»، جاءت مسرحيّة صوراتي الأولى خارج السياق الأكاديمي ضعيفةً. في السابق، كنا نعتقد أنّ اتكال صوراتي على ممثلين هواة كان سبباً في إضعاف العرض. وكنا نظن أنّ لجوءه إلى سينوغرافيا ضخمة وطاغية، كان محاولة للتستّر على رداءة التمثيل. وكنا نترقّب من المخرج في عرضه الجديد أن يكون قد طوى صفحة العمل الأكاديمي، نحو بعد أكثر احترافيّة... من ناحية السينوغرافيا، توسطت شاشة بيضاء خلفية المسرح، استعملت بهدف خلق مساحة لخيال الظل، ولعرض مشاهد للبحر، أو إعادة تكبير بعض لحظات العرض الحية. أما على الخشبة، فوزّع صوراتي عدداً كبيراً من النراجيل والمكعبات السوداء المغلقة، إلى جانب مكعبات شفافة تحتوي مياهاً أو رملاً. كذلك تدلّى من السقف مثلثان، في أحدهما ماء، وسمكة برتقالية، في حين استُعمل الآخر كساعة رمليّة. هكذا، سيطرت عناصر الطبيعة على المشهدية: المياه، والأرض، والهواء، وحتى النار التي كانت تشتعل هنا وهناك. جاء ذلك من دون أي توظيف درامي لتلك العناصر سوى إضفاء بعد جمالي واستعراضي يحمل نفحة عجائبية. هنا يد تشتعل، وهنا رمال تقفز على مكبرات الصوت، وهناك سوائل تتحول إلى دخان ملوّن... وكلّها مؤثرات لم ينجح المخرج في تطويعها في دراماتورجيا العرض. شارك صوراتي التمثيل ممثل آخر، يؤدي دور أناه الثانية، في رؤية إخراجية كلاسيكية لانقسام الشخصية إلى صنوين يتصارعان، ليقتل أحدهما الآخر مع اقتراب النهاية. إخراجياً، تم الاستناد على منطق توازن الخشبة بين الممثلين المتطابقين شكلاً وتمثيلاً، مع الاستعانة بثلاثة ممثلين آخرين، كان واجبهم تحريك عناصر السينوغرافيا وملء الفراغات فقط.

> سينوغرافيا استعراضية تحمل نفحة عجائبية

أما الأداء فكان سطحياً في تلاوة للنصّ حيناً، أو في اصطناع الهمس والصراخ غير المبرر أحياناً. هذا ما فرّغ الكلام من معناه، لدرجة كاد الجمهور ينسى أنّ النصّ للشاعرة الكبيرة إيتل عدنان. لم يقدم صوراتي أي جديد في «ذرّة رمل في عين الشمس»... لعله يأتي ببرمجة قيّمة إلى «مسرح المدينة» بعدما أصبح مديره الفني الجديد.

روي...

«ذرّة رمل في عين شمس»: 9:00 مساءً على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا/ بيروت) ـ حتى الأول من نيسان (إبريل) المقبل. للاستعلام: 01/753010 ـ 01/753011

لقطة مقربة

«الأميرة والصعلوك» أمراء الخليج وتجار الدم

يستعيد المسرحي السوري حسين إدلبي نصّ ألفريد فرج الشهير، في مقاربة تحاول وضعه في سياق الحدث السياسي الراهن. ينقل الأحداث من القاهرة إلى دمشق ليترجم الأزمة التي تعيشها سوريا اليوم

دمشق ـ **أنس زرزر**

بعد مسيرة حافلة بأكثر من ثلاثين عرضاً مسرحياً، اختار المخرج السوري حسين إدلبي (1939) تقديم «الأميرة والصعلوك» للراحل ألفريد فرج (1929 ـ 2005). نصّ الكاتب المسرحي المصري شكّل المادة الأولية التي عمل إدلبي على إعدادها، لتقديمها على خشبة «مسرح الحمراء» (دمشق)، ضمن عروض موسم المسرح القومي.

من الواضح أنّ إدلبي تعامل بحذر مع عملية الإعداد، لما تتمتّع به تجربة فرج من خصوصية وتفرد، خصوصاً بعدما عمل الأخير على إعادة صياغة حكايات «ألف ليلة وليلة» في قالب درامي. يعتمد نصّ «الأميرة والصعلوك» على مفهوم المراوغة، من خلال تقديم الحكاية بقالبها التراثي، وإسقاط محتواها الفكري والإنساني، على واقع الإنسان العربي المعاصر. في نسخته الجديدة، عمل إدلبي على نقل فضاء الأحداث من القاهرة إلى دمشق، متعاوناً مع فرقة «أمية» للفنون الشعبية التي قدمت عدداً من الأغنيات التراثية الشعبية، والرقصات الفولكلورية. بطل المسرحية هو حسن النساح (تيسير إدريس)، المتمرّد على واقعه وفقره. خلال عمله على نسخ الكتب في دكان صديقه، يُدخل بعض كتاباته الفاضحة عليها. عندها يصدر أمر بالقبض عليه، فيتنكّر بملابس شحّاد لتضليل الجنود. في الوقت نفسه، تصل الأميرة زمردة (هزار سليمان) إلى السوق باحثة عن أقبح وأفقر الموجودين فيه للزواج به، انتقاماً من زوجها الأمير صقر (فائق عرقسوسي) الذي خانها مع خادمتها. فيقع اختيارها على حسن... يتداخل هنا الواقع مع الخيال، ونعيش مع حسن هواجسه وأحلامه الكبيرة، في كسب قلب الأميرة زمردة. يصحو حسن من حلمه ليجد نفسه في قفص الاتهام، صامتاً مذهولاً. ندرك أخيراً أنه كان يعيش واحداً من أحلامه الكثيرة التي تختزل أحلام الطبقة المعدمة وتطلعاتها. أوجد إدلبي للتداخل بين الواقع والخيال حلولاً إخراجية بصرية، لخصتها طبيعة الإضاءة التي صمّمها نصر الله سفر، إضافةً إلى تحريك بعض قطع الديكور والإكسسوار أمام أعين الجمهور. يجد البعض في مفهوم المواربة الذي قدمه فرج في نصّه، تداخلاً بين حياته الشخصية وقراءته لواقع الصراع الطبقي في بلاده. فمن المعروف عنه ارتباطه بالحركات اليسارية. ينطلق إدلبي من ذاتية فرج، ليترجم واقع الأزمة التي تعيشها سوريا. «الفروقات الكبيرة بين الطبقات الاجتماعية، واستغلال الأغنياء للفقراء، ذلك ما أراد قوله ألفريد فرج. أما في واقعنا الآن، فقد تحوّل أمراء الخليج إلى تجّار يحاولون مقايضة الدم السوري لتحقيق مصالحهم الخاصة. هؤلاء هم من أردت فضحهم».

> الفروق الطبقية واستغلال الأغنياء للفقراء

«الأميرة والصعلوك»: 8:00 مساءً حتى الأول من نيسان (إبريل) المقبل ـ «مسرح الحمراء» (دمشق). للاستعلام:00963112222016

محمد الحسن سالم
وداعاً شاعر الغلابة

الخرطوم ـ **محيي الدين جبريك**

«القصائد يا سادتي كالأشواك في أرجل الفلاحين، تؤلمهم ويمشون عليها». هذه الكلمات التي خطّها الشاعر محمد الحسن سالم المعروف بحميد في مقدمة ديوانه «مصابيح السما التامنة وطشيش»، كانت أشبه بالمانيفستو لمسيرته الطويلة. بكى السودانيون جميعاً شاعر الغلابة حميد، إثر رحيله المفاجئ الثلاثاء الماضي في حادث سير مفجع.

ابن قرية جريف نوري (شمال السودان)، ولد عام 1956، أي في العام نفسه الذي نال السودان استقلاله. ومنذ بدايات حياته الشعريّة، تبنّى حميد قضايا المهمّشين والغلابة. كتب قصائد أودعته المنافي حيناً من الدهر. اشتهر حميد بدواوينه ومنها «حجر الدغش»، و«نورا» و«الجابرية»... لكنّه اشتهر أيضاً بنضالاته الشعرية، لإرساء قيم الديموقراطية والعدل والتسامح في السودان. كانت الحبيبة عنده الوطن. وكان الوطن عنده عيون الساهرين والكادحين من أجل لقمة عيشهم.

تميّزت تجربة الشاعر الراحل بقوة مفرداته ورصانتها؛ إذ لامست أعماله هموم الناس وآلامه. فكانت من بواكير أعماله «ست الدار بت أحمد» ومساجلاتها التي عالجت تسلط أرباب العمل على العمال البسطاء في دول العالم الثالث. فكان من أوائل الذين انتقدوا في قصائدهم الآثار الكارثية لأطماع الرأسمالية، والثمن الذي يدفعه العمال. ورغم الرخاء المادي الذي توافر للشاعر إبان إقامته بين قطر والسعودية بين عامي 1992 و2005، إلا أن انحيازه إلى إنسان الريف لم يفتر. انحياز دفعه إلى اختيار مهنة الفلاحة بعد عودته إلى قريته. ومثلما كانت قصائد حميد ملهمة للقوى الديموقراطية في بلاده، تحول موكب تشييعه في ضاحية الحاج يوسف في الخرطوم إلى ليلة شعرية. هكذا هتف المشيعون بأشعاره، وفي مقدّمتهم الشباب المتطلعون إلى التغيير في السودان.

فلاش

■ أنشطة «**النادي الثقافي العربي**» حافلة خلال الأسبوع المقبل. عند السادسة من مساء الأربعاء 28 آذار (مارس) الحالي، يستضيف النادي في قاعته محاضرة تحت عنوان «لبنان والتغيرات العربية والعالمية، الفرص والتحديات الاقتصادية»، يلقيها الباحث والأكاديمي **مازن سويد**، ويليها حوار يديره رئيس النادي فادي تميم.

ومن جهة أخرى، وبالتعاون مع سفارة السودان في لبنان، ينظّم النادي أمسية شعريّة **لروضة الحاج، والتيجاني حاج موسى، ونضال حسن الحاج**، عند السادسة مساء 30 الحالي، في قاعته في شارع عبد العزيز (الحمرا/ بيروت)، وسيقدّم اللقاء ويديره ميشال جحا. للاستعلام: 01/345948

■ في مناسبة توقيع الروائي **إسكندر نجار** عمله الجديد **قاديشا**، تنظّم «**دار سائر المشرق للنشر والتوزيع**» ندوةً عند السادسة مساء 29 الحالي في «قاعة جان الهوا» في «جامعة الروح القدس الكسليك» (الكسليك/ جونية). يشارك في الندوة رئيس «المؤسسة المارونية للانتشار» الوزير السابق ميشال إده، ووزير الإعلام السابق طارق متري، والرئيس العام السابق للرهبانية اللبنانية المارونية الأباتي بولس نعمان، إلى جانب المؤلّف. يدير الندوة الناشر أنطوان سعد.. للاستعلام: 01/900624

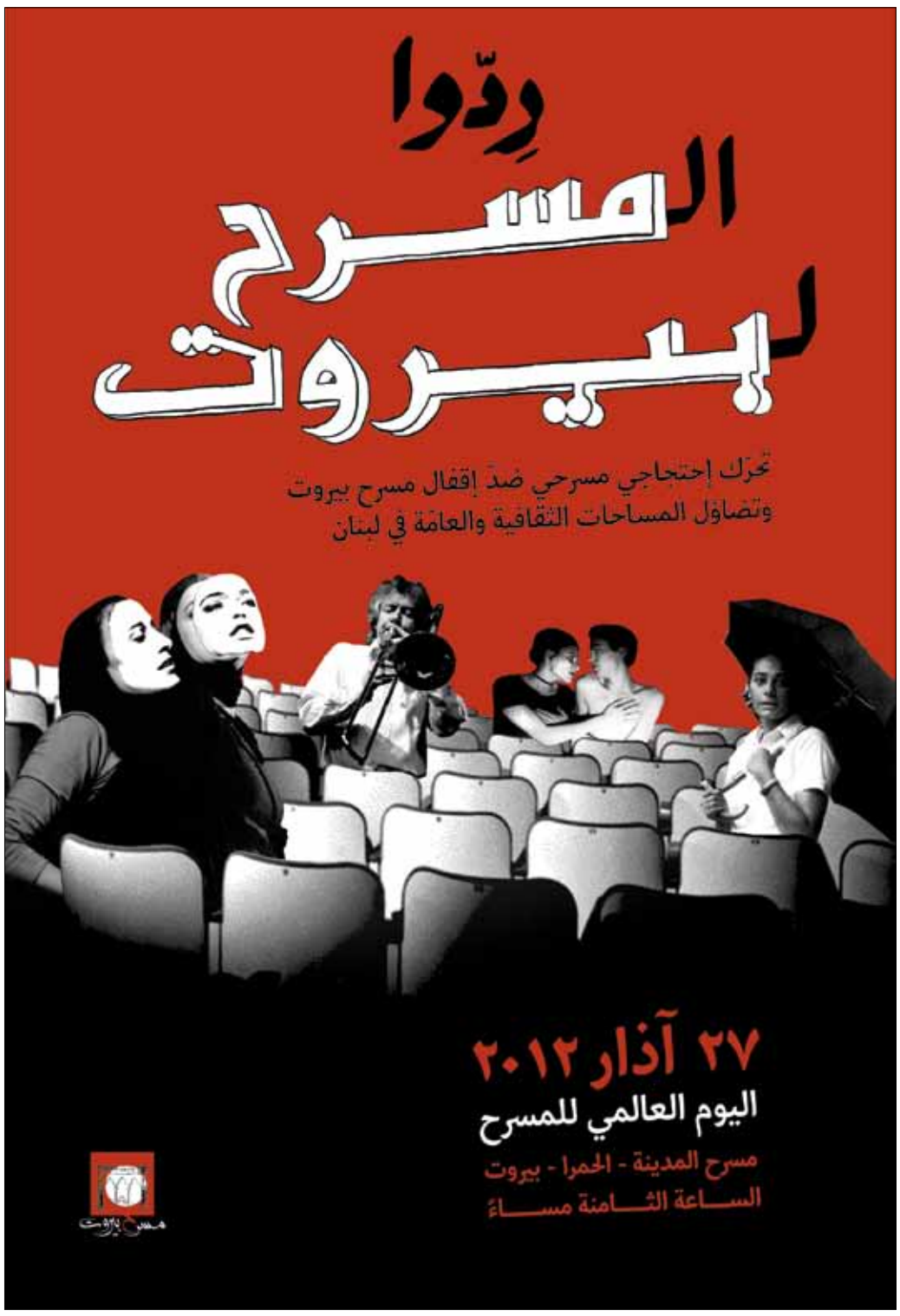

رادار

بيار الضاهر وحيداً ضد الجميع

ربيع فران

تطبيقاً لسياسة عصر النفقات، بات لزاماً على المحطات التي تشهد منافسة ولا تحقّق عائدات أن تستعير البرامج الناجحة من المحطات الأخرى. لكنّ وراء ظاهرة «توأمة البرامج» التي ستشهد انتشاراً كبيراً لها في الفترة المقبلة، لعبة تدور في الكواليس وصراعاً خفياً، و«كباشاً» يحصل بين بيار الضاهر من جهة، والوليد بن طلال من جهة أخرى. ولعل mbc وحدها ما زالت قادرة على استقطاب «الدب الإعلاني» وفق المنظومة السعودية.

لهذا، أصبحت واجهة لكل المحطات وحتى البرامج. ولطالما كانت هناك منافسة قوية بين الوليد ومجموعة mbc.

رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بيار الضاهر فكّر بذكاء خلال صراعه الدائر مع الوليد بن طلال الذي بات يملك شركة «باك» والفضائية، إلى جانب «روتانا» طبعاً. هكذا، تقرّب الضاهر من mbc ونال حقوق بث «أراب آيدول»، والمسلسلين التركيين «روبي» و«فاطمة» وقريباً «أرابز غات تالنت».

وأخيراً، دخل على خطّ الصراع ميشال غابريال المرّ، رئيس مجلس الادارة والمدير العام لقناة MTV الذي شغل لسنوات منصب مدير عام قنوات «روتانا» قبل أن يقصيه الوليد بن طلال عام 2008 لمصلحة بيار الضاهر، ويعلن توأمة حقيقية مع الفضائية اللبنانية. وقد علمت «الأخبار» أنّ «أم. تي. في» وصلت في مفاوضاتها إلى مكان متقدم لنيل حقوق عرض برنامج «ستار أكاديمي» وسحبه من منافستها اللدودة LBC. كذلك فإنّ مدير قنوات «روتانا» سالم الهندي أوعز إلى نجومه بتصوير برامج لمصلحة «أم. تي. في» وعرض كليباتهم المصوّرة على شاشة المرّ بالتنسيق مع مدير LBC الفضائية تركي شبانة. يضاف إلى ذلك إعلان عرض برنامج «للنشر» لطوني خليفة على الفضائية في تحالف آخر مع قناة «الجديد». هكذا، لجأ خصوم الضاهر إلى MTV و«الجديد» لإضعاف الأخير. في هذا الوقت، ما زالت ماكينة تركي شبانة تعمل على توأمة البرامج مع فضائيتيها اللبنانيتين المستجدتين. ويواجهها بيار الضاهر بتوأمة مع «أم. بي. سي». وقد وصلت المفاوضات بشأن Arabs Got Talent إلى نهايتها السعيدة، وسيعرض البرنامج على الأرضية تزامناً مع عرضه على mbc.

على أي حال، في مرحلة «الكباش» هذه، كل الاحتمالات واردة. بهذه العبارة يعلّق موظف رفض الكشف عن اسمه في «المؤسسة اللبنانية للإرسال» على ما يحصل اليوم في كبرى المؤسسات الإعلامية في لبنان التي دخلها الأمير الوليد بن طلال شريكاً ثم صار «مضارباً» في شركة «باك» التي ضاعت من الضاهر بسبب سوء إدارة «عائلية» من رولا سعد صاحبة شركة «فانيلا»، وزوجته رندا الضاهر... هذا الصراع ولّد سلسلة تحالفات جديدة توحّدت على بيار الضاهر!

> تحالف جديد بين الوليد بن طلال و MTV؟

بعد الثورة

مصر: دستور «نظيف» بعيداً عن الفنانين

عادل إمام ويسرا

القاهرة ــ محمد الخولي

مسلسل جديد من التجاوز في حق الإبداع. هذه المرة ليس مجرد رأي أحد السلفيين على منبر مسجد، بل عضو في مجلس شعب يعبّر عن توجه أغلبية داخل البرلمان. أول من أمس، قال النائب ممدوح إسماعيل، ممثل الهيئة البرلمانية لحزب «الأصالة» السلفي، إنّ أعمال عادل إمام «مبتذلة ومسفّة». وأثناء مشاركته في حلقة من برنامج «صفحة الرأي» الذي يقدّمه عبد الرحمن يوسف على فضائية cbc، قال إنّ «الزعيم» لم يقدم أي رسالة في أعماله.

الحلقة التي كانت مخصّصة للنقاش في «مشاركة الفنانين والشعراء والموسيقيين في اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور الجديد للبلاد»، تحولت إلى تقييم لدور الفنانين في المجتمع. وقال النائب السلفي: «لا يمكن أن يشارك الطبّال والراقصة في كتابة الدستور القادم»، متسائلاً: «كيف يشارك فنان في وضع دستور وهو ينشر ما هو ضد قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وهويته، ويدخل بيوتنا عبر أفلام الجنس والبورنو؟». واستنكر مطالب «جبهة الإبداع المصري» بالمشاركة في كتابة الدستور. وقال: «تلك الفئة (أي الفنانين) لا تمثل وزناً في المجتمع الإسلامي، وتنتشر فقط في وسائل الإعلام». ورأى إسماعيل أنّ مجرد الحديث عن مشاركة الفنانين في كتابة الدستور «هو سقوط» ولا يجوز الحديث عنها.

المخرج خالد يوسف العضو في «جبهة الإبداع المصري» أجرى مداخلة هاتفية ضمن البرنامج، فأكد أنّ «الفنانين كانوا في الصفوف الأولى منذ اليوم الأول للثورة في وقت لم يحسم فيه الإخوان والسلفيون موقفهم منها»، وأضاف أن تلك الفئة التي يستهزئ بها النائب تعبّر عن ضمير الأمة والوطن «وأي وطن يحترم نفسه لا بد من أنه يحترم تلك الفئة».

الصحافي والسيناريست محمد الغيطي شارك أيضاً في الحلقة، معتبراً أنّ كلام النائب لا يعبّر إلا عن جهل بدور الفنانين في المجتمع، مطالباً بمشاركتهم في صياغة الدستور، فـ«ليس المهم عددهم بل مدى تأثيرهم». وتابع: «عندما أراد عبد الناصر التأثير في المجتمع، استعان بأم كلثوم». واتهم الغيطي السلفيين بأنّهم «كانوا عملاء لجهاز أمن الدولة في ظل النظام السابق، ويحرّمون الخروج على الحاكم». هذه الجملة اعترض عليها النائب السلفي، واصفاً أقوال الغيطي بـ«التجاوز وقلة أدب». وتدخل مقدم البرنامج عبد الرحمن يوسف لتهدئة الضيفين، إلا أنّهما دخلا في حفلة شتائم وسباب دفعت المذيع إلى إنهاء الحلقة قبل وقتها.

كرامة وحرية وعدالة

خلال الفترة الماضية، عقدت مجموعات تعنى بحرية الإبداع في مصر سلسلة لقاءات مع نوّاب للمطالبة بضرورة مشاركتها في لجنة صياغة الدستور الجديد. كما نظّمت تظاهرات عدة. وتقدمت «جبهة الدفاع عن حرية الفكر والإبداع في مصر» بخطاب إلى البرلمان يحمل رأي الكيانات والنقابات والائتلافات الفنية الخاص بلجنة صياغة الدستور. وجاء فيه إنّ «المبدع المصري يؤمن بأنّ يده يجب أن تبقى ممدودة لكل ساع لبناء نهضة الوطن القادم، وإعلاء راية الحرية. وسيبقى المبدع المصري مديناً لـ«ثورة 25 يناير» المجيدة، بواجب الدفاع عن حرية كان ثمنها الدم، وأبسط حقوقه هو دستور ضامن لمبادئ الثورة، أي الكرامة والحرية والعدالة»

ريموت كونترول

مروان حمادة... تسلملي تحليلاتك
«المستقبل» ■ 21:00

بعدما أعلن أنّ «حقبة آل الأسد في سوريا قيد الانتهاء»، تستضيف بولا يعقوبيان في حلقة الاثنين من «إنترفيوز» النائب مروان حمادة (الصورة) لقراءة المشهد السياسي اللبناني، ومناقشة الملف السوري الذي يبدو أنّه الأحبّ إلى قلبه هذه الأيام.

الجنسية عملة صعبة!
الجديد ■ 21:30

«الجنسية ما هي حكايتها؟»، سؤال يطرحه جورج صليبي في «الأسبوع في ساعة» غداً الأحد. ويتوقف فيها عند حرمان الأم اللبنانية المتزوجة بأجنبي منح جنسيتها لأولادها، وعند حقّ المغتربين في الجنسيّة، ومن يحلم بالتخلّي عنها للحصول على غيرها.

المنطقة على صفيح يحترق
«دبي» ■ 21:30

في حلقة جديدة من «مع زينة يازجي من القاهرة» مساء الأحد، تستضيف الإعلامية السورية كلاً من الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، والأمين العام لـ«منظمة التعاون الإسلامي» إحسان أوغلو. سيركّز الحديث على الربيع العربي، والوضع العراقي والملف السوري الساخن.

و«محبوب» المراهقين هو...
Otv ■ 20:30

يختتم Talent Teen رحلته الليلة مع مايا نعمة. وتعلن لجنة التحكيم المؤلفة من نادر خوري وألين لحود وزياد سحاب (الصورة) اسم الموهبة التي فازت باللقب. ويتزامن ذلك مع إعلان اسم الفائز في Arab Idol على LBC في حلقة تغني فيها لطيفة وراغب علامة وأحلام.

مغامرات زافين... «خطيرة»
المستقبل ■ 21:00

يخوض زافين المغامرات في «سيرة وانفتحت» غداً الأحد، ويعرّف المشاهد إلى ألعاب خطرة، بعيداً عن المطاعم والمولات التجارية المغلقة.

وتقدم الحلقة دليل الرياضات الترفيهية والمغامرات المخيفة كتسلق الجبال واكتشاف المغاور وتعلم الغطس في قاع البحر.

وفاء الكيلاني... نوّرت
mbc ■ 21:30 بتوقيت السعودية

تطلّ وفاء الكيلاني في الحلقة الأولى من «نوّرت» بعد غد لتستضيف حسين فهمي (الصورة)، وسيرين عبد النور، والكاتبة هبة حمادة، والمخرجة رشا شربتجي، المغني السعودي قصي. البرنامج الذي يخرجه باسم كريستو يتطرق إلى الشخصي والفني ويهتم بالتفاعل بين الضيوف.

أزياء

إيلي صعب مسحوراً بنبض المدينة... وهيفا بـ«الغلامور»

بعنوان Urban Elegance، قدّم المصمّم اللبناني مجموعته لخريف وشتاء 2013/2012 فجاءت التايورات، والفساتين، والمعاطف، والسراويل مستلهمة من ملامح المدينة. أما في «لوك» هذا الأسبوع، فنتوقّف عند النجمة اللبنانية التي تواصل تجريب كلّ جديد

ملك الـ«سندريلا شيك»

نيويورك ــ حنان الحاج

إيلي صعب ملك الـ«سندريلا شيك» وسيّد البساط الأحمر استقى وحيه هذا الموسم من وقع المدينة. في آخر أيام الموضة الباريسي، قدّم صعب مجموعته للملابس الجاهزة لخريف وشتاء 2012/ 2013 بعنوان Urban Elegance. ضمّت المجموعة 46 تصميماً تنوّعت بين تايورات وفساتين ومعاطف وسراويل وجاكيتات. بدأ العرض تحت أضواء خافتة على وقع موسيقى لفرقة Death in Vegas حاكت قلق المدينة. مشت العارضات بخطى سريعة وتميّزن بتسريحات شعر منسدلة عادية ونظرات سارحة وتعابير جدّية فبدوْن كأهل المدينة.

تميّزت معظم التصاميم باللون الأسود والرمادي والبيج، فماثلت ألوان الطرقات والحيطان والأرصفة، كما تميّزت التصاميم بالقصّات الضيّقة عند الورك والردفين والخصر المرتفع حتى أسفل الصدر. أبرزت التصاميم الضيّقة أنوثة المرأة وسيطرتها. ربّما رمز ضيق التصاميم أيضاً إلى حصر المدينة.

افتتح صعب عرضه بمجموعة تايورات وفساتين ضيّقة ثنائية اللون بالأسود والرمادي. حركة القصّات وتنسيق الألوان جذبت النظر إلى منطقة الخصر والأرداف. تلتها مجموعة أخرى تضمّنت سراويل وفساتين ذات خصر عالٍ ومعاطف فرو مُترفة باللونين الأسود والرمادي. كذلك، أدخل صعب البرق الذهبي إلى بعض التصاميم.

قدّم صعب أيضاً تصاميم بنقوش خيوط العنكبوت طغى عليها اللون الرمادي والأسود والبني المصفر. كذلك قدّم فساتين باللون الأسود مخرّمة على شكل خيوط العنكبوت. ولم ينسَ البايي الذي استعمله بوفرة باللونين الذهبي والفضي على أقمشة ذهبية ورمادية. كذلك عرض مجموعة تصاميم أخرى متكاملة باللون الأخضر الداكن.

لطالما ركّز صعب على فساتين «الهوت كوتور» المُترفة في عروضه، لكن مجموعته لهذا الموسم تصلح لأناقة الحياة اليومية مع الحفاظ على رقيّ تصاميم صعب وسحرها.

> **تصاميم باللون الأسود والرمادي والبيج، تشبه ألوان الطرق والأرصفة**

زخرفة وBaroque

نجحت هيفا وهبي ابنة القرية الجنوبية اللبنانية محرونة في ابتكار «ستايل» خاص بها يعتمد على الإثارة والترف والأناقة. تذكّرنا بنجمات هوليوود اللواتي ابتكرن «الغلامور» أمثال هيدي لامار، وصوفيا لورين، ومارلين مونرو، وإليزابيث تايلور وجون كولينز. اشتهرت هذه النجمات بارتداء الفساتين المُترفة والريش والبرق والمجوهرات الثمينة والشعر الريترو. بدت بعضهنّ غير حصينات، بحاجة إلى حماية الرجل، ما زادهنّ إغراءً. أخذت هيفا عن هؤلاء كلّ أسباب «الغلامور» إلا عدم الحصانة. هي تبدو قوية وليست بحاجة إلى حماية رجل. تتّسم أناقتها بوفرة الزخرفة «الباروكية» Baroque والبايي والساتان والنقوش والألوان. كأنّ زخرفة هيفا وزركشتها فيهما لمسة من ستايل ليبراتشي. من مصمّمي هيفا المفضّلين فرساتشي، بالمين، دولتشي أند غابانا، كافالي، زهير مراد ونيكولا جبران، مع أنها لا تتقيّد بهم. هي تبحث دائماً عن تصاميم لافتة، ولا تخشى تجريب أي شيء جديد حتى لو كان تصميماً غريباً أو جريئاً. على سبيل المثال، ارتدت في إحدى إطلالاتها التلفزيونية تايور أسود براقاً مشبعاً بالميداليات مع قبعة عسكرية استوحاه زهير مراد من بدلة ضابط الشرطة. كذلك ارتدت في إحدى إطلالاتها فستان «الأفعى» الأخضر من مجموعة عيزرا سانتوس. بدا التصميم غريباً، خصوصاً مع شعرها الأحمر. تنسّق هيفا ملابسها حسب المناسبة. نادراً ما ترتدي التصاميم الكلاسيكية إلا إذا كانت المناسبة تحتّم عليها أو من باب التغيير فقط. أصبحت هيفا أيقونة للجمال والأناقة. وما يبدو غريباً يصبح مع هيفا مألوفاً.

حنان...

عبد محفوظ «شرقي»

ظهرت العارضتان الروسية إيرينا شايك والدنمركية ماي أندرسون أخيراً بإطلالتين شرقيتين بتوقيع المصمم عبد محفوظ. وقد اختارت الأولى فستاناً ذهبياً من مجموعته «نوستالجيا» للأزياء الراقية لموسم خريف وشتاء 2012، وكان مكشوف اليدين يزيّنه التطريز النافر عند الجانبين والعنق.

أما الثانية فقد انتقت فستاناً بنفسجياً من مجموعة الأزياء الجاهزة لعام 2012 من الدانتيل المطرز من اللون نفسه. وقد جاء الفستان مفتوحاً عند الصدر على شكل سبعة وعند جانبه الأيمن الى الأعلى.

ريهانا couture

كشفت ريهانا أنّها تسعى لإطلاق خطّ أزياء خاص بها. وقالت المغنية (24 عاماً) «سأسعى فعلاً لإنشاء خطّ أزياء خاص بي. أنا أرغب في الصميم». وأضافت «أنا أعمل مع مصممين أحترمهم وشركات تصميم أحترمها، أريد أن يثق العالم بي قبل أن أقول لهم اشتروا القطعة لأنها لي». وكانت ريهانا قد انطلقت في عالم الأزياء من خلال الترويج لملابس «أرماني»

كيوسك

ذكرى غزو العراق: طعم الهزي

بعد تسع سنوات على حرب العراق، أقرّ الأميركيون بالهزيمة وبدأوا يستخلصون الدروس والعبر. ورغم محاولة معظم الإعلام تجاهل المناسبة وعدم التوقف عند الوجه القبيح الذي خلّفه الاحتلال، علت بعض الأصوات التي حمّلت كامل المسؤولية للجيش الاميركي ولـ... حكومة نوري المالكي

ما عاد العراق يحتل الصفحات الأولى في الإعلام الغربي، حتى بانفجاراته المستمرة وضحاياه المتزايدين. لا أحد يريد الحديث عمّا خلّفه الاحتلال، ولا عن الهزيمة، ولا عن الفلتان الأمني، ولا عن غياب الاستقرار ولا عن الديموقراطية التي لم تحلّ بعد، ولا عن الاحوال المعيشية السيئة ولا عن تقاسم النفط... ولتكن آخر صورة آتية من العراق هي لجندي أميركي مسرور بعودته الى الديار ولآخر يطوي العلم الأميركي بعناية، ولزميله الذي يودّع طفلاً عراقياً بلطف، ولتستمر الدعاية الأميركية البائسة حتى آخر لحظة.

لكن طعم الهزيمة فرض نفسه في الذكرى التاسعة على غزو العراق، بعد أشهر قليلة على انسحاب معظم القوات الأميركية من البلد. الإعلام الأميركي حاول جاهداً تجاهل المناسبة والانشغال عنها بأفغانستان وأحداث سوريا والنووي الإيراني. لا تحقيقات من بغداد أو من أربيل أو الفلوجة أو البصرة أو ديالى أو كركوك أو الموصل... غابت الصور وقلّ الكلام وندرت التحليلات وجردات الحساب، حتى شبّه البعض الاجواء القاتمة بتلك التي تلت حرب فييتنام... قبل ظهور «رامبو».

بعض المحللين، على ندرتهم، كتبوا عن الذكرى، ووصفوا الوضع المأساوي للعراق اليوم، والبعض الآخر ألقوا كل اللوم على الحكومة العراقية الحالية وحمّلوها مسؤولية كل مآسي البلاد بعد 9 سنوات من الاحتلال والمعارك، فيما فضّل آخرون استنتاج الدروس واستخلاص العبر من «التجربة العراقية»، موجهين رسائل الى إدارة باراك أوباما الحالية والى الإدارة التالية.

أولاً في الدروس، كتب ستيفن والت، في مجلة «فورين بوليسي»، مقالاً عدّد فيه أول عشرة دروس يجب تعلّمها من الحرب على العراق، وهي حسب الكاتب: أولاً، أن الولايات المتحدة خسرت الحرب وهو «الدرس الأهم»، كما يقول، ويجب على الاميركيين الاعتراف به كي لا يكرّر. ثانياً، أنه ليس من الصعب اختطاف الولايات المتحدة نحو حرب. الكاتب يذكّر بأن مجموعة صغيرة من المحافظين الجدد هندست الحرب على العراق وسوّقت لها وجرّت البلاد إليها، بكل سهولة، ما يعني أن الولايات المتحدة لا تزال جاهزة لخوض حرب اختيارية أخرى. الدرس الثالث، الولايات المتحدة تدخل في مأزق كلما انهار «سوق الأفكار» فيها، وكلما غاب الحوار بين المواطنين والمسؤولين بشأن ما الذي يجب عمله. رابعاً، أن الكلام على العراق العلماني وقوة الطبقة الوسطى في البلد كان مبالغاً فيه.

خامساً، يجب عدم الاستماع الى ما يقوله بعض المنفيين الذين لديهم طموحات سياسية لتولي السلطة بعد الحرب. الدرس السادس، لا يمكن أن ترتجل احتلالاً، وهنا يذكّر الكاتب ببعض تقارير الجيش الاميركي التي تدلّ على الصعوبات التي واجهوها في تأقلمهم مع الاوضاع، وتوحيد قراراتهم وتنفيذها بطريقة صحيحة. ويقول «لدينا اعتقاد بأن الجيش الأميركي هو قوة قتالية حادّة الذكاء. لكن الأمثلة العراقية تثبت العكس». الدرس السابع، يجب ألا نُفاجأ إذا هبّ خصومنا للدفاع عن مصالحهم وبأساليب لن تعجبنا. ثامناً، حرب مكافحة التمرّد بشعة وتؤدي الى ارتكاب جرائم حرب وأعمال وحشية وأشكال أخرى من الاستغلال، وهنا يذكر الكاتب فظائع ما ارتكب في حديثة وسجن أبو غريب.

الدرس التاسع، كل هذا لا يعني أن «تخطيطاً» أفضل للحرب سيؤدي الى نتائج أفضل. الدرس العاشر والأخير هو أنه يجب إعادة التفكير في الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة وليس بالأساليب والتكتيك فقط، وهنا يخلص والت إلى أنه يجب عدم التركيز حالياً على كيفية خوض حرب أخرى بطريقة أفضل، بل على كيفية العمل بجهد للتقليل من خطر الاندفاع نحو خوض حرب جديدة من هذا النوع.

دروس أخرى عرضها بيل كيلير، في تعليق

بأقلام بوش وتشيني وكوندي ورومي

جورج والكر بوش، وديك تشيني وكوندوليزا رايس ودونالد رامسفيلد، «نجوم» غزو العراق، كتبوا جميعاً تجربتهم في الحكم بعد خروجهم منه، وبالطبع احتل العراق جزءاً أساسياً من فقرات كتبهم. مجلة «تايم» الأميركية نقلت تعليقات جندي أميركي خدم في العراق على ما كتبه هؤلاء المسؤولون في الكتب التي نشروها. وهو يقول عن كتاب بوش إنه «فريد في مقاربته للأمور، فهو لم يبن كتابه على ترتيب زمني للأحداث، بل دارت كل الأمور حول بعض القرارات الشخصية التي اتخذها في حياته، مثل التوقف عن شرب الكحول أو اتخاذ قرارات الحرب».

أما عن تشيني فيقول إن لديه «حسّاً روائياً مميزاً»، وعن رايس إنها «الأفضل بينهم»، وإن «سردت الأحداث من منظار شخصي من دون أن تدخل مشاعرها»، وعن رامسفيلد إنه «حاول كتابة الأحداث لمصلحته، لكونه يعدّ نفسه أنه إحدى الشخصيات التاريخية العملاقة».

تركيا تكسب القلوب والعقول... وتخسر نفسها

فيما لم يشأ الإعلام الغربي تسليط الضوء على تردّي الديموقراطية في تركيا، طرح البعض هذا الموضوع من باب عنوان كبير اسمه الصراع التركي ــ الإيراني على المنطقة. البعض يحسم انتصار تركيا في معركة القلوب والعقول، والبعض الآخر يطالب أنقرة بترتيب بيتها الداخلي أولاً

كلما شُغل الإعلام الغربي بقضايا العالم العربي، انصبّ اهتمامه أكثر على تركيا. وفي محاولاته لقراءة لعبة موازين القوى الجديدة في المنطقة، وضع المحللون الاميركيون تركيا مقابل إيران. البعض يقول إن النموذج التركي بدأ ينتشر، إذاً هو انتصار لتركيا على إيران، والبعض الآخر حوّل الاهتمام الى الداخل التركي وانتقد تراجع الديموقراطية والتضييق على الحريات، ما يجعل «النموذج التركي» هشّاً ومعرّضاً للسقوط.

وبينما يرفض البعض مقولة «الاعتدال التركي»، لأنه باعتقادهم لا اعتدال ولا ديموقراطية حقّة في ظل حكم الإسلاميين الذين يتحكمون في المرحلة الانتقالية في المنطقة، يميل البعض الآخر إلى القبول بحذر بالنموذج الإسلامي التركي، مفضلينه على النموذج الإيراني.

مجلة «فورين أفيرز» الاميركية خصصت مجموعة من المقالات لبحث الشأن التركي ودوره في المنطقة المتغيرة اليوم.

المحلل مصطفى أكيول كتب مقالاً بعنوان «تركيا vs إيران، الحرب الإقليمية لكسب القلوب والعقول»، وفيه يشرح الصراع الواضح والمعلن بين الأتراك والإيرانيين على المنطقة. أكيول يرى أن «الأتراك بدأوا فعلاً يكسبون هذه المعركة في المنطقة. والدليل، تمدد نموذج الحكم التركي الى تونس ومصر، وتأثير ذلك على حركة حماس الفلسطينية التي انسحبت من محور سوريا - إيران لتنضم إلى مصر وتونس وقطر». الكاتب يذكر أيضاً أن الصراع التركي - الإيراني «ليس كلامياً فقط»، بل يتجسّد حالياً في ما تواجهه سوريا. ويتابع، موقف تركيا تجاه نظام بشار الأسد كان واضحاً ومعلناً، فرئيس الوزراء التركي هاجم بشار الأسد مراراً ووصف ما يقترفه نظامه بـ«البربري والوحشي»، ودعاه إلى التنحّي، وتركيا لم تكن داعمة للتحركات المعارضة السورية وحسب، بل حضنت اللاجئين وعناصر الجيش السوري الحر على أراضيها».

لكن أكيول يعود الى كلام رجب طيب أردوغان عن أنه «ليس سنياً ولا شيعياً، بل مسلماً»، ويذكّر بمحاولات تركيا استقطاب الشيعة في المنطقة كما السنّة، لكنه يعترف بأنها لم تنجح في ذلك، إذ إن الشيعة يتطلعون إلى طهران لا إلى أنقرة كنموذج يمثّل قيمهم الفعلية.

أكيول يستنتج أن تركيا لا يمكن أن تؤثر على مستقبل الوضع الإيراني رغم قلق الإيرانيين من «الإسلام الليبرالي» الذي تعمّمه تركيا على المنطقة. لكن، يردف، إن الهالة التي اكتسبتها إيران كبطل يتصدى للهيمنة الغربية أفلتت لمصلحة حزب «العدالة والتنمية» التركي وما يدعو إليه من ديموقراطية واعتدال وسلام.

بيوتر زالاوسكي، في «فورين أفيرز»، يحوّل الصراع إلى الداخل التركي، ويرى أن الأجدى بتركيا تحسين وضع الديموقراطية في البلاد قبل أن تصدّره إلى المنطقة. مقال زالاوسكي، بعنوان «معضلة الديموقراطية في تركيا»، يشير إلى أن تركيا هي من بين أسوأ البلدان، وقد تكون أسوأها، بالنسبة إلى الحريات الصحافية وإلى عدد الصحافيين المسجونين فيها. كذلك يذكّر الكاتب بتاريخ تركيا القريب، حين لم تتردد الحكومات التركية في التعاون مع سوريا وليبيا، وتوقّع الاتفاقات الاقتصادية، وأردوغان يقبل جائزة لحقوق الإنسان من الزعيم الليبي معمر القذافي في أواخر عام 2010. «بهدف الحفاظ على علاقاتها التجارية بدول المنطقة، تجاهلت أنقرة ارتكابات الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة وانتهاكات حقوق الإنسان حينها»، يقول زالاوسكي. «وفجأة، مع حلول «الربيع العربي»، استفاق حزب العدالة والتنمية وتنبّه إلى أن استقرار المنطقة الضروري لن يستمر بدعم القادة الديكتاتوريين»، يضيف الكاتب. ويردف «لكن كل هذا الدفع باتجاه الديموقراطية وباسمها سيكون بلا معنى إن لم يكن هناك إشارات ديموقراطية جيدة من الداخل التركي نفسه». ويعدد الكاتب نقاط فشل تركيا في تحقيق ديموقراطيتها: كفشلها في إعطاء بعض الحقوق للأكراد وضمان دمجهم في المجتمع، واحتلالها المرتبة 148 بين الدول الأسوأ في حرية الصحافة... «لذا ما لم ترتّب تركيا بيتها الداخلي، فهي ستفقد قدرتها على التأثير على دول المنطقة والغرب»، يستنتج الكاتب.

إعداد **صباح أيوب**

...مة... بانتظار «رامبو»

جنود أميركيون ينتظرون مغادرتهم مطار بغداد إلى الولايات المتحدة في تموز الماضي (مايا اليروزو ـ أب)

في صحيفة «نيويورك تايمز». كيلير، الذي يعترف بأنه ارتكب خطأً بتأييده الحرب على العراق عام 2003، يستخلص ويحذّر من أمرين: أولاً، الرأي العام إذ يقول إنه «لا يمكن خوض حرب بنتائج استطلاعات الرأي لأنها في أغلب الأحيان تكون على خطأ، وثانياً من تركيب الحقائق وفق الخيار السياسي، إذ يجب فعل العكس». «إن علّمتنا حرب العراق درساً فهو أنه يجب علينا إرسال كاشفي الحقائق الى الأرض قبل إرسال الجنود اليها»، يختم كيلير.

ديفيد روثكوبف في «فورين بوليسي»، وجه انتقادات أيضاً للحرب على العراق، ملقياً بالمسؤولية على قيادات الجيش الأميركي. «في حروب الشرق الأوسط، خسرنا أكثر من أرواحنا وأكثر من أموالنا وأكثر من سمعتنا الوطنية الجيدة، لقد خسرنا أيضاً قدراتنا على تقييم أفعالنا والحكم عليها وعلى نتائجها بعين ناقدة»، يقول روثكوبف. ويضيف، «نعم، لقد جرت نقاشات بشأن وجوب شنّ الحرب أو لا، لكننا التزمنا الصمت ولم يطرح أحد مسألة جدارة قادتنا العسكريين ومهاراتهم، وتركيبة وميزة جيشنا بحدّ ذاته». الكاتب يقول «قد أتفهّم الصمت بشأن انتقاد العسكر»، مستذكراً ردّ الفعل السيّئ الذي ووجه بها الجنود الأميركيون بعد حرب فييتنام. لكن، يردف الكاتب، في السنوات العشر الاخيرة جمحت الأمور كثيراً وتخطّت الحدود. ويشرح أن الميزانية الدفاعية ازدادت بنسبة 96% خلال السنوات العشر الماضية. ورغم الإنفاق الكبير، يشير روثكوبف، تركنا جنودنا في الميدان يواجهون خططاً عديمة وفظيعة النتائج، وقد لزمنا سنوات لندرك أنه حان الوقت لتغيير نمط المعركة. «لقد ألحقنا ضرراً كبيراً بتنظيم القاعدة بعد 11 أيلول، لكن بسبب أخطائنا المتكررة أسهمنا في خلق منظمات إرهابية أخرى زادت الأمور سوءاً في الشرق الاوسط... لذا، لا يمكن القول اليوم إن المنطقة باتت أكثر استقراراً وأقلّ تهديداً لأمن الولايات المتحدة ممّا كانت عليه قبل إشعال معركتنا هناك، وإنفاق مليارات الدولارات عليها».

> لا يمكن القول إن المنطقة باتت أكثر استقراراً وأقل تهديداً لأمن أميركا

> لم ينزلق العراق إلى جهنم أسوأ من التي خلقناها نحن هناك

عن الجيش الأميركي وتهويل الادارة الاميركية من تداعيات انسحابه من العراق، كتب ديفيد سوانسن في موقع «أوب إيد نيوز». سوانسن عدد الأمور التي كان البعض يهوّل بحصولها إذا انسحب الجنود الاميركيون من العراق، والتي لم تحصل حتى الآن، ومنها: لم ينزلق العراق الى جهنم أسوأ من التي خلقناها نحن هناك، ولم يخرج العراقيون في تظاهرات مطالبين ببقاء القوات الاميركية على أراضيهم، وحكم القانون لم يصب بأي ضربة قاضية لأنه لم يكن قائماً أصلاً. سوانسن يشير الى أن من لم يخرج من العراق هم شركات «إيكسون موبيل» و«بريتيش بيتروليوم» و«شيل» النفطية، «وعلى الرغم من تنغيص الروس والصينيين عليهم رغبتهم في نيل كل الحصص، وقّعت تلك الشركات من العقود في العراق ما يكفي لزيادة أرباحها لفترة طويلة من الزمن».

من جهة أخرى، ألقى كل من نيد باركر، في مجلة «فورين أفيرز»، وإيرينا سارغيسيان في «ذي ناشيونال إنترست»، المسؤولية كاملة على ظهر الحكومة العراقية الحالية. باركر تحدّث عن فساد حكومة المالكي والفوضى في النظام القائم والمحسوبيات والطائفية والقمع واستخدام القوة بحق المواطنين، والعنف... متّهماً «نوري المالكي ومنافسيه بجرّ العراق الى حالة الفوضى، إذ إنهم بقوا أسرى نظامهم السابق». الكاتب يخلص الى اعتبار العراق كـ«الدولة الساقطة التالية» في العالم. وعلى الموجة نفسها، ردّدت سارغيسيان كلام باركر في انتقاد حكومة المالكي وجعلها «مسؤولة عن البطالة والفساد وتأجيج المذهبية والنزاع على حصص النفط». الكاتبة تحذر الحكومة العراقية من أن «الوقت يمرّ بسرعة، وأنه يجب عليها أن تحلّ المشاكل الاقتصادية والاجتماعية قبل أن تتحوّل المطالب بالفدرالية الى انفصال».

«قطر تشتري فرنسا»

الصحافة الفرنسية بدأت تبدي انزعاجاً من وجود قطر الثقيل في الحياة الفرنسية، تشتري العديد من الامتيازات بأموالها النفطية. «قطر هولدينغ» في كل مكان في الرياضة والنفط والطيران والعقارات والأزياء والأكسسوارات والشمبانيا والكونياك... والسياسة!

تململ وقلق واستهجان وامتعاض وأسئلة كثيرة بدأت تظهر أخيراً في الصحافة الفرنسية حول موضوع واحد اسمه: قطر. قطر تشتري فريق كرة القدم الباريسي، قطر شريك أساسي في مجموعة «لاغارديير» للإعلام والرياضة والطيران، قطر مساهم أساسي في شركة النفط الفرنسية «توتال»، قطر تشارك بحصة كبيرة في مجموعة شركات LVMH «لويس فيتون مويه هينيسي»، قطر تستثمر في سوق الطاقة والعقارات الفرنسية، قناة «الجزيرة» تحصل على الحصة الأكبر من حقوق نقل مباريات دوري الأبطال الأوروبي، قطر تدعم سكان الضواحي الباريسية، الأمير القطري يشتري فنادق في باريس ويتملّك قصوراً تاريخية، قطر تدخل في صفقات سياسية، السياسيون الفرنسيون والفرنسيات يتقاطرون الى الإمارة، الأمير القطري الى جانب الرئيس الفرنسي خلال العرض العسكري في اليوم الوطني...

الصحافيون الفرنسيون تساءلوا منذ عام 2008، بصوت خافت، عن علاقة قطر بدولتهم ومسؤوليهم وعلى رأسهم نيكولا ساركوزي، لكن ما بدأ كسؤال وتلميح خجول إلى وضع غير سويّ في العلاقة بين البلدين بات اليوم موضوع نقد لاذع وأسئلة مباشرة أطلقتها معظم الصحف الفرنسية في الأشهر الأخيرة. وقد شهد الأسبوع الماضي مقالات كثيفة واكبت أخبار شراء قطر حصة مهمة في مجموعة شركات LVMH للأزياء والأكسسوارات والمجوهرات والكحول، والكشف عن تملّك الإمارة 2% من شركة «توتال» النفطية الفرنسية، ما يجعلها أكبر المساهمين فيها. في مقال نقدي لاذع في صحيفة «ليبيراسيون»، تخيّل داليبور فريو مستقبل الدولة الفرنسية في عام 2022، والتي حسب الكاتب ستكون بمعظمها مملوكة من أمير قطر. فريو يرى أنه بعد عشر سنوات، إذا بقيت الحال كما هي عليه اليوم، ستتحكم قطر حتى في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وسيتملّك آل ثاني نصف الشانزيليزيه، وكل المباني الحكومية، وقسماً من متحف اللوفر، وحقوق البث التلفزيوني، وقطاع الإعلام، كما ستضمن الأموال القطرية بقاء فرنسا في منطقة اليورو وسترعى إعادة انتخاب الرئيس الفرنسي... موقع «ميديابار» نشر مقالاً لجان بول باكياست بعنوان «بيع فرنسا وأوروبا لقطر». باكياست تحدّث عن «إغفال الغرب المذهل للدور المدمّر لنا من قبل حلفائنا المزعومين المملكة العربية السعودية وقطر». الكاتب سأل عمّا وصفه بـ«التخلي عن السيادة الفرنسية»، قائلاً «هل هو من أجل الحفاظ على مصادر نفطنا والغاز؟ أم هناك أسباب أخرى يعتّم عليها مثل شراء المسؤولين الفرنسيين بالبترودولار؟». وفي ما يتعلّق بقطر ووجودها المتزايد في القطاعات الفرنسية، يرد الكاتب الأمر إلى «انعدام المسؤولية عند القوى الاقتصادية والدولة الفرنسية» التي يقابلها حسب الكاتب «طموحات جامحة للأمير القطري». صحيفتا «لو موند» و«لو باريزيان» واكبتا أيضاً أخبار تحوّل قطر إلى «حليف ذي وزن» لصاحب مجموعة لاغارديير ولامتلاكها 2% من شركة «توتال». صحيفة «لو موند» خصصت مقالاً الشهر الماضي لخبر احتجاج موظفي إحدى المؤسسات التي تهتم بشؤون سكّان الضواحي الفرنسية وتهديدهم برفع شكواهم إلى دولة قطر في حال لم تزد أجورهم». «هل باتت قطر منقذ سكّان الضواحي العظيم؟» سألت «لو موند». موقع «سلايت» أعاد بدوره نشر تحقيق من العام الماضي يعرض كافة الجوانب للوجود القطري المستجد على الساحة الفرنسية الاقتصادية والتجارية والرياضية والحياتية... تحقيق للصحافي إيريك ليسير بعنوان «هكذا اشترت قطر فرنسا واستولت على سياسييها»، يظهر مدى ارتباط الطبقة السياسية الفرنسية بكل أطيافها بالإمارة الثرية، وكيف تتقاطر الشخصيات عدة مرات سنوياً لزيارة الأمير، مثل دومينيك دو فيلبان، سيغولين رويال، رشيدة داتي، كلود غيان، هوبير فيدرين، فريديريك ميتران، جاك لانغ، هيرفيه مورين...

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

قضية

ممنوع فشل مؤتمر «أصدقاء سوريا» في إسطنبول في 1 نيسان المقبل. هكذا توحي التقارير الصادرة عن المعنيين بالمؤتمر وبإطاحة النظام السوري. لذلك، يجري الإعداد له بما لا يكرّر فشل مؤتمر تونس. صياغة البيان الختامي شارفت على الانتهاء، وتركيا أقرب ما تكون إلى إنشاء منطقة عازلة داخل سوريا بعد المؤتمر، أما تسليح المعارضة فمتروك لكل دولة على حدة

وثائق مؤتمر إسطنبول
المنطقة العازلة التركية قريبة!

الارتفاع الكبير في أعداد اللاجئين السوريين قد يسرّع قرار «المنطقة العازلة» (عثمان أورسال ـ رويترز)

ناصر شرارة

تراقب تركيا، بحذر كبير، تطورات الوضع العسكري في منطقة إدلب. والتقارير التي وردت إلى مكتب رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، بحسب مصدر دبلوماسي عربي يشارك في الإعداد لـ«مؤتمر أصدقاء سوريا» بنسخته الثانية في إسطنبول، مطلع نيسان المقبل، تشير إلى مستجدات مقلقة بالنسبة إلى حكومة أردوغان. وفي مقدمة هذه المعطيات، تزايُد أعداد النازحين السوريين عبر الحدود مع سوريا إلى تركيا؛ فبحسب الإحصاءات التركية، ارتفعت أعدادهم بين 15 من الشهر الجاري واليوم، إلى نحو 30 ألفاً. إضافة إلى ذلك، تفيد تقارير الاستخبارات التركية بأنها تلحظ عمليات تسرب متعاظمة لمقاتلي حزب العمال الكردستاني إلى الأراضي التركية، عبر معابر مختلفة. وبحسب المصدر العربي نفسه، فإنّ هذين المستجدَّين، بالإضافة إلى وقائع أخرى، قادت أردوغان إلى عقد لقاء عاجل بعيداً عن الأضواء، في 18 من الشهر الجاري مع مدير جهاز الاستخبارات التركية حقان فيدان وأحد النواب الأربعة لرئيس الحكومة بكير بوزداغ، ووزير العدل سعد الله إرغين، لدراسة المستجدات المقلقة للأزمة السورية وانعكاساتها الخطرة على حالة دوام الاستقرار على الحدود السورية ـ التركية.

ولم ترشح عن هذا الاجتماع الكثير من المعلومات، لكن رُصدت بعده تحركات ميدانية في تركيا، تعبّر عن التوجهات التي سادت خلال الاجتماعات. وتمثلت هذه التحركات بما نقله دبلوماسيون عرب وغربيون من أنقرة، عن مشاهداتهم لوحدات تابعة لـ«قوات الدرك الخاصة» المتمركزة في العاصمة التركية، «تتّجه تدريجاً إلى الحدود التركية ـ السورية للبدء بإنجاز مهمتها في إنشاء المنطقة العازلة المحتملة»، بحسب هؤلاء الدبلوماسيين، وهي المنطقة التي «يجب أن تُعلنها الحكومة التركية بعد مؤتمر إسطنبول». ويشير المصدر الدبلوماسي نفسه إلى أن خطوة تحريك «قوات الدرك الخاصة لاستكشاف المنطقة العازلة على الحدود مع سوريا، قُوبلت بتحفظات من قوى سياسية تركية مختلفة»، بما أن المعارضة التركية عدّتها «مجازفة غير مسبوقة تصل إلى حدّ إعلان حالة الحرب». لكن أردوغان، بحسب المصدر عينه، أبلغ هذه الجهات التركية المعترضة، أن موقف حكومته لا يزال حتى الساعة، ملتزماً ما طرحه في كواليس اللقاءات الخاصة مع وزراء كل من السعودية وقطر، خلال اجتماع مؤتمر أصدقاء سوريا في تونس، لجهة استمرار التريث باتخاذ خطوات عملية لإقامة منطقة عازلة، وأيضاً لجهة عدم الحماسة لإصدار إعلان صريح بتأييد تسليح المعارضة السورية، غير أنه استدرك بأن أنقرة «يهمها أن تظهر لدمشق أن هذه الخيارات لا تزال مطروحة على طاولة القرار التركي».

وتجمع المصادر الدبلوماسية على أنه في مقابل الاهتمام الذي تكتسبه تحركات المبعوث الأممي ـ العربي المشترك، كوفي أنان، بشأن الأزمة السورية، تستحوذ أنقرة هذه الأيام، بعيداً عن الضوء، على كل اهتمام الدبلوماسية المتابعة لمسار الأزمة، وذلك بهدف «فحص جدية مؤشرات تفيد بأن حكومة أردوغان باتت مقتنعة بإنشاء منطقة عازلة، أو إحداث تغيير جوهري تصعيدي وعملي في موقفها». وتلحظ تقارير دبلوماسيين عرب عاملين في تركيا، وجود متغيرات لافتة يجري إنضاجها في أروقة القرار التركي، وهي تشي، جميعها، بأن أنقرة تقف على أبواب «مرحلة جديدة»، وتصعيدية خطرة، بخصوص مقاربتها للأزمة السورية. ويروي مصدر دبلوماسي لـ«الأخبار»، تفاصيل عن قصة «الأسبوعين الماضيين اللذين شهدا طفرة التغيير التصعيدي في الموقف التركي»، ويدرج عدة وقائع تبيّن واقع ما جرى خلالهما على هذا الصعيد:

أولاً، يقول المصدر إن إحدى نقاط الذروة المعبِّرة عن تغير الموقف التركي باتجاه التصعيد، ظهرت من خلال التصريح الأخير لأردوغان، الذي أوضح فيه أنه يفكر جدياً في إقامة «منطقة عازلة أو آمنة». وداخلياً، سربت مصادر أردوغان أنه أبلغ المحافل التركية المعترضة على هذا التصريح، بالأسباب التي دعته إلى إطلاق هذا الكلام، وتتمثل بتزايد أعداد اللاجئين السوريين داخل المحافظات التركية الحدودية، ولا سيما بعد بدء حملة الجيش السوري على إدلب، إذ ارتفع عدد اللاجئين كثيراً، ما دفعه إلى تناول موضوع المنطقة العازلة بنحو أكثر صرامة، ليكون بمثابة تحذير جدي للسلطات السورية بعدم التمادي في العمل العسكري في منطقة متاخمة للحدود مع تركيا. ووفق المعلومات، أُبلغت المعارضة التركية بأن تركيا «لا تزال على موقفها بعدم القيام بإجراءات داخل الأراضي السورية، ولكن هذا الموقف سيكون قابلاً للتغير في حال حصول أمرين اثنين: الأول

> **استضافت أنقرة لقاء لممثلين عن دول «النواة الصلبة» لمؤتمر إسطنبول لمنع فشله**
>
> **كل دولة تسلح المعارضة وفق آليات خاصة بها، وليس بالضرورة إعلان ذلك**

أن يبلغ عدد اللاجئين السوريين في تركيا مستوى لا تستطيع المحافظات الحدودية التركية تحمّله، والثاني في حال توافر غطاء دولي لخطوة إنشاء منطقة عازلة». وتتابع المصادر قائلة إن أردوغان كشف لمعارضيه أن هذا الغطاء سيُحسَم أمر توافره من عدمه، خلال مؤتمر «أصدقاء سوريا» في إسطنبول مطلع الشهر المقبل. ويكشف المصدر أنه إثر فشل مؤتمر تونس في التوصل إلى أي قرارات عملية، طرح أردوغان على السعودية، التي خرج وزير خارجيتها سعود الفيصل غاضباً من نتائجه، ترحيل مطلبها بشأن تبني تسليح المعارضة السورية أو إرسال قوة عربية إلى سوريا، إلى مؤتمر إسطنبول، ليُصار إلى مناقشته بجدية. وعزا أردوغان فشل اجتماع تونس إلى عدم التمهيد له بحملة دبلوماسية مع الغرب للاتفاق على قواسم مشتركة يجري تظهيرها في بيانه الختامي. ومن وجهة نظر حكام أنقرة والدوحة وباريس والرياض، إن هدف مؤتمر إسطنبول هو أن يكون مناسبة تعوّض فشل مؤتمر تونس، وإظهار استعادة الإرادة الدولية لصلابتها وانسجامها بخصوص إنتاج خريطة طريق جدية ضد النظام السوري.

لقاء «عصف أفكار»

وبحسب المعلومات، استضافت أنقرة

عقوبات أوروبية جديدة تطاول أسماء الأسد... وتمديد عمل لجنة التحقيق الدوليّة

أدان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أمس ما وصفه «بالانتهاكات الواسعة المتصاعدة بشدة» التي ترتكبها القوات السورية، ومدد مهمة لجنة التحقيق التي توثق «الجرائم ضد الإنسانية»، بما فيها جرائم التعذيب والإعدام إلى أيلول، فيما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على شخصيات سورية إضافية، بينها زوجة الرئيس بشار الأسد، ووالدته. وصدّق مجلس حقوق الإنسان، الذي يضم 47 دولة، على قرار طرحته الدنمارك باسم الاتحاد الأوروبي يمدد التفويض الممنوح للجنة التحقيق في سوريا حتى الدورة التي تعقد في أيلول المقبل. ووافقت على القرار 41 دولة واعترضت عليه ثلاث دول، هي روسيا والصين وكوبا وامتنعت اثنتان عن التصويت ولم تشارك دولة واحدة هي الفيليبين. في هذا الوقت، قررت دول الاتحاد الأوروبي أمس منع زوجة الرئيس السوري بشار الأسد ووالدته وشقيقته من السفر إلى أوروبا، وذلك بقصد زيادة الضغط على النظام السوري. وقال مسؤولون في الاتحاد الاوروبي ان وزراء الخارجية المجتمعين في بروكسل جمدوا أيضاً أصول سوريين آخرين وفرضوا عليهم حظراً للسفر الى أوروبا، وحظروا على الشركات الاوروبية الدخول في مشروعات اعمال مع شركتي نفط سوريتين. وقال وزير الخارجية الهولندي اوري روسنتال، على هامش اجتماع وزراء الاتحاد الاوروبي في بروكسل: «بهذه القائمة الجديدة نضرب قلب عشيرة الأسد ونبعث برسالة عالية وواضحة للسيد الاسد: يجب أن يتنحى». وفي إطار مهمة المبعوث الأممي والعربي، كوفي أنان، من المفترض أن يزور الأخير نهاية الاسبوع الجاري موسكو وبكين لبحث الازمة السورية مع المسؤولين الروس والصينيين، كما اعلن المتحدث باسمه. ويلتقي انان في موسكو وزير الخارجية سيرغي لافروف والرئيس فلاديمير بوتين، بينما لا يزال برنامج المباحثات مع السلطات في بكين قيد الاعداد. وأعلن المتحدث، محمد فوزي، ان الوفد الذي ارسله انان الى سوريا بداية الاسبوع عاد أول من أمس من سوريا «بعد ثلاثة ايام من المباحثات المكثفة» مع السلطات السورية. واضاف ان «السلطات السورية اعطتنا اجوبة سندرسها الآن بعناية»، مؤكداً ان كوفي انان لم «يتوقع في الوقت الراهن زيارة جديدة لدمشق» و«المفاوضات متواصلة هاتفياً» وان «انان سيقرر في وقت ما ان يعود، لكن الوقت لم يحن».

واعرب المبعوث الخاص للامم المتحدة والجامعة العربية عن ارتياحه لأن «مجلس الامن الدولي بات يدعمه الآن». واضاف المتحدث ان «الوضع الميداني خطير جداً وكل دقيقة حاسمة وعلينا ان نحقق تقدما سريعاً» في المفاوضات. واكد ان «المفاوضات بلغت نقطة دقيقة وان انان لا ينوي اجراءها علناً». وتابع ان «كوفي انان يدرك جيداً انه يجب المضي قدماً بأسرع ما يكمن».

وفي موقف لافت، اعتبر الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف امس انه لا يجوز التهديد بالتدخل العسكري في شؤون الدول الأخرى، ورأى أن ذلك يقوّض القانون الدولي ويؤدي إلى الفوضى. وقال مدفيديف، في خطاب ألقاه بالمؤتمر العلمي ـ التطبيقي لمجلس الشؤون الدولية الروسي المنعقد في موسكو تحت عنوان «مجال الأمن اليورو ـ أطلسي: خرافة أم واقع»: «يريد البعض ان يجعل سوريا دولة ديموقراطية بأسرع وقت، فيما يريد البعض الآخر تصفية البرنامج النووي الإيراني بصورة سريعة، ويقلقنا جداً أيضاً الكثير من العمليات ومنها القضايا المذكورة، لكن يقف في أحيان

«العمال الكردستاني»

نقلت صحيفة «حرييت» التركية المعارضة، أمس، عن مصادرها تأكيدها أن عناصر من «حزب العمال الكردستاني» باتوا «قادرين على التحرك بحرية في سوريا، ويُسمح لهم بامتلاك الأسلحة وإطلاق حملات تحريضية على تركيا»، وذلك غداة يوم واحد من تحذير «الكردستاني» من أن تركيا ستتحول إلى «ساحة حرب» إذا قررت دخول الأراضي السورية. وأفادت «حرييت» بأن تقريراً أمنياً سُلم إلى عدة مؤسسات حكومية تركية، يخلص إلى أن «العمال الكردستاني» في سوريا «بات أكثر تنظيماً مما هو في شمال العراق». كذلك شدد على أن حزب «الاتحاد الديموقراطي» في سوريا، المرتبط سياسياً بحزب العمال الكردستاني، «أعاد إحياء علاقاته المتينة مع حزب عبد الله أوجلان، وأطلق بروباغندا ضد تركيا». وأشار التقرير نفسه إلى أن عناصر «العمال الكردستاني» في سوريا «يتعاونون لمنع تظاهرات كبيرة مناهضة للنظام في شمال سوريا، على الأخص في حلب». حتى إن «حرييت» أوضحت أن «مسألة الأكراد قد تطرح في مؤتمر أصدقاء سوريا المقرر عقده في إسطنبول في الأول من نيسان المقبل».

(يو بي آي)

قبل أيام لقاءً حضره ممثلون عن الدول «التي ستشكل النواة الصلبة» لأعمال مؤتمر إسطنبول. وأرسلت هذه الدول موظّفين كباراً في وزارات خارجيتها، ليخوضوا نوعاً من «العصف الفكري» في الإجراءات التي يمكن مؤتمر إسطنبول أن يتبناها. وبحسب المصادر العربية دائماً، تنبع أهمية هذا اللقاء من أنه يمهّد لنجاح مؤتمر إسطنبول عبر تنسيق مسبق لمواقف دول «النواة الصلبة» المشاركة فيه، وهو الأمر الذي أدى غيابه إلى فشل مؤتمر تونس. كذلك إن اللقاء التحضيري المذكور رسم «خريطة طريق عمل دولي جماعي» (هذا هو المصطلح الذي يستخدمه أردوغان في تصريحاته الأخيرة)، لتحديد معالم الخطوات التي يجب على المجتمع الدولي تنفيذها، لإسقاط النظام السوري. ويلاحَظ أن الأوراق التي قُدمت تتضمن الإجابة عن ثلاث مهمات متكاملة تشمل: أ ـ العقوبات الواجب اتخاذها لإضعاف النظام اقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً، وهو الأمر الذي تخصصت به الورقة الفرنسية المقدمة للقاء. ب ـ الخطوات الفاعلة لدعم المعارضة السورية. ج ـ الإجراءات المطلوبة من المجتمع الدولي في المرحلة الانتقالية في سوريا، وهو ما تخصصت به الورقة المشتركة بين الإمارات وألمانيا.

أما موضع تسليح المعارضة، فقد اتُّفق على «صيغة» أن تجري صياغة «قرارات مؤتمر إسطنبول بأسلوب يوفر مظلة سياسية لكل دولة لتقوم بتسليح المعارضة وفق آليات خاصة بها، وليس بالضرورة عبر إعلان ذلك»، بحسب مصادر «الأخبار». وفي ما يتعلق بموضوع إقامة المنطقة العازلة، جرى التوافق على «تركه ليكون محل عناية المستوى السياسي الأعلى المشارك في مؤتمر إسطنبول ذاته». واللافت أن توصيات اللقاء رُفعت إلى المستوى السياسي الأعلى في دول «النواة الصلبة» لمؤتمر إسطنبول، بهدف دراستها في مقدمة «لإقرارها في مؤتمر ثانٍ يُعقد على مستوى وزاري قبل انعقاد «أصدقاء سوريا»، لتضمين هذه العناوين في مقررات البيان الختامي».

أوراق العمل: خطة مارشال

شملت الورقة الفرنسية حول العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية المقترحة لمؤتمر إسطنبول، توصية بضرورة أن تكون شاملة وصارمة، واقترحت، كآلية لضمان ذلك، تشكيل مجموعة عمل لمساعدة الدول في تطبيقها. أما العقوبات الجديدة، فتتناول إجراءات ضد المصرف المركزي السوري، وقيام الدول المشاركة في مؤتمر إسطنبول بتجميد نشاطها الدبلوماسي في دمشق، وخفض النشاط الدبلوماسي السوري في عواصم تلك الدول، إضافة إلى فرض عقوبات على وسائل الإعلام المملوكة من النظام أو المقربين منه، وفرض حظر على طائرات الشحن السورية أو القادمة إلى سوريا.

وفي إطار دعم المعارضة السورية والتعامل مع المرحلة الانتقالية في سوريا، أوصت الورقة المشتركة الإماراتية ـ الألمانية، بفكرة مركَّبة مفادها أنه «لتفعيل تأثير المعارضة السورية أكثر، ولضمان عدم حصول فوضى في سوريا بعد سقوط الرئيس بشار الأسد، على مؤتمر إسطنبول أن يعلن منذ الآن، خطة دعم للاقتصاد السوري خلال المرحلة الانتقالية، لأن تعهُّد المجتمع الدولي بخطة كهذه (خطة مارشال مصغرة لسوريا بعد نظام الأسد)، يشجع شرائح اجتماعية لم تشارك بعد في الثورة، كطبقات بورجوازية في مدينتي دمشق وحلب، على المجاهرة بتخليها عن النظام. كذلك إن الورقة نفسها تدعو الأجهزة الأمنية العسكرية والمدنية السورية إلى المزيد من الانشقاقات، وتصرّ على «دعم خطة المجلس الوطني السوري للمرحلة الانتقالية وتوسيع عضويته، ولا سيما من خلال ضم ممثلين عن الأقليات».

في المقابل، طالبت الورقة القطرية بتوسيع المشاركة في مؤتمر إسطنبول، لتشمل كل الدول التي صوّتت لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن سوريا في شباط الماضي. أما في الشق السياسي، فقد اقترح لقاء أنقرة توصية بدعم مشروط لمهمة آنان بصفته موكَلاً إليه تنفيذ قرارات الجامعة العربية وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن سوريا، والعمل لتغيير الموقفين الروسي والصيني، وعدم تقديم تنازلات لهما تمسّ جوهر مهمة آنان، إضافة إلى اعتبار «المجلس الوطني» ممثلاً للشعب السوري في المرحلة الانتقالية.

ووفق المصادر، كان لافتاً أن المندوب الأميركي في لقاء أنقرة، ظلّ مستمعاً ولم يسجّل مشاركة كبيرة في النقاشات.

ويلفت المصدر العربي إلى أنه «بهدف ضمان نجاح مؤتمر إسطنبول تحت شعار بناء جهد عالمي مشترك وامتلاك خريطة عمل واضحة تجاه سوريا»، فإن كلاً من باريس وأنقرة تعملان ضمناً على بناء شراكة في هذا الملف، تتكون من الرؤية الآتية: أولاً تحديد أهدافهما العليا من مؤتمر إسطنبول التي يمكن تلخيصها بـ«تكثيف الضغط الدولي على نظام الأسد، اضافة إلى العمل من خلاله على عزل روسيا والصين» على خلفية رفضهما الانضمام إلى الإجماع الدولي بشأن الملف السوري. من جهة أخرى، تُختصَر النقطة الثانية بـ«دعم مهمة أنان ومواكبة حسن تطبيقها قياساً بتنفيذ الهدف الأساسي منها، ورسم استراتيجيات مشتركة للتوصل إلى حلول عملية للأزمة السورية، مع ترك الباب مفتوحاً لإضافة أهداف أخرى ارتباطاً بما يستجد من تطورات».

أما بخصوص مقاربة موضوع المعارضة السورية، فإن الشراكة الفرنسية ـ التركية ترى أنه يجب على مؤتمر «أصدقاء سوريا» أن يتعامل بجدية مع موضوع توحيد المعارضة، وأن يعمل على وضع صيغة لوضع انتقالي في سوريا، وهذا يتطلب أساساً وجود معارضة موحدة وقوية، وهو ما لم يتحقق حتى الآن. وتتوقف الملاحظات الفرنسية ـ التركية عند واقع أن «وضع المعارضة السورية تراجع منذ مؤتمر تونس، وسيتعين على الدول المشاركة في مؤتمر إسطنبول أن تقرر كيف تتعامل مع هذه المشكلة». ويميل الموقف التركي في هذه النقطة إلى اقتراح يفيد بأنه قبل حلول موعد مؤتمر إسطنبول، يجب دعوة المعارضة السورية بكافة أطيافها المتعددة لتنضوي ضمن تشكيل جامع جديد، وهو ما يعكس إحباطاً تركياً من فاعلية «المجلس الوطني» الذي نال في تونس «امتياز الاعتراف به ممثلاً شرعياً للشعب السوري، لكنه مع ذلك لا يزال يراوح في نطاق التعثر».

نداء للأقليّات

ويختتم المصدر العربي بأنه بين لقاء «عصف الأفكار» الأول في أنقرة، والذهاب إلى لقاء آخر يستكمله، يُعقد قبل موعد مؤتمر إسطنبول على مستوى وزاري، ليصوغ خريطة عمل دولية عملية تجاه نظام الأسد ومعارضيه لكي تُقر في إسطنبول، فإن المعلومات تشير إلى أنه حتى اللحظة، فإن المسودة الأولى للبيان الختامي لمؤتمر إسطنبول، مثلما أُقرت في أروقة الدول الكبرى، تنصّ على الآتي: ـ إطلاق نداء للأقليات الدينية في سوريا للانخراط في الحراك الشعبي السوري ضد النظام، بهدف تنظيمها وضمها إلى الحراك الشعبي السوري. ـ العمل على تفعيل العقوبات ضد النظام السوري، ولا سيما تلك العربية والتركية منها. ـ دعم المعارضة السورية وتوحيدها، والنظر في إمكان إنتاج جسم جديد جامع لها.

كثيرة وراء كل ما يجري المنطق الأعوج ونفسية الحرب».

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أمس، أن المتمردين السوريين يعانون من نفاد الأسلحة والذخيرة وهم يعبرون الحدود إلى تركيا بحثاً عن الأموال لشراء أسلحة. ونقلت الصحيفة عن قياديين عسكريين للمتمردين السوريين وجنود منشقين أن ذخائرهم باتت تنفد بفعل ندرة إمدادات السوق السوداء وتشديد الإجراءات الأمنية على حدود الدول المجاورة وفشل ترجمة الوعود الدولية بالمساعدة الى واقع.

وقال الناطق باسم «الجيش السوري الحر» أيهم الكردي للصحيفة إن المتمردين عرفوا أن الجهد الذي بذل من أجل السيطرة على حي بابا عمرو في حمص، كان خطأً استراتيجياً، للقوة المتمردة التي ينفد سلاحها، فقد أدى هذا الى حدوث دمار شامل ومقتل عدد كبير من المدنيين، مضيفاً: «نحن نضع حالياً استراتيجية أخرى للتأكد من أننا لن نكرر الخطأ نفسه مرة أخرى». وأشار إلى أن المقاتلين يتراجعون حالياً مع أول إشارة إلى أن الحكومة تجهّز لشن هجوم، مضيفاً أنهم يخططون للانخراط في تكتيك حرب العصابات، مثل زرع العبوات الناسفة في الطرق ونصب الكمائن.

إلى ذلك، خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين في عدد من المناطق السورية امس في «جمعة يا دمشق قادمون»، بحسب مراقبين وناشطين ومقاطع بثت على الانترنت. واظهرت ارقام «المركز السوري المستقل لإحصاء الإحتجاجات» انه حتى الساعة الخامسة مساءً خرجت 372 مظاهرة في 300 نقطة وثق المركز نحو 40 بالمئة منها عبر مقاطع الفيديو عبر موقع يوتيوب.

وتواصلت الاشتباكات بين القوات الحكومية السورية والمسلحين أمس، ما أدى الى مقتل وجرح عدد من رجال القوات الحكومية و«المجموعات المسلحة»، فيما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان ان حصيلة الضحايا من اعمال العنف امس بلغ نحو 15 قتيلاً.

(الأخبار، سانا، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

تظاهرة للمعارضة السورية في عمان أمس (محمد حامد ـ رويترز)

عربيات دوليات

«إخوان» مصر: تصريحات خلفان مهاترات

رفضت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، أمس، التعليق على تصريحات أطلقها القائد العام لشرطة دبي الفريق ضاحي خلفان (الصورة) ضدها، واصفةً إيّاها بـ «المهاترات». وقال الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين في مصر محمود غزلان، «أرفض التعليق على ما صدر عن خلفان لأنها مهاترات، وليس أمامنا وقت للدخول في مثل تلك المهاترات». وكان خلفان قد أجاب على سؤال بعض متتبّعيه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن جماعة الإخوان المسلمين بالقول «إنهم يتآمرون على قلب أنظمة الحكم في دول الخليج العربي».

(يو بي آي)

السعودية: توقيف أحد المطلوبين في العوامية

أعلنت السلطات السعودية أن مطلق النار على قوات الأمن في منطقة العوامية أول من أمس هو أحد المطلوبين الذي سبق الإعلان عنهم مؤخراً، ويدعى محمد الزنادي. وقال المتحدث الأمني في وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي، إن التحقيقات الأولية «أكدت تورط المطلوب الرقم (17) على القائمة المعلن عنها في 31 كانون الثاني الماضي محمد صالح عبد الله الزنادي في إطلاق النار، الذي نتج عنه إصابة ثلاثة من رجال الأمن». وكان إطلاق نار من أحد المجهولين في المنطقة الشرقية في السعودية، قد تسبب في إصابة ثلاثة جنود من رجال الأمن.

(يو بي آي)

المئات يتظاهرون في عمان لتسريع الإصلاح

تظاهر مئات الأردنيين الجمعة في عمّان ضد «المماطلة» في الإصلاح ومحاربة الفساد، مطالبين بـ «إصلاح النظام» ومحاكمة الفاسدين في المملكة، التي تشهد احتجاجات مطالبة بإصلاح شامل منذ ما يزيد على عام. وشارك نحو 700 شخص في تظاهرة دعت إليها الحركة الإسلامية انطلقت عقب صلاة الجمعة من أمام المسجد الحسيني (وسط عمان) حتى ساحة أمانة عمان. وقال الناطق الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين في الأردن، جميل أبو بكر، «هذه المماطلة بالإصلاح ليست في صالح النظام، ولا الوطن إطلاقاً». وأكد أن «هذا الحراك سيستمر حتى لو تطلّب الأمر سنوات».

(أ ف ب)

تقرير

عين واشنطن وأنقرة على أسلحة الأسد غير التقليدية

كشفت تقارير إسرائيلية أن أنقرة تعهدت لواشنطن العمل على منع وقوع ترسانة الأسلحة غير التقليدية الموجودة في سوريا «بأيد معادية» في حال سقوط نظام الرئيس بشار الأسد

محمد بدير

على هامش انشغالها بإسقاط النظام السوري، تركز الولايات المتحدة ـ وفقاً لتقارير إسرائيلية ـ جزءاً من جهودها السياسية والاستخبارية على بلورة خطط وآليات تحول دون وقوع مخزونات الأسلحة السورية غير التقليدية بأيدٍ تعدّها واشنطن معادية. وبحسب ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، فإن الإدارة الأميركية تعمل منذ أسابيع على خط أنقرة في إطار مداولات مكثفة تجريها مع الأجهزة الأمنية التركية، لبحث كيفية منع وضع جهات معادية يدها على ترسانة الأسلحة البيولوجية والكيميائية الموجودة بحوزة دمشق في حال سقوط النظام فيها. وأشارت الصحيفة إلى أن سوريا تمتلك أحد المخزونات الأكبر في العالم من المواد الكيميائية ذات الاستخدام العسكري، لافتة إلى أن السلاح غير التقليدي في سوريا مخزن في نحو عشرين منشأة عسكرية. وذكرت الصحيفة أن البنتاغون ودولاً في حلف الأطلسي تخشى من أن يفقد النظام السوري السيطرة على هذه المخزونات في ضوء الفوضى المتصاعدة في سوريا، فتصل إلى أيدي «منظمات إرهابية». وكشفت «يديعوت» أن الاستخبارات التركية «الموجودة على اتصال وثيق بمحافل في الجيش السوري وأجهزة أمن الأسد تعهدت أمام الأميركيين أنه إذا ما دخلت سوريا في حالة فوضى، فإن بوسعهم أن يمنعوا وصول السلاح الكيميائي والبيولوجي إلى أيد معادية بالتعاون مع جهات سورية». ونقلت الصحيفة عن جهات في الإدارة الأميركية قولها إن البنتاغون وأجهزة الاستخبارات التركية تداولا في الأشهر الأخيرة في إمكان استخدام القوة لإنهاء حكم الرئيس الأسد «ووقف المذبحة التي يرتكبها بحق شعبه». وبحسب الصحيفة، من جملة أمور أخرى، بُحث إمكان أن تسمح تركيا لطائرات الأطلسي باستخدام مطاراتها من أجل تنفيذ مهام «سواء لأهداف إنسانية أو عسكرية » فوق سوريا.

من جهة أخرى، نقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر روسية رفيعة قولها إن الرئيس السوري سيستخدم أسلحة روسية فقط إذا تعرض لهجوم خارجي. وأوضحت المصادر أن روسيا تزود الأسد «بأسلحة دفاعية فقط، مثل الصواريخ المضادة للطائرات»، نافية أن يكون النظام السوري يستخدم هذه الأسلحة في معالجة الأزمة الداخلية.

وبحسب «معاريف» فإن مسألة تزويد موسكو لدمشق بالأسلحة كانت في بؤرة مباحثات أجراها مسؤولون إسرائيليون كبار مع نظرائهم الروس في الأشهر الأخيرة. وقالت الصحيفة إن إسرائيل طلبت من روسيا في إطار هذه المباحثات التوقف عن بيع السلاح المتطور إلى سوريا، فكان رد موسكو بأنها ستعيد النظر في ذلك.

وكان معهد SIPRI السويدي قد أصدر تقريراً قال فيه إن روسيا هي المزود الأكبر لدمشق بالأسلحة. ووفقاً لتقرير المعهد المتخصص بدراسة النزاعات والتسلح، زودت موسكو الجيش السوري خلال الفترة الواقعة بين عامي 2007 و 2011 بـ 78% من مجموع ما اشتراه من أسلحة. وتأتي بيلاروسيا في المرتبة الثانية ضمن قائمة الدول المزودة لسوريا بالسلاح مع نسبة 17 % تليها إيران مع نسبة 5%. ومن ضمن ما تزودت به دمشق من السلاح الروسي أحصى التقرير 36 منظومة صواريخ أرض جو من طراز SA-22 إضافة إلى منظومتين من طراز SA-17ومنظومتي صواريخ أرض بحر من طراز ياخونت.

الوقود يطيح المصالحة الفلسطينية

«حماس» تتوعّد بكشف «مؤامرة السلطة»... و«فتح» تتهكّم

بدا أن أزمة الوقود في قطاع غزة، التي انفرجت جزئياً أمس، أطاحت باتفاق المصالحة بين «حماس» و«فتح»، بعد حملة الاتهامات بين الطرفين، التي وصلت إلى حدود «المؤامرة»

السولار يدخل القطاع عبر معبر كرم أبو سالم أمس (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

غزة ـ **قيس صفدي**

بدأت إسرائيل، أمس، ضخ 450 ألف لتر من «السولار» الصناعي لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة، والمتوقفة عن العمل منذ منتصف شهر شباط الماضي، في الوقت الذي شُغلت فيه كل من حركتي «فتح» و«حماس» في المناكفة وتوظيف معاناة الناس لمصالح فئوية.

وقال رئيس هيئة المعابر والحدود في السلطة الفلسطينية في رام الله، نظمي مهنا، إن إدخال الوقود لقطاع غزة جاء «بفضل جهود حثيثة من الرئيس محمود عباس وبمساعدة الأشقاء في مصر مع إسرائيل للتخفيف عن سكان قطاع غزة، في ظل أزمة نقص الوقود وانقطاع التيار الكهربائي».

وكان في استقبال شاحنات الوقود المورد عبر معبر كرم أبو سالم الخاضع للسيطرة الإسرائيلية، مسؤولون فنيون من سلطة الطاقة في غزّة، وجرى تحويل الشاحنات بعدها إلى محطة توليد الكهرباء. وأكد مسؤول العلاقات العامة في سلطة الطاقة في غزة، أحمد أبو العمرين، أن كمية الوقود الموردة تكفي لتشغيل 3 توربينات في محطة توليد الكهرباء ليوم واحد فقط.

بدورها، أعلنت حركة «حماس»، التي تُسيطر على القطاع الساحلي المحاصر منذ منتصف حزيران 2007، أن إدخال الوقود جاء بفضل «جهودها وجهود الحكومة التي تديرها في غزة عبر اتصالات ولقاءات يومية وعلى مدار الساعة مع المسؤولين المصريين لتشغيل محطة توليد الكهرباء». وقال المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، في بيان صحافي، إن «الجهود متواصلة لتوفير حل جذري لهذه الأزمة».

وصبّ عشرات الآلاف من أنصار حركة «حماس» في مسيرات حاشدة دعت إليها الحركة في قطاع غزّة عقب صلاة الجمعة، جام غضبهم على السلطة الفلسطينية في رام الله «وأطراف أخرى» وحمّلوها مسؤولية أزمتي الوقود والكهرباء.

وأكد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، خليل الحية، أن لدى حركته «محاضر اجتماعات تثبت بلورة قيادات أميركية وإسرائيلية وأمنية عربية وقيادات من سلطة رام الله لمؤامرة لخنق قطاع غزة وتشديد الحصار عليه». وقال أمام المتظاهرين في مدينة غزة، إن «هؤلاء اجتمعوا مراراً في الفترات الأخيرة تحت عنوان «واقع غزة وسبل الحصار المشدد عليها» (وتدارسوا) واقع غزة الذي أصبح الناس فيها آمنين والعيش فيه رغيداً، واقتصادهم وحياتهم جيدة إلى حد ما، والناس من حولنا يأتون من أقاصي الدنيا ليقفوا معنا، فأرادوا أن يستبقوا الأحداث، ليغيروا واقع غزة، ودرسوا ماذا يفعلون والزمن يمرّ في مصلحة المقاومة وبرنامجها، في الوقت الذي يتوارى فيه برنامج التسوية ويصل إلى طريق مسدود، وإذا بهم يتآمرون من جديد».

> **إسرائيل تبدأ ضخ 450 ألف لتر من «السولار» الصناعي لتشغيل محطة توليد الكهرباء في غزة**

وتوعّد الحية بأن «يأتي يوم نعلن هذه المؤامرة، بالأسماء وبالدول وبمن حضر، لكني أقول لهم: لقد انكشفت مؤامرتكم وبان إفككم، يا من تتباكون على المصالحة، أنتم تظنون أن «حماس» ذهبت للمصالحة من ضعف. أنتم والله واهمون، بل نحن في أشد مواقعنا في القوة». واتهم نشطاء حركة «فتح» في غزّة ببث الشائعات وإثارة الأزمة وتحميلها لحركة «حماس» عبر أحاديث في السيارات العمومية ومجالس العائلات، لافتاً إلى امتلاك «حماس» «تعميماً داخلياً» وزّعته «فتح» على عناصرها يدعو لمسيرات تبدو عفوية وصولاً إلى «العصيان المدني لإسقاط حكم حماس».

وبدأت أزمة نقص الوقود منذ نهاية كانون الأول بتراجع كميات توريده عبر أنفاق التهريب مع مصر، قبل أن يأخذ منحى تصاعدياً وصل إلى حدّ نفاده بنحو شبه كلّي من محطات تعبئة الوقود، وهو ما أدى إلى توقف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع في 14 شباط الماضي.

بعد هذا الهجوم الحمساوي، جاء الردّ الفتحاوي على لسان المتحدث باسمها أحمد عساف، الذي قال: «نرى أن ما جرى وما قيل في غزة انقلاب على المصالحة، وتهديدات مباشرة بحق قيادات وكوادر مناضلي الحركة في غزة». واعتبر اتهامات الحية حول مؤامرة دولية لتشديد الحصار على غزّة «افتراءات وأكاذيب لا أساس لها من الحقيقة». وقال ساخراً: «هم يدعون أن هناك وثائق لاجتماعات مع مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، نحن لم نعطهم هذه الوثائق فكيف حصلوا عليها، هل من الإسرائيليين أم الأميركيين؟».

كذلك نفى أن يكون هناك تعميم داخلي من فتح بغزة يحرض على «حماس»، وقال «هذا كذب». وأضاف: «الحقيقة الواضحة أن السلطة تدفع 120 مليون دولار شهرياً لغزة، وأنها دفعت 7 مليارات دولار في غزة منذ الانقلاب». وقال إن «حماس لا تريد أن تدفع شيئاً، وإنما تريد جباية الأموال وأن تصرف على قواتها على حساب السلطة وعلى حساب شعبنا في غزة». وتابع: «أقول هذا الصراخ (الذي ظهر في مسيرات حماس بغزة) لو ركّب على مولدات لأضاءت غزة».

تقرير

ذكرى وقف النار بين الجزائر وفرنسا تنشّط حرب الذاكرة

إنها ذكرى «عيد النصر» في الجزائر، و«يوم النكبة» في فرنسا. قبل نصف قرن، خسرت فرنسا أهم مستعمراتها، لكن العقل الاستعماري لم يسمح بعد بطيّ صفحة الماضي

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

تعيش «حرب الذاكرة» بين الجزائر وفرنسا، نشاطاً هذه الأيام، في سياق إحياء ذكرى مرور نصف قرن على وقف الحرب الساخنة بينهما عام 1962. في الجزائر، كما في باريس، صدرت تصريحات، وعُقدت جلسات وحلقات نقاش وندوات ومحاضرات في المناسبة. هذا التاريخ أُطلق عليه في الجزائر منذ خمسين عاماً اسم «عيد النصر»، لأن وفد الثورة في مفاوضات «إفيان» أجبر الفرنسيين على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، ما حقّق التحرير الكامل برحيل الاحتلال ووحدة البلد تراباً وشعباً، واسترجاع كل مقوّمات الدولة. أما لدى الفرنسيين، فسُمّي التاريخ «يوم النكبة»، لأنهم فقدوا فيه أكبر وأغنى وأعز مستعمراتهم. في الذكرى الخمسين لتلك الاتفاقيات، اشتعل الجدل مجدداً في البلدين حول أمور لم تُدرج في اتفاق وقف إطلاق النار، وتبيّن في ما بعد أنها «حيوية»، وأهمها بالنسبة إلى بعض القوى الجزائرية، في السلطة وخارجها: ضرورة اعتراف فرنسا بجرائم ارتكبتها خلال 132عاماً من الاحتلال الاستيطاني، بما في ذلك المجازر الجماعية، ومضاعفات التجارب النووية التي بدأت في شباط 1960، وتوقفت عام 1966، ولا تزال آثارها تقتل وتشوه المئات في كل عام في مناطق الصحراء الجزائرية.

«حرب الذاكرة» هذه كانت العامل الرئيسي الذي أدى إلى إلغاء «معاهدة صداقة وتعاون وحسن الجوار»، التي كان يُفترض أن يوقّعها الرئيسان عبد العزيز بوتفليقة وجاك شيراك في نهاية 2005، لكن قانوناً أصدره البرلمان الفرنسي في شباط من ذلك العام، أوقف قطار الصداقة وطيّ صفحة الماضي الدموي الأليم، وأعاد فتح الجراح، لأن بعض مواده مجّدت الفترة الاستعمارية «الحضارية». وردّت الجزائر رسمياً في حينها، عبر خطاب حماسي ألقاه بوتفليقة في مناسبة الذكرى الستين لإحدى أكبر المجازر الجماعية التي ارتكبها الجيش الفرنسي بحق ما لا يقل عن 45 ألف جزائري في غضون أيام. لكن الرئيس نيكولا ساركوزي، الذي كان في حينها وزيراً للداخلية ومرشحاً لخلافة شيراك، ردّ في تصريح شهير خلال زيارة للجزائر، بأنه «لا يمكن مطالبة الأبناء والأحفاد بالاعتذار عما اقترفه الآباء والأجداد». ولم يصمد الموقف الجزائري «المتشدد» طويلاً، وسقط حين مرض بوتفليقة في كانون الأول 2005، فاضطر إلى العلاج في مستشفى «فال دوغراس» العسكري في باريس، برعاية خاصة من شيراك. ووصل الأمر برئيس الحكومة أحمد أويحيى إلى شنّ «معركة» قوية ضد أطراف جزائرية حزبية وحقوقية وبرلمانية، قدّمت مشروع قانون يجرّم الاستعمار، بدعوى أن مثل هذه الخطوة «تضر الجزائر ولا تفيدها في شيء».

ووسط ضجيج هذه الأيام، يردّد كثير من الجزائريين في كتاباتهم الصحافية ومداخلاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحتى في أحاديثهم الخاصة، أنّ بلدهم كان قبل خمسين عاماً في موقع قوة، حتى وهو لم يتأسس كدولة، لكنّه اليوم في موقع ضعف يلعق الإهانات الواحدة تلو الأخرى. إهانات كانت آخرها اعتقال دبلوماسي في مرسيليا قبل أربع سنوات، جرى إذلاله وسجنه ومحاكمته في باريس، مروراً باستدعاء وزير الخارجية مراد مدلسي لتقديم مسودة الإصلاحات التي أقرتها بلاده أمام البرلمان الفرنسي نفسه الذي سبق له أن أصدر قانون تمجيد الاستعمار.

المغرب

إميضر ... حكاية صمود في وجه ظلم الدولة

الرباط ـ **عماد استيتو**

في قرية منسية من قرى أقاصي الجنوب الشرقي المغربي (الأطلس الكبير) حكاية صمود بدأت تجذب وسائل إعلام عربية وعالمية، تقاطرت تباعاً على «إميضر» التي تبعد 200 كيلومتر عن ورزازات، لتكتشف سر صمود بسطاء إميضر في اعتصامهم المستمر منذ حوالى ثمانية أشهر، احتجاجاً على تهميشهم من طرف النظام واستغلال ثروات المنطقة الواقعة على كنز من المعادن هو الأكبر في كل أفريقيا، وتستفيد منه شركة مناجم تابعة لمصرف «الهولدينغ الملكي» منذ سنة 1969، بينما يعيش سكان القرية الثائرة حياة البؤس والفقر والحرمان.

يرابط سكان القرية الأمازيغية في قمة جبل «ألبان» التي تحولت إلى أيقونة للحرية والنضال في القرية الصغيرة كجسد واحد إلى أن يتنفّسوا هواءً نقياً. يجتمعون هناك كل مساء نساءً ورجالاً وأطفالاً ليُسمعوا صوتهم لمن يهمه الأمر. فمنذ شهر آب الماضي، قرر السكان المحليون أن يضعوا حداً لاستفادة الشركة المستغلة لمنجم المعادن من مياه البئر، بعد محاصرته احتجاجاً على استغلاله على نحو متعسف، منذ سنة 1986 وبما يحرم السكان المحليين المصدر الوحيد الذي يزودهم المياه. ويتهم المعتصمون شركة معادن إميضر باستنزاف المياه الجوفية، والتسبب في التلوث وإقصاء أبناء المنطقة العاطلين من العمل في المنجم والسطو على الأراضي الفلاحية للسكان، واعتقال عدد من الشباب المحتجين والمعارضين لسياسات الشركة، كما هي الحال بالنسبة إلى مصطفى أوشطوبان، الذي تحوّل إلى رمز لقضية إميضر.

الناشط موحا أكراولي، وهو أحد المعتصمين، لخص معاناة السكان في حديث لـ«الأخبار» قائلاً «إميضر عطشى. الناس هنا لم يجدوا ماءً ليشربوه، إننا متضررون من استعمالهم لهذه البئر، حقولنا جافة وثرواتنا تُستنزف، وصراخنا لا يجد طريقاً إلى آذان من يهمه الأمر». وأضاف «منذ أن قطعنا المياه عن الشركة عادت مستويات الماء في الآبار الفلاحية إلى مستوياتها رغم انعدام التساقطات هذا العام». ومضى يقول «باختصار إنها إميضر كما تركها الاستعمار، وكأن التاريخ توقف، فمعاناتنا مستمرة من جراء غياب البنى التحتية. لا توجد مستشفيات، هناك فقط مستوصف صغير يتيم تعوزه التجهيزات والأدوية، إننا نعاني العزلة، فهناك أحياء لم يصلها نور الكهرباء بعد، ولا توجد فيها أيّ مرافق عمومية ولا حتى طرق معبدة».

ويستعيد الإميضريون أحداث سنة 1996 عندما نظموا اعتصاماً مفتوحاً على جنبات الطريق ووجه بقمع شرس من السلطات، أدّى إلى عدة اعتقالات وإصابات ووفاة أحد الشباب المعتقلين في السجون، مؤكدين أن معركة الكرامة والحياة لا تزال مستمرة إلى اليوم على «درب 96» التي تحولت إلى اسم حركة تمثل السكان.

ويطالب المعتصمون بأن تُخصص 75 بالمئة من التوظيفات في المنجم لشباب إميضر، وهي مطالب يرى مسؤولو الشركة المشرفة على إدارة المنجم أنها تعجيزية وغير واقعية، مشيرين إلى أن «قلة فقط من المتطرفين الذين لا يمثلون السكان المحليين هم من يقودون الاحتجاجات».

كذلك ناشد سكان إميضر تدخل المنظمات المدافعة عن البيئة، بعدما أصبحت المنطقة ملوثة تفوح منها رائحة مادتي السيانور والميركور السامتين، اللتين يطرحهما المنجم، ما سبب ظهور عدة أمراض في صفوف الأطفال والشيوخ، فضلاً عن القضاء على الأراضي الفلاحية وقطعان المواشي.

ويقول بعض سكان إميضر إنهم مثال صادق على المغرب غير النافع الذي يعيش سكانه في زمن العصر الحجري، لا في المغرب الجديد كما يقول إعلام النظام.

وكتب الحقوقي المغربي المعروف أحمد عصيد «تعتمد الدولة المغربية قوانين فرنسية في استغلال الثروات الطبيعية التي هي ملك للدولة، لكنها تقوم بذلك كما يقوم بها الاستعمار تماماً». وأضاف «فإذا كان لمعان الفضة يضيء بعض القصور والبنوك، فإنه ينعكس انعكاساً قاتماً على سكان الأرض التي جادت به».

يطالب المعتصمون بنسبة من التوظيفات في المنجم لشباب إميضر (عبد الحق سينا ـ أ ف ب)

البحرين: تظاهرات حاشدة للتأكيد على الإصلاح

دعت قوى المعارضة البحرينية، في ختام تظاهرات نظمتها أمس في أرجاء مختلفة من المملكة، إلى حل سياسي للأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من عام، في وقت احتشد فيه آلاف البحرينيين للمطالبة بالإصلاح.

وتظاهر آلاف البحرينيين، امس بدعوة من المعارضة، في مسيرات «باقون بكل الساحات.. حتى تحقيق المطالب» لإعادة المطالبة باصلاحات سياسية. وخرج الآلاف، بينهم رجال دين ونساء وكبار في السن في القرى القريبة من المنامة، وهي الدراز وكرانة وجدحفص والبلاد القديمة والزنج وعالي وتوبلي وسترة وكرزكان والدير، وسط إجراءات أمنية مشددة من قبل عناصر الشرطة.

وردد المشاركون في المسيرات شعارات مطالبة بإصلاحات، وشعارات مطالبة بـ «إسقاط النظام» واخرى مناوئة للاسرة الحاكمة، رافعين أعلام البحرين.

وطالب المتظاهرون بخروج قوات الاحتلال السعودي من البلاد، وبمحاكمة كافة المتورطين في الاعتداء على المتظاهرين. واكدوا عزمهم على الاستمرار في ثورتهم حتى تحقيق كافة مطالبهم، ومن بينها حق تقرير المصير، ونددوا بجرائم الاحتلال السعودي مطالبين دول العالم بالتدخل لإخراجه.

في المقابل، اكد ناشطون ان قوات امن النظام البحريني قمعت مسيرة سلمية بالقرب من دوار اللؤلؤة (ميدان الشهداء) في العاصمة المنامة. كذلك قام الأمن البحريني باطلاق الغازات السامة على المتظاهرين في جزيرة سترة.

وكان قد سبق ذلك مسيرة تشييع الشهيدة عبدة علي عبد الحسين، التي قضت متأثرة بالغازات السامة التي أطلقتها قوات النظام البحريني داخل منزلها.

وعقب المسيرات، اكد بيان مشترك للجمعيات السياسية المعارضة أن «الحراك الجماهيري الشعبي مستمر ومتصاعد حتى ينتهي زمن الدولة الأمنية الباطشة، والقمعية، وتتأسس الدولة المدنية الديموقراطية القائمة على الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية». وطالبت الجمعيات بـ «التطبيق الأمين» لتوصيات لجنة تقصي الحقائق التي سبق أن خلصت في تقريرها الى ان قوات الامن استخدمت القوة المفرطة، ومارست التعذيب بحق المحتجين. ودعت خصوصاً الى «الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين، وإلى إعادة المفصولين الى مواقعهم السابقة، وتصحيح وضع الاعلام الرسمي التحريضي البغيض، والعمل على محاكمة الجناة والقتلة، وتعويض كل المتضررين من جراء السياسة الحكومية الباطشة».

من جهة اخرى، بدأت السلطات البحرينية، امس، في وضع كاميرات فيديو في مراكز الشرطة لمحاولة تحسين صورتها في مجال حقوق الإنسان. وقال اللواء منصور الهاجري، خلال جولة مع الصحافيين اثناء تركيب الكاميرات، إن هناك سبعة مراكز يجري الآن تزويدها بنظام للمراقبة، وإن جميع المراكز الثلاثة والثلاثين ستجري تغطيتها بحلول تشرين الأول.

وقال قائد الشرطة طارق الحسن معلقاً على غياب كاميرات في القواعد التي تنطلق منها شرطة مكافحة الشغب مستخدمة السيارات الجيب والمدرعات للتعامل مع الاحتجاجات «لا يحتجزون احداً... أيّ معتقلين سيجري تسليمهم إلى الشرطة». وأعطى الحسن مثالاً انه في مركز شرطة الحورة ذي الجدران الرمادية بالمنامة ستسجل دائرة تلفزيونية مغلقة التحقيقات التي تجريها الشرطة، وستخصص غرف بدون كاميرات للمحتجزين للتشاور مع محاميهم، كما ستكون مناطق اخرى بالمركز خاضعة للمراقبة.

النشطاء بدورهم، اكدوا ان خمس قواعد على الاقل لشرطة مكافحة الشغب، التي تعرض فيها اغلب الشباب للضرب والاعتداء، لن تركّب الكاميرات فيها.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

نفى مساعد وزير الخارجية الإيراني في الشؤون العربية والأفريقية، أمير عبد اللهيان، الاتهامات التي وجهها وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي إلى طهران بالتدخل في الشؤون الداخلية اليمنية. ودعا عبد اللهيان «الحكومة اليمنية إلى تلبية مطالب شعبها عوضاً عن توجيه اتهامات كاذبة إلى الآخرين». وأشار إلى أن إيران تدعم المطالب المشروعة للشعب اليمني، مؤكداً أن الحوار الوطني هو الخيار السياسي الأفضل للخروج من الوضع الراهن في اليمن.

(يو بي آي)

على الغلاف

«إما الحرية أو الشهادة» أعلنتها هناء الشلبي صراحةً في معركتها ضدّ سلطات الاحتلال من أجل انتزاع حقوق أسرى الاعتقال الإداري ورفع الحيف والظلم عنهم. لن تُهادن ولن تستسلم حتى النصر، كما فعل سلفها الأسير خضر عدنان. هي ليست معركة هناء أو عدنان وحدهما، بل معركة كل أسرى الاعتقال الإداري، الذين يجدد الاحتلال اعتقالهم من دون أي مبرّر

هناء الشلبي: «النصر أو الشهادة»

تضامناً مع هناء أمام سجن عوفر الاسرائيلي في رام الله أول من أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

أنهى خضر عدنان جولته منتصراً في معركة «الأمعاء الخاوية» وسلّم الشعلة الى هناء الشلبي، كي تخوض جولتها كمقاتل عنيد يأبى التفريط في حقه. تدخل هناء يومها التاسع والثلاثين من الإضراب المفتوح عن الطعام وجسدها المتهالك يصرّ على المقاومة والسير في الإضراب، فإما «الحرية أو الشهادة». والمعركة متواصلة في ظل فشل المفاوضات بين هيئة الدفاع والنيابة الإسرائيلية، بحيث لم يجر التوصل الى حلّ مشترك في محاولة لوضع حدّ لمعاناة الأسيرة. ومن خلال مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير المحامي، جواد بولس، الذي زارها في مستشفى سجن الرملة، بعثت هناء برسالة تقول: «صحيح أن حياتنا أغلى ما نملك، لكن تبقى حريتنا أغلى وهي أقوى من زنازينهم». وأشارت الى أن الادارة نقلتها على نحو مفاجئ الى مستشفى «رامبام» في حيفا من أجل إجراء الفحوص الطبية اللازمة، وبعدها نقلوها إلى مستشفى سجن الرملة من دون مشاورتها ورغم رفضها.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» من عدّة مصادر، فإن إدارة السجون الإسرائيلية تحتجز الأسيرة الشلبي وحيدة، في نفس الغرفة التي كان يقبع فيها الأسير خضر عدنان خلال اضرابه عن الطعام. وقد فقدت من وزنها ما يقارب 16 كيلوغراماً، بحيث أصبح وزنها 56 من أصل 73، وهي تتعرض لضغوط كبيرة كي تُنهي إضرابها المفتوح عن الطعام. وتتمثل هذه الضغوط في إقناعها بأن الإضراب يؤثر عليها أكثر لكونها فتاة، وقد يصيبها الشلل أو تتعرض لمكروه أكبر، وكذلك استغلال كونها في عزلة تامة عن الخارج، واستخدام أسلوب تحطيم المعنويات، وخصوصاً عبر محاولة مقارنتها بإضراب الأسير خضر عدنان وحجم التضامن معه. ولأن إسرائيل تمارس الكذب كعادتها في قضية الشلبي، فقد نفى رئيس نادي الأسير، قدورة فارس، ما تحدثت عنه لجنة «الأخلاقيات» في مصلحة سجون الاحتلال بأن الوضع الصحي للأسيرة هناء الشلبي مطمئن. وأكّد أن وضعها الصحي خطر جداً، حتى إنها دخلت في مرحلة يمكن أن تُستشهد فيها في أية لحظة.

لكنّ هناء أعلنت بصوت عال، إصرارها على الاستمرار في إضرابها المفتوح عن الطعام. إصرار عبّرت عنه كلماتها عندما علمت بأنها في مدينة حيفا وهي «مدينتها الأصلية التي تنحدر منها عائلتها اللاجئة»، بعد دخولها

خضر عدنان «خجل»

قال الأسير خضر عدنان (الصورة)، أمس، إنه يخجل من نفسه وهو يتناول الطعام ويسمع أن الاحتلال ينقل الأسيرة هناء الشلبي من مستشفى إلى آخر. ونُقل عدنان يوم الثلاثاء من مستشفى زيف إلى مستشفى سجن الرملة. وعلى الرغم من التحسن الذي طرأ على صحته بعد معركة «الإمعاء الخاوية»، التي خاضها طوال 66 يوماً، فإنه لا يزال يعاني جراء عدم تنفيذ التوصيات الكثيرة التي أعطاها الأطباء في مستشفى زيف، من قبل الطاقم الطبي في سجن مستشفى الرملة، في ظل نقص الكثير من الإمكانات.

فمن قائمة الخضار التي يجب أن يتناولها لا يتوافر إلا صنفان فقط، إضافة الى ذلك، فإن بعض الفيتامينات التي يجب أن يتناولها، كـ «الأوميغا 3» و«الكالسيوم»، سُحبت منه لأنها غير متوافرة، وهو الآن لا يتناول المواد الغذائية اللازمة له.

الأسرى يهبّون للنصرة: صفارة الانطلاق في الأول من نيسان

رام الله ـ **الأخبار**

الأسرى الفلسطينيون، وبعد وقفتهم المشرّفة مع الأسير خضر عدنان في معركته ضدّ الاعتقال الإداري، والأسر على نحو عام، هبّوا مجدداً لنصرة الأسيرة هناء الشلبي، لكن هذه المرّة كان لنصرتهم نكهة خاصة، بحيث قرر بعضهم مواصلة الإضراب المفتوح عن الطعام ضد الاحتلال وسجونه، إكراماً لفتاة فلسطينية اسمها «هناء»، قرّرت نيل الحرية أو الشهادة في مواجهتها هذه. وقال محامي نادي الأسير، إياد محاميد، في حديث لـ«الأخبار» إثر زيارته سجن «مجدو» إنّ «إدارة السجن فرضت مجموعة من العقوبات بحق الأسرى المضربين عن الطعام، تضامناً مع هناء شلبي، الذين تجاوز عددهم أكثر من 50 أسيراً فقط في سجن مجدو». وأكد المحامي أن «الإدارة عزلت عدداً من الأسرى المضربين عن الطعام، وحرمتهم الزيارة والكانتين (دكان الطعام)، كما فرضت غرامات مالية تراوح بين200 و 300 شيكل، ومنعت بعضهم من لقاء المحامي، بحجة أنهم يعانون أوضاعاً صحية سيئة جراء إضرابهم».

بدورها، نشرت مؤسسة «الضمير» لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، أسماء الأسرى المضربين عن الطعام منذ فترات متفاوتة، وفي عدّة سجون، بينهم كفاح حطاب، المضرب عن الطعام منذ 22 يوماً، وأحمد نبهان صقر، الذي يعدّ أقدم معتقل إداري في سجون الاحتلال، وهو من مخيم عسكر، ومعتقل منذ 28 تشرين الثاني 2008، والنائب في المجلس التشريعي أحمد الحاج علي (72 عاماً)، وهو اكبر الأسرى الإداريين عمراً، والشيخ طارق قعدان وثائر ضراغمة. وأضافت «الضمير» إن الأسرى المضربين عن الطعام احتجاجاً على الاعتقال الإداري منذ 15يوماً هم: أيمن طبيشة، صالح أمين كميل، صالح صالح كميل، بلال كميل، مراد فشافشة، أديب القط، محمد العبوشي، فايز الشايب، عاصف أبو الرب، حسن الصفدي، عمر أبو شلال، محمد أحمد أبو عرب، سامر أبو خزنة، مراد ملايشة، إسلام الشعيبي، ثائر حلاحلة، وبلال ذياب. وأطلق الأسير محمد أبو عرب (23 عاماً) من مخيم بلاطة، نداءً إلى كافة المؤسسات للتفاعل ودعم معركة الأسرى المضربين عن الطعام. وقال خلال لقائه محامي مؤسسة «الضمير»، فراس صباح، أثناء وجوده في محكمة عوفر، إنه «آن الأوان لسحب البساط من تحت الاعتقال الإداري، لأنه اعتقال تعسفي، وإذا كان الاحتلال بمحاكمه يتذرع بالملف السري، فعليه إذاً اعتقال الشعب الفلسطيني أجمع، لأنه يمثّل خطراً على أمن دولة الاحتلال».

الأسير أبو عرب، وهو المتحدث باسم لجنة «مجدو» للمعتقلين الإداريين، مضرب عن الطعام منذ قرابة الأسبوعين. وقد أكّد أنّ في سجن «مجدو» نحو 50 أسيراً مضرباً عن الطعام، وهم من المعتقلين الإداريين وغير الإداريين، ذكر منهم النائب الأسير أحمد حاج علي، والأسير ثابت نصار.

وقال أبو عرب للمحامي صباح إن «الأسرى بدأوا بخطوات احتجاجية تكتيكية بإرجاع وجبات الطعام، تمهيداً للخطوة الأكبر، المتوقع أن تبدأ في الأول من نيسان، بإعلان الإضراب المفتوح عن الطعام لإنهاء سياسة الاعتقال الاداري، على أن يعفى من ذلك الأسرى المرضى وكبار السن».

على صعيد مقاطعة المحاكم العسكرية، قرّرت الحركة الأسيرة وابتداءً من تاريخ الأول من نيسان المقبل، أن تكون هناك مقاطعة كاملة ومن قبل جميع الأسرى الإداريين للمحاكم الإدارية. وتجدر الإشارة الى أن الأسير أبو عرب معتقل منذ آب 2010، وحُكم عليه في وقتها بالسجن لمدّة سنة، وقبل الإفراج عنه بعدة ساعات حُوّل على الاعتقال الإداري لمدة ستة شهور في معتقل «مجدو»، وبعد انقضاء مدة الحكم جُدّد اعتقاله مرة أخرى لمدة ستة شهور. وكان الأسير قد أمضى قبل اعتقاله الأخير ثلاث سنوات في سجن «مجدو»، وهو طالب في قسم الفنون الجميلة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

ما قل ودل

شارك آلاف الفلسطينيين في تظاهرة نظمتها حركة الجهاد الإسلامي بحضور ممثلي القوى الوطنية والإسلامية في غزة، أمس، للتضامن مع الأسيرة هناء شلبي. وتقدم التظاهرة قادة الجهاد وعدد من الفصائل وانطلقت من أمام مفترق «السرايا» وسط مدينة غزة باتجاه مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث تقام خيمة اعتصام مفتوح للتضامن مع الشلبي. ودعا القيادي في الجهاد محمد الهندي «الشعوب العربية والإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان الدولي إلى مساندة ونصرة قضية الأسرى والأسيرة هناء الشلبي حتى الإفراج عنها».

(أ ف ب)

«جان دارك» الفلسطينية

وُلدت هناء الشلبي في السابع من شباط عام 1982. وهي من قرية برقين قضاء جنين، شمال الضفة الغربية المحتلة. لكنها تنحدر مع عائلتها «اللاجئة» من مدينة حيفا. هي عزباء، اعتُقلت على مدار عامين ونصف في سجون الاحتلال خلال المرّة الأولى من الاعتقال. وهذه هي المرّة الثانية التي تدخل فيها الى السجن، لكن قرّرت أن هذه المرّة ستكون معركتها مختلفة تماماً عن سابقتها.

خبرت هناء جيداً سجون الاحتلال، ومعنى الاعتقال، والتحقيق المتواصل لعدة أيام وأساليبه من التحرش الى كافة الوسائل الدنيئة، التي يستخدمها الاحتلال بحق الأسرى الفلسطينيين عموماً، والأسيرات خصوصاً.

في الرابع عشر من أيلول عام 2009، اعتُقلت هناء شلبي للمرة الأولى، وصادف ذلك حلول شهر رمضان المبارك. وحينها خضعت لتحقيق مكثف على مدار ثمانية أيام، في مركز تحقيق «الجلمة» بمعدل عشر ساعات متواصلة. تعرضت خلالها للضرب والإهانة على أيدي الجنود والمحققين. لم تكن هناء تعرف الوقت، كذلك لم تتناول الطعام لكونها صائمة. وكانت تكتفي فقط بشرب الماء بعد انتهاء جلسات التحقيق في ساعات متأخرة من الليل، ذلك أن طاقم التحقيق لم يراع صيامها ولم يزودها بوجبة الإفطار والسحور في مواعيدها. وخلال تلك الفترة من التحقيق، احتُجزت 17 يوماً في زنزانة صغيرة، وقذرة ومعتمة، لا تحتوي إلا على سرير ومرحاض مهين. «جان دارك» الفلسطينية، كما يسميها المتضامنون معها، أكّدت حينها أن أحد المحققين تحرش بها لفظياً بعد انتهاء إحدى جلسات التحقيق، بمناداتها «حبيبتي» قاصداً إهانتها، الأمر الذي أثار غضبها، ودفع المحقق الى إعطاء الأوامر للجنود بضربها على وجهها وجسدها، وقاموا بتكبيلها في سرير الزنزانة، قبل أن ينهالوا عليها بالشتائم النابية وتصويرها وهي مكبلة بالسرير.

أمضت هناء 25 شهراً متواصلة رهن الاعتقال الإداري، إلى أن أفرج عنها ضمن صفقة التبادل «وفاء الأحرار» في 18 تشرين الأول من العام الماضي، ضمن الدفعة الأولى. وفي 16 شباط للعام الحالي، أعادت قوات الاحتلال اعتقالها من داخل منزلها في الضفة بعد محاصرة الحي الذي تقطن فيه عائلتها ودهم بيوت أخوتها ووالديها. غادرت هناء منزلها مقيدة بالسلاسل، من دون أن يسمح لها بوداع أفراد عائلتها، ودون إبلاغ أهلها بوجهة نقلها، واقتيدت معصوبة العينين طوال الطريق، إلى أن وصلت إلى مركز توقيف سالم قرب جنين. وفي اليوم نفسه، أعلنتها معركة ضدّ الاحتلال عبر الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام.

فادي...

على سياج سجن عوفر الاسرائيلي في الضفة (عباس مومني ـ أ ف ب)

أسرانا وليس لي فقط». من أين تستمد هناء كل هذه القوة والإصرار؟ من يعرف عائلتها يدرك الإجابة. هناء هي ابنة يحيى شلبي (67 عاماً)، وهو أب لعائلة مناضلة بامتياز. فلهناء خمس أخوات، وثلاثة أخوة، استشهد رابعهم، سامر، برصاص الاحتلال. «الأخبار» التقت عمر شلبي، شقيق هناء، الذي أكد أن حكايتها مع الإضراب عن الطعام، كانت قد قرّرتها، قبل الإفراج عنها في صفقة «شاليط» احتجاجاً على استمرار اعتقالها، لـ25 شهراً متواصلة في الاعتقال الإداري.

وصف عمر كيف أن هناء لحظة اعتقالها من قبل قوات الاحتلال يوم 16 شباط الماضي، أبلغت عائلتها أنها ذاهبة إلى اضراب مفتوح عن الطعام لحظة مغادرتها المنزل، طالبة دعمهم، وعدم خوفهم عليها. عجز عمر عن وصف شعور «الأخوة» مع هناء في هذه اللحظات، لكنه قال إن الأهم هو «أن ما تفقده يصعب عليك تعويضه»، في إشارة الى شقيقه الشهيد سامر. وهو ما يقلقهم في معركة الأسيرة هناء، من أن تلقى نفس المصير.

«معنويات هناء عالية، وهي مؤمنه بالله»، يقول عمر، «ونحن لم نتوقف عن الدعاء لها، وما يخفف عنا، هو خيمة الاعتصام التي أقمناها أمام منزلنا، والتي لا تتوقف عن استقبال الوفود المتضامنة، من جنين والقدس ورام الله وفلسطين المحتلة عام 1948، كما هي الحال بالنسبة إلى المسيرات والتظاهرات التي تصلنا».

سلطات الاحتلال، تواصل رفض منح عائلة الأسيرة هناء تصريحاً لزيارتها، رغم تدخل العديد من المؤسسات والمحامين. وقد أوضحت لجنة الأسير في هذا السياق أنّ العشرات من الطلبات قُدّمت الى إدارة السجون للحصول على تصريح لوالدي هناء لمقابلتها، لكن الاستخبارات الإسرائيلية لا تزال ترفض بذريعة «الخطر الأمني».

في غضون ذلك، كشف مدير عمليات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأوسط، جاي ميليت، أن طبيب اللجنة ومندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر، نظموا زيارات شبه يومية للأسيرة شلبي لدى احتجازها في سجن هشارون، منذ خوضها إضرابها المفتوح عن الطعام. وأشار ميليت ونائبه إلوي فيليون، إلى أنّ اللجنة الدولية تتابع باهتمام بالغ توسّع حالة الإضراب عن الطعام في السجون الإسرائيلية، حيث تستعد طواقمها للتكيّف مع هذا التوسع، كما كشفا عن سعي اللجنة الحثيث من أجل السماح لذوي الأسيرة هناء شلبي بزيارتها قريباً.

صحيح أن حياتنا أغلى ما نملك، لكن تبقى حريتنا أغلى وهي أقوى من زنازينهم

فقدت هناء من وزنها ما يقارب 16 كيلوغراماً، بحيث أصبح وزنها 56 من أصل 73

«الصليب الأحمر» ليس وحده من يتابع قضية هناء. هناك وزير الأسرى ونادي الأسير ومؤسسة الضمير ولجنة الأسير وأطباء لحقوق الإنسان، والعديد من المؤسسات الدولية والمحلية الفلسطينية، التي تواصل السعي إلى نصرتها ومساعدتها في إضرابها المفتوح.

إضافة الى ذلك، فإن حملات التضامن التي تشهدها الأراضي الفلسطينية معها لها تأثير قوي على دعم قضية هناء، إذ لا يكاد يخلو يوم من تنظيم فعاليات تضامنية وسط مدينة رام الله في الضفة الغربية، وهي نفس الحال في قطاع غزة، والخليل جنوب الضفة الغربية، وحتى نابلس شمالها، كما يستعد الشارع الفلسطيني لبدء الأسرى في سجون الاحتلال «الإضراب الكبير» عن الطعام، الذي سبق أن أُعلن أنه تحت اللمسات الأخيرة لانطلاقه، بحيث بدأت كافة القوى الشعبية والشبابية والرسمية بترتيب وتخطيط فعاليات التضامن مع هذا الحدث الكبير.

على مستوى التضامن السياسي، التقى رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، عائلة الأسيرة، في مكتبه في مدينة رام الله، وقال إن «هناء تواصل إضرابها عن الطعام، وقد سبقها الأسير خضر عدنان في التعبير عن رفضه للاعتقال الإداري، وذلك من منطلق الانتصار لكرامتها وحقوقها وحقوق كافة أسرانا، واحتجاجاً على الاعتقال الإداري الممارس من قبل الاحتلال الإسرائيلي بحق أبناء شعبنا». وأضاف «هذه رسالة شعبنا، ورسالة كافة الأسرى في مسعاهم إلى تثبيت حقوقهم والانتصار لكرامتهم».

أما وزير الأسرى، عيسى قراقع، فقد دعا الى اعتبار أيام «الجمعة» مناسبة للتضامن الشعبي مع هناء في كافة محافظات الوطن، وتنظيم مسيرات وتظاهرات، والتوجه الى خيمة التضامن معها في بلدتها برقين قضاء جنين. وحمّل سلطات الاحتلال المسؤولية عن حياتها إثر تدهور حالتها الصحية.

وطالب عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، النائب قيس عبد الكريم «أبو ليلى»، الجماهير بالمشاركة في أوسع حملة تضامن مع الأسيرة، التي تخوض إضراباً مفتوحاً عن الطعام للأسبوع السادس، وتقاوم سلطات الاحتلال ومصلحة سجونه بأمعائها الخاوية، وبالوقوف أيضاً الى جانب الحركة الأسيرة في وجه الحرب التي تشنها سلطات الاحتلال بحق أفرادها.

وقال أبو ليلى إن «ما تقوم به الأسيرة هناء الشلبي من مقاومتها للاحتلال ورفضها قرارات الاعتقال الاداري الجائر الذي تفرضه حكومة الاحتلال عليها، وعلى مئات الأسرى داخل السجون الإسرائيلية، ما هو الا معركة للكرامة وللحرية، ليس للأسيرة الشلبي فحسب، بل أيضاً لكافة أسرانا»، مشيداً بالدور البطولي الذي تجسده الأسيرة الشلبي «وكذلك من بدأ هذه المسيرة، وهو الأسير خضر عدنان، الذي استطاع الانتصار بإرادته على السجّان وقيوده».

رئيس المجلس التشريعي عزيز دويك أكد من داخل سجنه في «عوفر» أن ما تقوم به هناء، وانضمام العديد من الأسرى اليها في إضراب مفتوح، من شأنهما أن يكملا هذه المسيرة، ويستجلبا ضغوطاً أكبر وأكثر نجاعة على إسرائيل، بهدف إيقاف عمليات الاعتقال الإداري، ولا سيما بهذه الأعداد الكبيرة، وخاصة اعتقال النواب والقادة، الذين أمضى بعضهم فترات طويلة وراء القضبان.

الى المستشفى، التي قالت فيه: «دخلت حيفا وأنا على سرير المرض، وفي أيدي السجانين، وعندما علمت أنني في مدينة أحلامي شعرت بغبطة عجيبة، وبأن شيئاً انتابني لدخول روحي إلى تلك المدينة، فزادني ذلك قوة وإصراراً على المضي في خطوتي». علماً أن الأسيرة لم تدخل أراضي فلسطين المحتلة عام 1948 طوال حياتها من دون اعتقال.

هناء، التي قال المحامي بولس إنها تتمتع بمعنويات عالية، وجهت تحية من غرفة عزلها في المستشفى، إلى كل المتضامنين والأحرار وأبناء شعبها، الذين قدموا إليها كل الدعم من أجل تحقيق أهدافها. وقالت «هذه المسيرة، هي مسيرة لكل

عربيات دوليات

كلينتون توافق على استئناف المساعدة العسكرية لمصر

أعطت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة)، أمس الضوء الأخضر لاستئناف المساعدة العسكرية الأميركية لمصر المقدرة قيمتها بـ 1,3 مليار دولار سنوياً.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، إن كلينتون «أكدت في الكونغرس أن مصر تتقيد بالتزاماتها بموجب معاهدة السلام مع اسرائيل». وأضافت نولاند أن وزيرة الخارجية

الأميركية «أكدت أنه في ما يتعلق بأمن الولايات المتحدة، فإن الانتقال الديموقراطي في مصر يلبي المطالب المشروعة ويسمح باستئناف دفع المساعدة العسكرية» لهذا البلد. ولفتت المتحدثة إلى «أن هذه القرارات تعكس هدفنا الرئيسي، وهو الحفاظ على شراكة استراتيجية مع مصر أقوى وأكثر استقراراً بفضل انتقال نحو الديموقراطية مكلل بالنجاح».

(أ ف ب)

ليبرمان قد نقطع العلاقة مع مجلس حقوق الإنسان

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أن إسرائيل ستدرس قطع كافة أشكال العلاقة بينها وبين مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ومقره في جنيف، وذلك عقب قرار المجلس أول من أمس القاضي بتأليف لجنة تقصي حقائق حول تأثير الاستيطان على الفلسطينيين. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «معاريف» عن ليبرمان، قوله خلال لقائه مع رئيس سنغافورة، توني تان، «تحول مجلس حقوق الإنسان إلى مسرح ساخر من النفاق والقيم المزدوجة»، وأن القرار الأخير ينضم إلى «سلسلة قرارات معادية لإسرائيل وتفتقر إلى أي أساس من الحقائق».

(يو بي آي)

ليبيا تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع العراق

أعلن وكيل وزير الخارجية العراقي لبيد عباوي، أمس أن ليبيا أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع العراق بعد ثماني سنوات على اغلاق سفارتها في البلاد وتخطط لإرسال سفير لها في بغداد. وقال عباوي إن «وفداً (من ليبيا) زار العراق وتحدث عن قرار يجري بحثه في وزارة الخارجية الليبية وستُتَّخذ هذه الخطوة قريباً».

(أ ف ب)

العراق

«النجاح» تحسمه قدرة المالكي على اجتياز العقبات

ترجّح التوقعات انعقاد القمة العربية في بغداد بالفعل. المشاكل السياسية للاستضافة، من دون الحديث عن التحدي الأمني، موزعة على الجبهة العراقية الداخلية، من قلب العملية السياسية وخارجها، كذلك على الخارج القريب من العراق

القمة العربية بين تجاذبات الداخل والخارج

تحوّلت شوارع بغداد الفارغة والمحظورة على العراقيين مناسِبة للعب (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

علاء اللامي

اختلف الصيادون على جلد الطريدة قبل صيدها. يصدق هذا المثل على حال الخلافات التي تسود الساحة السياسية العراقية منذ أن أُعلن استكمال الاستعدادات اللوجستية والأمنية لعقد القمة العربية الخميس والجمعة المقبلين، بعد انتظار طويل. صحيح أن هناك إشارات عديدة تؤكد أن قطار قمة بغداد قد انطلق بثقة أكبر هذه المرة، وخصوصاً بعد الدفع الذي تلقاه رئيس الحكومة نوري المالكي إثر زيارته الكويت، لكنّ أحداً ليس بوسعه الجزم بأن هذا القطار سيصل إلى محطته الأخيرة. مصادر سياسية مطلعة في بغداد قالت إن واشنطن ضغطت على أصدقائها الخليجيين، وخصوصاً على السعودية لعدم عرقلة عقد القمة، وتمنت عليهم المشاركة فيها على أعلى المستويات. ومع أنّ المسؤول الأول في الدبلوماسية العراقية، وزير الخارجية هوشيار زيباري أعلن تلقيه موافقات من جميع الدول العربية على المشاركة، وهو ما أيّده وإن على نحو غير حاسم الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، فإن دولاً عربية رئيسية وكبرى لم تعلن بعد مشاركتها، إذ اقتصرت التأكيدات والموافقات الرسمية على دول قليلة، كاليمن والكويت وجزر القمر وجيبوتي.

يدرك الحكم العراقي، القائم على المحاصصة الطائفية، أن انعقاد القمة في بغداد ونجاحها يعنيان، ضمن ما يعنيانه، وضع حدّ للعزلة التي فُرضت عليه منذ الغزو. هذه الحقيقة يدركها أيضاً خصوم حكام بغداد داخل «العملية السياسية» وخارجها. لذلك، فإنّ هؤلاء يبذلون كل جهد ممكن، بحسب محللين، لعرقلة أو على الأقل للتشويش على القمة العربية. من هؤلاء مثلاً، «هيئة علماء المسلمين في العراق» بزعامة الشيخ حارث الضاري، التي دعت، في بيان لها، الملوك والرؤساء العرب، إلى عدم المشاركة في قمة بغداد، لأن المشاركة تعني «الإجهاز على آخر أمل في الحصول على عون عربي للخلوص من الواقع المرير أسوة بالشعوب الأخرى».

محللون أجانب وعراقيون اتفقوا على فكرة عامة مفادها أن العراق النفطي والمستقر والخارج من تخلف حكم المحاصصة نحو ديموقراطية حقيقية، لن يكون بحاجة إلى دعم سياسي أو اقتصادي من هذه الدولة العربية أو تلك. على العكس من ذلك، يضيف بعضهم، فإن أغلب الدول العربية بحاجة ماسة إلى عراق بتلك المواصفات، ولما يقدمه من فرص واسعة للاستثمارات وتشغيل اليد العاملة العربية في مشاريع الإعمار العراقية الضخمة. أما الدول النفطية الخليجية، فلديها حساباتها الخاصة، التي يعتقد البعض أنها لا تخلو من خلفيات دينية طائفية، وتلك الحسابات هي ما يجعل انفتاحها على الحكم العراقي الحالي بمذاق العلقم. غير أنّ العلاقات الخاصة التي تربط هذه الدول بواشنطن، التي تعدّها أغلب حكومات الإقليم العرّاب الرسمي للحكم العراقي، ستجعل تجرع كأس العلقم أمراً لا بد منه، إذا أرادت تفادي غضب «السيد في واشنطن».

منغّصات كثيرة تحيط بموضوع قمة بغداد، وتشوش على إمكان انعقادها. من ذلك مثلاً، التظاهرات التي دعا إليها التيار الصدري تضامناً مع الانتفاضة في البحرين، والتي حاولت حكومة المالكي أن تنأى بنفسها عنها، لكن تأثيراتها السلبية، وخصوصاً على احتمال مشاركة دول الخليج في الاستحقاق العربي الأهم، لن تكون قليلة رغم ما قيل عن ضغوط أميركية على قادة هذه الدول لحضور القمة.

وفي السياق، جاءت تصريحات السفير الإيراني حسن دنائي عن أن «الإجراءات لعقد مؤتمر القمة العربية في بغداد سارية والقمة ستعقد في موعدها المحدد»، لتصب زيتاً على نار الخلافات والأزمات والمناكفات السياسية، ولتثير ردود فعل قوية من الرافضين العراقيين وغير العراقيين للتدخل الإيراني في الشؤون العراقية الداخلية. بعض السياسيين، حتى من أصدقاء إيران، وممن لا يعرف عنهم عداء لها، تساءلوا عن الحكمة من هذا التصريح، وعن السرّ في توقيته، فيما رأى آخرون أنّ المقصود منه هو إيصال رسالة إلى جهة معينة، مفادها أن لإيران الكلمة العليا في العراق، وأن وجودها فيه وتأثيرها عليه لا يُستهان بهما. أمرٌ سيرتد سلباً على حكومة بغداد عربياً قبل غيرها، مثلما يعتقد مراقبون مستقلون.

وقد حاول زيباري التخفيف من تأثيرات تصريح السفير الإيراني على نحو غير مباشر، بإعلانه أن قمة بغداد ستكون عربية صرف من حيث الحضور، ما يعني أن لا إيران ولا تركيا ستحضرها، مشدداً على وجود انفتاح عراقي على السعودية ودول الخليج كنتيجة لانفتاح هذه الدول على العراق.

في مناخات الانفتاح هذه، جاءت المقابلة اللافتة والمطولة التي أجرتها صحيفة «عكاظ» السعودية مع المالكي. مواضيع عديدة جرى التطرق إليها، وأكثر ما لفت انتباه المراقبين، كان التأكيدات المتكررة لرئيس الوزراء على هوية العراق العربية. فالعراق، على حد تعبير المالكي، «بلد عربي وسكانه عرب بنسبة تفوق 85 في المئة»، حتى إنه ذكّر بأنه شخصياً من قبيلة بني مالك، وجذوره حجازية ويمنية. المالكي أثار سخط القادة الأكراد حين قال إنهم حصلوا في العراق على ما لم يحصلوا عليه في أي دولة مجاورة يعيشون فيها، وأن انفصالهم عن العراق سيكون مضراً بهم كثيراً. وقد شبّه أحد القادة الأكراد تصريحات المالكي بـ «ما كنا نسمعه من أساتذة القانون والسياسيين البعثيين في عهد

بغداد مقطعة الأوصال في انتظار زعماء أمة الضاد

الاستنفار الأمني في بغداد ما قبل القمة العربية يجعل من عاصمة الرشيد مكاناً غير صالح للعيش ولا للتنقل. الفشل الأمني تعوّضه استعراضات لا تنتهي، والمهم أن تظهر الحكومة كأنها قادرة على استضافة قمة العرب

بغداد ـ **باسم الربيعي**

«لا تسألنا، روح إسأل الحجي أبو إسراء». هذا هو الجواب الوحيد الذي يأتيك به رجال الأجهزة الأمنية لدى سؤالك عن كل هذا الزحام وقطع الطرق الذي تشهده بغداد هذه الأيام. ثمة جنود عبّروا عن تململهم من الخطة الأمنية لحماية بغداد قبل انعقاد القمة العربية المرتقبة. ما إن تبادر إلى الحديث مع أحدهم عن عذاباتك وانتظارك لساعات حتى تجتاز حاجزاً أمنياً وأنت في طريقك إلى مقر عملك، حتى يبادرك بالقول: «يا أخي، شو سوّيلكم، آني هنا عبد مأمور»؛ هذا الجندي الذي لم يرَ زوجته وابنتيه منذ أسبوعين، وحتى قبل إعلان السلطة لحالة الإنذار (ج)، هو أيضاً متعب وناقم على توجيهات السلطات العليا، لكن ما باليد حيلة، فـ«الحجي» (لقب رئيس الوزراء العراقي بين مريديه)، بوصفه القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع ووزير الداخلية بالوكالة، هو أيضاً يدير جهاز الاستخبارات، وبيده كذلك دائرة الأمن الوطني. ولأنّه يُمسك بكل هذه المؤسسات الخطيرة والمهمة، يكون أول من يرد ذكره على ألسنة الجنود المرابطين في الشوارع من دون حتى استراحة بسيطة. وفي ثنايا أحاديث الناس التي وصلت إلى مرحلة اليأس التام من الطبقة السياسية الحاكمة، سبق أن شهدنا فشلها في تنظيف أحياء بغداد، وها هي تجدد فشلها في خطة أمنية تقتضي أن يمشي الموظفون عشرات الكيلومترات كي يصلوا إلى أماكن عملهم، ذلك أن الطرق مقطوعة وأعداد نقاط التفتيش تضاعف، ومعها ترى مئات السيارات وهي في طابور لا يتحرك. نسمع من سائق سيارة أجرة صفراء متوقفة في شارع السعدون: «وينهم شباب ساحة التحرير، ما يطلعون يتظاهرون ويخلصونا من هذا القرف».

أخذ وردّ مع جنود منتشرين على طريق لا يمكن اجتيازها إلا سيراً على الأقدام منذ ضرب العراق صباح الثلاثاء الماضي 20 هجوماً (بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة) في 14 محافظة عراقية، في يوم دموي جديد يضاف إلى أيام العراق المكتظة بأخبار الموت المجاني. الزحام يتعاظم وصرخات الناس تزداد. تشعر وكأن البلاد تتأهب لمواجهة انقلاب عسكري قادم لا محالة. جنود يلوحون ببنادقهم لإشعار المارة بأنهم مستعدون لمواجهة أي طارئ، لكن بعد ماذا؟ وهل يا ترى صحيح ما ذكره رجل أمن أنه «مكلف الوقوف في أحد شوارع بغداد التي لم يرها في حياته» لكونه من إحدى محافظات العراق الجنوبية، وهو لا يعلم ما معنى أن يقف في هذا الشارع وحده، بما أنه «لا معلومات، لا تنسيق استخبارياً، فقط راوح بمكانك هذا واجبك». كأنّ الارتجال في معالجة الملف الأمني حاضر ومكشوف لأبسط العراقيين وعياً ودراية بخفايا الأمور.

غير أن الصورة لا تقتصر فقط على الجنود المتضامنين مع معاناة شعبهم والملتاعين من هذا الفشل الصارخ، حيث يرسم مشهد اعتراض عدد منهم على شاب بشعر طويل، وهم يصرخون بوجهه «ولك ايمو، مو ديشيلوكم (ما داموا يتخلصون منكم) من الشوارع شعندك طالع (ماذا تفعل عندك)؟». يكمل الأخير سيره من دون أن يلتفت إليهم. هذا الموقف وغيره من حالات تحرش رجال «شرطة وطنية» و«جيش عراقي» بالموظفات اللاتي قطعن مسافات طويلة للعودة الى منازلهنّ، مجبرات على ذلك، لا يفضيان إلا إلى قناعة واحدة مفادها أن «صورة المستقبل لن تكون أقل سوداوية بوجود هكذا عناصر، تعبر المفخخات من بين أيديها، ولا تفوّت فرصة التندُّر على شباب الايمو والنساء السافرات».

حال حركة المرور في الشوراع المفتوحة، القليلة طبعاً، تذكرنا هي الأخرى بالأيام الأولى لسقوط نظام صدام حسين؛ سيارات تهرب من الزحام وتقطع طريقها عكس السير، وشرطي المرور يصيح «يابا دروح اضرب السير بقت عليك خربانة للأخير»، يقول ذلك لصاحب سيارة هرب من وسط بغداد

صدام حسين»، لكنّ أحداً لم يعلق على تأكيدات رئيس الحكومة على الهوية العربية للعراق العربية، وهو ما اعتاد بعض القادة الأكراد فعله بذريعة الدفاع عن «التعددية المجتمعية».

إلى جانب هذه المنغصات والعراقيل، يضيف مراقبون تهديدات قائمة «العراقية» بزعامة إياد علاوي باللجوء إلى القمة العربية لمناقشة المشاكل والأزمات العراقية الداخلية. وقد لوّحت «العراقية» بهذا الخيار أكثر من مرة، لكن معظم المحللين لا يعتقدون بأن هناك مردوداً سياسياً كبيراً سيتحقق حتى لو نجحت قائمة علاوي في طرح شكاواها عبر الإعلام أو اللقاءات المباشرة مع الزعماء العرب. ومع ذلك، فقد سُجِّلَ بعض النشاط المفاجئ على جبهة «الاجتماع أو المؤتمر الوطني» المزمع عقده لحلّ أزمة اتهام نائب الرئيس طارق الهاشمي بالوقوف خلف جرائم إرهابية. أما أغرب ما صدر من نواب «العراقية» حول القمة العربية، فكان التصريح المنسوب إلى النائب أحمد العلواني، الذي حذّر من أن «محاولة النظام السوري اغتيال عدد من الرؤساء العرب خلال قمة بغداد هي مسألة متوقعة، ولا سيما أن هذا النظام يعاني اليوم أزمة حقيقية». تصريح العلواني رفضه عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، النائب عن «التحالف الكردستاني» حسن جهاد، الذي أشار إلى أنّ «الاستعدادات الأمنية تؤكد قدرة أجهزتنا على كشف أية محاولة قبل وقوعها»، لكن ما يحدث من خروق أمنية وعمليات تفجير واغتيال مستمرة، لا تؤكد تماماً تطمينات النائب جهاد، لذلك يبقى باب احتمال حدوث الأسوأ وارداً. يُقال كل ذلك عن الأمور الإجرائية والشكلية الخاصة بالقمة المرتقبة، فيما يغيب أيّ نقاش جدي بشأن نتائجها المرتجاة، ومضامين ما ستتمخض عنه من برامج أو بيانات قد تحمل شيئاً من نكهة «الربيع العربي».

صوب أحد الشوارع الفرعية المؤدية الى شارع النضال.

مع ذلك كله، تصاعدت تحذيرات لنشطاء مدنيين واعلاميين معروفين، بأن يتركوا التعليق هذه الفترة على الفوضى وسوء الإدارة الظاهرين في استعدادات بغداد لقمتها العربية، بل إن البعض نصحهم بمغادرة العاصمة حتى نيسان المقبل، فالمهم أن يحصل هذا الحدث، ما دامت السلطة تريد من الإعلام دعم خطواتها وتقديم كل ما يمكن في سبيل ذلك، مهما كانت الحقائق على الأرض.

وما إن أعلنت الحكومة تعطيل الدوام الرسمي اعتباراً من يوم الأحد المقبل وحتى 1 نيسان، وقبل أن تُزال آثار السيارات المفخخة وتُغسل دماء الضحايا المتناثرة، أخذت عائلات بشراء ما ستحتاج إليه من مؤن وحاجيات، بينما استثمر الصبية هذا الاستنفار الأمني وقطع الطرق، لجعل شوارع أحيائهم ساحات للعب كرة القدم، فما من سيارة أو حافلة ستعكّر صفو صبيان العراق، قبيل موعد حظر التجوال الجزئي منتصف الأسبوع المقبل.

هكذا ستستقبل بغداد القادة العرب، ومع أن شوارعها صامتة قسراً، لكنها ستحيي زعماء أمة الضاد «من نجد الى يمن الى مصر فتطوان».

إبراهيم نقد: «الاختباء الأخير»

عاش كفاح الطبقه العاملة وقارع الأنظمة الشموليّة

محمد إبراهيم نقد استسلم أول من أمس للمرض بعدما قضى معظم سنوات عمله السياسي مختبئاً تحت الأرض ليتمكن من مقارعة الأنظمة الشمولية التي تعاقبت على حكم السودان

الخرطوم ـ **مي علي**
محيي الدين جبريل

كان على الوعد قبل عام من الآن مسجلاً حضوراً في ذاك الميدان الشهير، «ميدان أبو جنزير» وسط العاصمة الخرطوم، حينما تخاذل الآخرون من قادة المعارضة، كان أكبرهم سناً وأكثرهم شجاعة، وذلك بمجيئه في الموعد المضروب لتجمع المعارضة، الذي كان الغرض منه نصرة شعوب الربيع العربي. وثّق حضوره ذاك في التاسع من آذار من العام الماضي بكتابته عبارة «حضرنا ولم نجدكم»، لكن أول من أمس كان محمد إبراهيم نقد، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوداني، هو الغائب الأكبر، إذ وافته المنية في عاصمة الضباب التي كانت مقصده قبل نحو شهرين لطلب الاستشفاء من مرض في القلب. وهناك اكتشف الأطباء وجود ورم في الدماغ، وعلى الرغم من ذلك ظل الزعيم التاريخي للحزب الشيوعي محتفظاً بروحه المرحه حسب مرافقية من أسرته، إلاّ أن حالته ازدات سوءاً الثلاثاء الماضي، حيث دخل في غيبوبه حتى توفي يوم الخميس.

نقد، الذي رحل عن عمر ناهز 82 عاماً، ولد عام 1930 في مدينة القطينة جنوبي الخرطوم، قضى قرابة الثلاثين عاماً من عمره في المخابئ إبان حقب الدكتاتوريات المتعاقبة على السودان. فبعدما سجل اسمه رسمياً في قوائم الحزب الشيوعي السوداني العريق عام 1949، سطع نجمه ليبدأ طريق الزعامة، وأهّلته لذلك مواقفه الصلبة تجاه قضايا بلاده من سن مبكرة، إذ شارك في عمر الـ 16 في التظاهرات الشهيرة التي عاشها السودان عام 1946 ضد المستعمر.

أول اختفاء لنقد، الذي التحق بقسم الآداب بكلية غردون، «جامعة الخرطوم حالياً» عام 1950 قبل أن يُفصل منها بسبب نشاطه السياسي، سجل عقب انقلاب 17 تشرين الثاني عام 1958 بقيادة الفريق إبراهيم عبود ليقضي في مخبئه 5 أعوام لإدارة العمل السري للحزب، بعدما اختار منذ عودته إلى بلاده قادماً من أوروبا، التي رحل إليها عام 1953 للالتحاق بكلية الفلسفة والعلوم الاجتماعية في جامعة صوفيا في بلغاريا، التفرغ للعمل في صفوف الحزب الشيوعي السوداني.

خلال حكم عبود أيضاً خبر نقد سنة من السجن قبل أن يعود إلى النشاط العلني مع انتفاضة تشرين الأول 1964، ليدخل البرلمان للمرة الأولى عام 1965 مرشحاً عن الحزب الشيوعي في دوائر الخريجين، لكنه لم يكمل دورة البرلمان بسبب قرار حل الحزب الشيوعي، ليواصل نقد عمله السياسي في حقبة بالغة الحساسية والتقلبات السياسية إبان حقبة الديموقراطية الثانية، التي أطاحها جعفر نميري عام 1969، عبر انقلاب تصالح فيه ولمدة قصيرة مع الشيوعيين، قبل أن يعاديهم مجدداً عام 1971 ويعدم عدداً كبيراً من قادة الحزب، بمن فيهم السكرتير العام للحزب الزعيم عبد الخالق محجوب، والرفيقان الشفيع أحمد الشيخ وجوزيف قرنق.

أما نقد، فتولى منذ ذلك الحين سكرتارية الحزب. وطوال 14 عاماً اضطر فيها إلى البقاء مختفياً، أدار نقد شؤون الحزب في أحلك الظروف، ليخرج بعد انتفاضة نيسان 1985، التي أطاحت حكم نميري، ويعود نائباً عن حزبه في انتخابات 1986 إبان الديموقراطية الثالثة، إلى أن جاء انقلاب عمر البشير في الثلاثين من حزيران 1989. انقلاب الإنقاذ قطع سير الديموقراطية وأودع قادة الأحزاب السجن، بمن فيهم الرفيق نقد، ليطلق سراحه في 1991 بشرط التحفظ المنزلي، لكن نجح الزعيم الراحل في الاختفاء الثالث له في شباط 1994، عندما غاب عن أنظار مراقبيه وهو يمارس رياضة المشي ليغيب مدة 11 عاماً، انتهت في نيسان 2005. يقول نقد عن سني اختفائه تلك إنها كانت من أكثر الفترات في حياته التي مارس فيها هوايته المحببة الى نفسه «القراءة»، حيث كان الراحل شغوفاً بالقراءة، لذا حرص بعد خروجه الى العلن على الاستعانه بأحد شباب الحزب ليرتب إليه الكتب التي ضاقت بها رفوف مكتبته، حتى تسهل عليه مهمة اختيار الكتب، كما عكف خلال سنوات عمره على تأليف العديد من

تسلم نقد قيادة الحزب الشيوعي السودان بعد الانقلاب الفاشل على النميري عام 1971وإعدام عدد من قادة الحزب

الكتب، إذ كان مهموماً بصورة أكبر بقضية دارفور، ومن مؤلفاته «قضايا الديموقراطية في السودان»، و«حوار حول النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية» و«علاقات الأرض في السودان: هوامش على وثائق تمليك الأرض» و«علاقات الرق في المجتمع السوداني» و«حوار حول الدولة المدنية».

حكح عنه أحد جلسائه من أعضاء الحزب لـ «الأخبار» كيف أنه كان يلاطف الأطفال بصورة فيها الكثير من الحنان والمودة، ليضيف إن فترة

انقطاع نقد المتكرر لم تمنعه من التواصل الاجتماعي مع جميع أفراد عائلته الكبيرة. فقد كان محباً للحياة الأسرية على الرغم من أن الحياة لم تمنحه فرصة أن يكوّن أسرته الخاصة، إلّا أنه استعاض عنها بحبه اللامحدود لشقيقه وشقيقته (عبد الله وفائزة). وروت شقيقته أنه كان يذكّرها دائماً باحتفال عيد الأم، كما كان محباً لكل تفاصيل الشخصية السودانية.

كذلك تحدث أحمد، أحد الشباب اللصيقين به، ولا سيما خلال الثلاثة أشهر الأخيرة، عن تأثر نقد الشديد برحيل رفيق الدرب والنضال التجاني الطيب، الذي كان يعده أقوى منه وأكثر منه تحملاً للمصائب والمصاعب. وقال أحمد لـ «الأخبار» كان نقد في الفترة الماضية قلقاً بسبب المرض ويحرص على دعوة الناس إلى الجلوس معه داخل مكتبه. وأضاف «في آخر مقابلة جمعتني بالراحل قدم إلي مؤلفين، ثم أردف موجّهاً حديثه إلي قائلاً: اقرأ».

وبدا لافتاً فقدان الحزب الشيوعي ثلاثة من أعضائه خلال العام الحالي (الفنان محمد وردي، الشاعر محمد سالم حميد، ثم أخيراً محمد ابراهيم نقد). بيد أن الكثير من المتابعين يروون أن فقدان الحزب لنقد سيؤدي الى انفراط عقده. فالرجل يتمتع بكاريزما مكّنته من الحفاظ على كيان الحزب رغم الأنظمة الشمولية التي تعاقبت على سدة الحكم في السودان. فهو صاحب شخصية ساخرة وحكيمة لا أحد في الحزب يستطيع تجاوزها، مثلما يتمتع بذكاء حاد مكّنه من أن يتبوّأ منصب المفكر الأول داخل حزبه، ومع ذلك ظل مجدداً في أفكاره تلك، غير متكلس يميل بآرائه ناحية الجماعة، كما عرف عنه انحيازه إلى فئة الشباب، يعطيهم أوسع الفرص في النقاش وإبداء الرأي. بالأمس حينما أتوا معزّين أنفسهم في زعيمهم الأوحد، الذي خبروه طيلة حياتهم عاهدوه هاتفين بأنهم على الدرب سائرون، وبأن كفاح الطبقة العاملة سيعيش الى الأبد.

في المقابل، لم تقبل طبقة الشباب داخل الحزب الشيوعي، المكلومة برحيل نقد، أن تتقبل التعازي أول من أمس من قيادات حزب المؤتمر الوطني الحاكم، وظلوا يرددون هتافات مضادة لهم، مسجلين بذلك أول رسالة بعد رحليه، تفيد بعدم نيتهم مهادنة نظام عمر البشير.

ووفق شهود عيان داخل سرادق العزاء، فإن مجموعة من الشباب أطلقت هتافات معادية في وجه وفد يمثل حزب المؤتمر الوطني الحاكم، أتى لتقديم واجب العزاء، وضم كلاً من ابن الصادق المهدي، المشارك في الحكومة، عبد الرحمن المهدي، ورجل الأعمال المنتمي إلى الحزب جمال الوالي، وفي معيّتهم رئيس وفد حكومة دولة جنوب السودان باقان أموم، الذي قطعاً لم يكن مقصوداً بتلك الهتافات السالبة.

في المقابل، أفاد شاهد عيان لـ«الأخبار» بأن أعضاء اللجنة المركزية للشيوعي بقيادة الشفيع خضر وسليمان حامد تلقوا التعازي عقب صلاة الجمعة من النائب الأول للرئيس علي عثمان طه، الذي حضر إلى منزل الراحل دون الصخب والضوضاء اللذين أتى بهما منسوبو الحزب في اليوم الأول، فجلس قرابة خمس عشرة دقيقة دون أن يهتف أحد ضده، وذلك بانتظار أن يقيم الحزب الشيوعي السوداني مراسم تشييع لزعيمه، دون أن يلتفت الى إقامة مراسم تشييع رسمية من الدولة، التي نعت نقد عبر رئاسة الجمهورية السودانية، مقرةً هذه المرة بأنه كان «زعيماً وطنياً وقائداً سياسياً له إسهاماته المشهودة في المسيرة الوطنية والسياسية».

عربيات دوليات

تونس لم تحسم مستوى المشاركة في القمة

يشهد الموقف الرسمي التونسي تضارباً حيال مستوى المشاركة في القمة العربية المقرر عقدها نهاية الشهر الجاري في العراق. وقال وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام، «نحن سنشارك في القمة العربية المرتقبة، لكن مستوى هذه المشاركة لم يُحسم بعد، بمعنى

هل سيكون على مستوى رئيس الجمهورية، أو على مستوى وزير الخارجية إذا تعذّر ذلك»، غير أن أيوب المسعودي من رئاسة الجمهورية، أكد أن الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي (الصورة) هو الذي سيُمثل من حيث المبدأ تونس في القمة العربية المرتقبة.
(يو بي آي)

قنابل على سفارة إيران في تركيا

أقدم رجل إيراني امس على إلقاء ثلاث قنابل حارقة على السفارة الإيرانية في انقرة. وذكرت وكالات الانباء التركية أن الرجل الإيراني اقترب من مبنى السفارة في منطقة كافاكليدير في الصباح، وألقى ثلاث قنابل حارقة سقطت اثنتان منها في حديقة المجمع، واخرى اصطدمت بالجدار، ولم يتسبب الحادث بوقوع أي دمار او خسائر بشرية. واشارت الوكالات إلى أن شرطة انقرة تسلمت الرجل من حراس بنك قريب للسفارة ألقوا القبض عليه عند محاولته الهرب.
(رويترز)

الاتحاد الأفريقي يعلّق عضوية مالي ويلاحق كوني

علق الاتحاد الأفريقي، أمس، عضوية مالي حتى عودة النظام الدستوري في هذا البلد، وقرر إرسال بعثة مشتركة مع الرابطة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى باماكو للضغط على العسكريين الانقلابيين، كما افاد مصدر رسمي. وفي أبيدجان، اعلنت وزارة الاندماج الأفريقي لساحل العاج أن قمة طارئة لرؤساء بلدان الرابطة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ستُعقد الثلاثاء في العاصمة الاقتصادية العاجية، لبحث الوضع في مالي غداة الانقلاب. كذلك قرر الاتحاد نشر قوة عسكرية قوامها 5000 جندي اليوم في جوبا بدولة جنوب السودان، لمطاردة القائد العسكري الهارب جوزيف كوني. وتضم القوة جنوداً من جنوب السودان والكونغو وأفريقيا الوسطى وأوغندا.
(رويترز)

هجمات تولوز تقلب موازين حملة الرئاسة الفرنسية

ساركوزي خلال احدى جولاته الانتخابية في شمال فرنسا أمس (فرنسوا لو برستي - رويترز)

باريس ـ **عثمان تزغارت**

فاجأت استطلاعات الرأي، التي كُشف عن نتائجها أمس، أغلب المراقبين للشأن السياسي الفرنسي. وكان هذا الاستطلاع محط اهتمام خاص من قبل الأفرقاء السياسيين، لكونه الأول بعد أزمة هجمات تولوز الإرهابية، التي أدت إلى تعليق الحملة الانتخابية لمدة ثلاثة أيام. وكان المحللون يتوقعون أن تصبّ هذه الأزمة الأمنية، وما رافقها من تهويل إعلامي بخصوص الإرهاب والتطرف الإسلامي، في صالح الرئيس نيكولا ساركوزي، أو مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان. لكن نتائج الاستطلاع أدت إلى مفاجأة كبيرة، حيث بيّنت أن المستفيد الأكبر من هذه الأزمة، التي شدت أنفاس الرأي العام الفرنسي، هو مرشح «جبهة اليسار»، جان لوك ميلانشون، الذي قفزت شعبيته خمس نقاط، ليحتل المرتبة الثالثة وراء المرشح الاشتراكي، فرانسوا هولاند، الذي سجل تراجعاً بنقطة واحدة، لكنه لا يزال يتربع على عرش المنزلة الأولى بـ 29,5 بالمئة من الأصوات، وبذلك يتقدم هولاند على نيكولا ساركوزي (28 بالمئة) الذي سجل بدوره تقدماً طفيفاً بمقدار نصف نقطة، خلال هذه الأزمة. أما مرشح الوسط، فرانسوا بايرو (12,5 بالمئة)، فقد سجل هو الآخر تقدماً بمقدار نصف نقطة، فيما كانت اليمينية المتطرفة مارين لوبان (13 بالمئة) الخاسر الأكبر في هذا الاستطلاع، حيث تراجعت شعبيتها بنقطة ونصف نقطة!

هذا التقدّم الذي حققه ميلانشون خوّله انتزاع المنزلة الثالثة من مارين لوبان. وتمثّل هوية المرشّح الذي يحتل المنزلة الثالثة مؤشراً هاماً بالنسبة إلى تطورات الحملة الانتخابية، لأنها تبين للمرشّحين الرئيسيين هولاند وساركوزي موقع المخزون الانتخابي الأبرز، الذي سيتحتّم عليهما أقلمة خطابهما لاستمالته في الدورة الثانية من الانتخابات. لذا يُسمى من يحتل المنزلة الثالثة، في العرف الانتخابي الفرنسي «صانع الملوك»، أي إنه هو الذي يمتلك القدرة على ترجيح الكفة بين المرشحين الرئيسيين.

وتعكس هذه التزكية القوية لمرشح «جبهة اليسار» استهجاناً شعبياً واسعاً للطريقة الدرامية التي تمت بها مسرحة جنائز الضحايا، سواء عند تشييع الجنود الفرنسيين في «مونتوبان»، بحضور أغلب مرشحي الرئاسة، أو في جنازة الأطفال اليهود الذين دُفنوا في القدس المحتلة، بحضور وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه. وكان ميلانشون الوحيد الذي رفض حضور الجنازة الاستعراضية التي أقيمت للجنود الفرنسيين الذين اغتالهم محمد مراح، رافضاً «أي شكل من أشكال الاستغلال السياسي أو الانتخابي لحدث مأساوي كهذا»، كما أن مرشح «جبهة اليسار" رفض، مثل فرنسوا بايرو، تعليق حملته الانتخابية، كما فعل باقي مرشحي الرئاسة.

بالرغم من حملة الإسلاموفوبيا التي برزت مجدداً مع اكتشاف هوية الجاني في هجمات تولوز، وكونه «سلفياً جهادياً»، إلاّ أن ميلانشون لم يتردد في رد الصاع صاعين إلى مارين لوبان، التي أصدرت بياناً تصفه فيه

> **مرشح «جبهة اليسار» جان لوك ميلانشون قفزت شعبيته 5 نقاط ليحتل المرتبة الثالثة وراء هولاند**

هو وبايرو بـ «الأوغاد الذين حاولوا إلصاق التهمة بنا». ترفّع فرانسوا بايرو عن الرد على «مماحكات سياسوية بهذا القدر من التدني وقلة الحياء»، رافضاً «استغلال مثل هذه الأحداث الفاجعة لأغراض انتخابية ضيقة». أما ميلانشون، فقد حمل بشدة على لوبان، مسلطاً الضوء على «الحرج الواضح والصمت المريب الذي وقعت فيه، عندما اشتُبه في البداية بأن الجاني من نشطاء اليمين المتطرف، أو النازيين الجدد»، أما حين تبيّن أنه إسلامي، «فقد خرجت عن صمتها فجأة، لتشن هجوماً مقيتاً يتسم بالحقد والعنصرية والتحريض على الفرنسيين المسلمين». وخلص مرشح «جبهة اليسار» إلى القول: «نحن من جهتنا متناقسون فكرياً، ولم نغيّر موقفنا أو خطابنا، قبل أو بعد اكتشاف هوية الجاني. فسواء تعلق الأمر بالنازيين الجدد أو المتطرفين السلفيين، فإنا ندين بالقدر ذاته من الحزم والصرامة كل الذين يمارسون العنف والإقصاء والتفرقة العرقية أو الدينية، مهما كانت مرجعياتهم الفكرية».

وقد بيّن الاستطلاع الأخير أن غالبية الفرنسيين يستهجنون الطريقة التي حاول بها اليمين الموالي لساركوزي، واليمين المتطرف المؤيد للوبان، استغلال قضية تولوز لتأليب مشاعر الإسلاموفوبيا مجدداً. الأمر الذي دفع لوبان إلى تعديل استراتيجيتها بسرعة. فبعدما عابت على المسلمين الفرنسيين كونهم «يعدّون أنفسهم مسلمين قبل أن يكونوا فرنسيين»، حوّلت وجهة انتقاداتها نحو ساركوزي وحكومته، متهمةً السلطات الأمنية بـ «التقصير في التصدي للتطرف الجهادي والشبكات الموالية له في فرنسا». بذلك تلقفت مرشحة اليمين المتطرف الجدل الذي أُثير بين الخبراء بخصوص الموضوع وأخطاء المحققين التي حالت دون توقيف الجاني قبل هجومه على المدرسة اليهودية، لكن لوبان لم تكتف بتأييد انتقادات الخبراء، بل قطعت خطوة إضافية في التهجم على ساركوزي، من خلال التذكير بعدد من الفضائح التي أثيرت في الأشهر الأخيرة بخصوص تورط الاستخبارات الداخلية الفرنسية في عمليات تصنّت غير قانونية، مثل التجسس على بعض صحافيي لوموند أو على زوجة فرانسوا هولاند الجديدة (صحافية في «باري ماتش»). واتهمت لوبان ساركوزي بـ «تحويل الاستخبارات الداخلية إلى بوليس سياسي للتجسس على خصومه السياسيين، مما شغلها عن مهامها الأصلية في مكافحة الإرهاب والدفاع عن الأمن القومي».

ويتوقع المحللون أن يؤدي الصدى الإعلامي الذي حظيت به هذه الانتقادات إلى انتكاسة جديدة في شعبية نيكولا ساركوزي. الشيء الذي دفع مجلة «تايم» الأميركية إلى تخصيص غلاف عددها الذي يصدر اليوم للرئيس الفرنسي، تحت عنوان كتب بالفرنسية: ساركوزي، وداعاً!

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
حسن مصطفى مقبل

الحزب السوري القومي الاجتماعي
زوجته وفيقة عبد الله
ابناه: داني زوجته فاطمة مقبل
سمير زوجته دانيا ياسين
ابنتاه: أليسار وجميلة
شقيقه حسين
شقيقاته: خديجة، زينب، امون، مريم، نعيمة وفاطمة
أصهرته: المرحومون حسين حسن مقبل، أحمد كمال، محمود كاعين، محمد حجازي، أحمد قاطيش ومحمد نادر.
تقبل التعازي في منزله الكائن في ضهور الغازية، حي الرويسات طيلة أيام الأسبوع 22 و23 و24 الجاري.
وتصادف يوم الأحد الواقع فيه 25 آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم، وفي هذه المناسبة، سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة قبل الظهر في حسينية بلدته الغازية.
تقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين الواقع فيه 26 الجاري في الجمعية التخصصية العلمية، بجانب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل مقبل، ياسين، عبد الله وعموم أهالي الغازية ودير انطار وأنسباؤهم.

زوجها حبيب نقولا سماحه
ولدها نقولا سماحه وعائلته
بناتها جيزيل زوجة نزيه كفوري وعائلتها، هدى زوجة جان بيار الهاشم وعائلتها، جميلة زوجة فريد باخوس وعائلتها، ريتا زوجة روجيه الهاشم وعائلتها
شقيقها عائلة المرحوم سليمان الصباغ
شقيقاتها حبقة أرملة المرحوم ألفريد رياشي وعائلتها، جولييت زوجة نقولا المصور وعائلتها، عائلة المرحومة ماري زوجة جريس السيقلي
سلفاها الياس نقولا سماحه وعائلته، غصن نقولا سماحه وعائلته
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
جانيت نجيب الصباغ
(زوجة حبيب نقولا سماحه)
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء 2012/3/21 متمّمة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي اليوم السبت 24 الجاري في صالون كاتدرائية النبي الياس الخنشارة من العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

ذكرى ثالث

تصادف يوم الأحد 2012/3/25 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحومة الحاجة
فاطمة عبد الحسن دبوق
حرم المرحوم الحاج علي حسن حمادة
(أبو عدنان)
أولادها: عدنان، عبد الرحيم، عبد الهادي، عبد الحسن، الشيخ عباس، الشهيد فؤاد ومحمد
وفي هذه المناسبة الأليمة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدة الصوانة الساعة العاشرة صباحاً.
كما يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة نهار الأربعاء الواقع فيه 2012/3/28 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي ـ شاتيلا من الساعة الرابعة لغاية السادسة مساءً.
الآسفون: آل حمادة، آل دبوق وعموم أهالي بلدتي الصوانة وخربة سلم.

رقد على رجاء القيامة المأسوف عليه المرحوم
جورج يوسف نصر الله
زوجته مرغريت يوسف سركيس
ابناه جوزف وزوجته نينا الخوري غانم وعائلتهما
إيلي وزوجته كارول أبي عبد الله وعائلتهما
ابنتاه ريتا زوجة أنطوان درويش وعائلتهما
ميراي نصر الله
أشقاؤه جان وأولاده وعائلاتهم
العميد الركن المتقاعد ادمون وعائلته
أنطوان وعائلته
أرملة شقيقه المرحوم ريمون: فاديا الحايك وأولادها
شقيقتاه سهام أرملة المرحوم عيد رعد وأولادها وعائلاتهم
كاترين زوجة بشاره الهبر وأولادهما وعائلاتهم
أولاد حميه المرحوم يوسف سركيس وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 24 آذار في كنيسة سيدة الوردية الرعائية في زوق مصبح.
تقبل التعازي اليوم السبت والأحد 24 و25 آذار في بيت الرعية في زوق مصبح من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً ويوم الاثنين 26 الجاري في صالون دير مار يوحنا مارون في قبّيع من الساعة الحادية عشرة إلى الرابعة بعد الظهر.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2012/3/25 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المأسوف على شبابه الحاج المرحوم:
الأستاذ عباس محمد علي ذياب

(مدير المركز المهني للفنون في النبطية)
والده: الحاج محمد علي ذياب (أبو عباس).
أولاده: محمد، علي، جواد، صادق وليلى.
أشقاؤه: السيد حسين، الحاج قاسم، الدكتور علي والدكتور حسن.
عماه: الحاج أحمد والمرحوم الحاج محمود.
وفي هذه المناسبة، ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته عبا ـ قضاء النبطية، الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل ذياب، آل ترحيني، آل هارون، إدارة ومعلّمو وطلاب المركز المهني للفنون في النبطية وعموم أهالي عبّا.

تُصادف غداً الأحد 25 آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد حسين محمد ترحيني
والد السيد علي
وفي هذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، الساعة العاشرة صباحاً في المنتدى الإسلامي الحسيني ـ كفرصير ـ قضاء النبطية.
الآسفون: عموم أبناء كفرصير وعبّا

ذكرى اربعون

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم

أنطوان شفيق سماحة

يقام قداس وجنّاز لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة، ظهر يوم الأحد 25 آذار 2012 في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، طريق الشام.

عائلة الفقيد تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلاديشية Rekha begum majed ali منزل مخدومها. الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03755251

مفقود

فقدت العراقية سارة باسم الصافي بطاقة اقامتها. الرجاء ممن يجدها الاتصال 71/375392

فُقد جواز سفر باسم ميرفت رفعت طعمة، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/081763

فُقد جواز سفر باسم سارة حسين محمود، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/529440

فُقد جواز سفر باسم رمضان حسن ترمص، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/276053

فُقد جواز سفر باسم فارس علي حرب، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/442471

مطلوب

An Interior Designer cie is seeking for:
- Female int designer: 2 years exp in 2d drawings & Photoshop
- Also seeking for a Man interior designer to work and live in Saudi Please send CV: info@selective-designs.net

Al Bareed Company s.a.l. is looking for:
● Human Resources Manager
● Business Development Manager
These two roles are for experienced candidates who had significant experience in these domains.
Qualifications: University Degree in Business or economics.
Please send your Resume to: mtzeaiter@albareed.com.lb

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاعمال منع نش على جزء من السطح المكشوف للطابق E1 في المبنى المركزي بين المبنى الرئيسي ومبنى دائرة الشياح، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11214 تاريخ 2012/12/21، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2012/4/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 4,30.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15,000/ل.ل، علماً بأن العروض التي سبق أن تقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2012/3/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 584

اعلان

تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض لتأهيل وتقوية خطوط النقل الثاني والثالث (من محطة طرابلس الى معمل الحريشة) . الرابع (محطة فيع الى محطة شكا) . الخامس (من محطة فيع الى محطات كوسبا) شكا . خط سلعاتا (من محطة شكا الى شركة سلعاتا)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 12 نيسان 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 586

دعوة

موجهة إلى إميلي خليل مسلم المجهولة المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا الرئيسة زينة حيدر أحمد تدعوك لحضور الجلسة في 2012/4/19 الساعة 9,00 صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2011/273 المقامة من غادة شاهين والتي تطلب فيها إلزامك بدفع مبلغ /27400/د.أ. العائدة للمأجور الكائن في القسم /40/ من العقار /3638/ الشياح. فينبغي حضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 463 و445 وما يليهما من أ.م.م.

رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان تلزيم

مشروع أشغال إنشاء شبكات توزيع لمياه الشرب في بلدات إجدبرا، جبلا وكفيفان . قضاء البترون

الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الحادي عشر من شهر نيسان 2012، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع أشغال إنشاء شبكات توزيع لمياه الشرب في بلدات إجدبرا، جبلا وكفيفان _ قضاء البترون.

_ التأمين المؤقت: /000000 60/ل.ل. فقط ستون مليون ليرة لبنانية لا غير.

_ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

_ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، وشروط إضافية.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 605

إعلان تلزيم

أشغال حماية على ضفاف النهر الكبير في العريضة

الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع والعشرون من شهر نيسان 2012، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل _ المديرية العامة للنقل البري والبحري مناقصة تلزيم أشغال حماية على ضفاف النهر الكبير في العريضة.

_ التأمين المؤقت: مئة مليون ليرة لبنانية لا غير.

_ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

_ المتعهدون المقبولون: المتعهدون المحددة مؤهلاتهم بموجب المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للنقل البري والبحري.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 608

مناقصة عامة

رقم 1164/م ع إ/ م م /3

تجري وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل _ أول طريق الحدث جلسات لتلزيم ما يلي:

أ _ أشغال تأهيل المحطات الكهربائية الموجودة في ثكنة محمد زغيب _ صيدا، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2131/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2012/2/23، وذلك نهار الثلاثاء في 2012/4/17 الساعة 9,00.

ب _ أشغال إنشاء مخازن ذخيرة نموذجية في ثكنة دوري عيراني _ اللويزة، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2133/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2012/2/23، وذلك نهار الثلاثاء في 2012/4/17 الساعة 11,00.

ج . أشغال إنشاء سور من الباطون المسلح لصالح ثكنة يوسف رحمة _ الأرز، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1538/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2011/10/24، وذلك نهار الجمعة في 2012/4/20 الساعة 9,00.

يمكن لمَن يرغب الاشتراك في جلسات المناقصة العامة المشار إليها أعلاه والحائز ترخيص اشتراك في صفقات الجيش هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لكل تلزيم في المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض لكل تلزيم على حدة بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مكتب عقد النفقات _ اليرزة.

يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2012/3/20
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 598

مناقصة عامة

رقم 1173/ م ع إ/ م م /3

الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع فيه 2012/4/5 تجري وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل _ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تركيب غرف مبردة لصالح مطبخ اللواء اللوجستي في الوروار.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1562/م ع إ/ م هـ تاريخ 2011/10/24

يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مكتب عقد النفقات _ اليرزة.

يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2012/3/21
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 599

إعلان رقم 2/14

تُعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم غازات مخبرية لزوم مديرية الثروة الزراعية في وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/4/24 الساعة التاسعة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

بيروت في 2012/3/19
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 610

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره بتاريخ 2011/12/27 بالقرار 2011/1857 بالدعوى 2010/638 المقامة من رائف وميرنا فانوس إسقاط حق المدعى عليه بني سليمان عويضة بالتمديد القانوني وإخلائه المأجور الكائن بالطابق الثالث قسم 10 من العقار 882/ رأس بيروت، وإلزامه بدفع بدلات الإيجار البالغة 4,958,000 ل.ل. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم
سامر طه

إعلان قضائي

تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليها باسكال نقولا القاموع لحضور جلسة الثلاثاء 2012/05/08 واستلام أوراق الدعوى 2010/1705 المقامة من المدعيين أونتيك وأرمون ماجاريان والرامية إلى إسقاط حق المدعى عليها بالتمديد القانوني وإلزامها بإخلاء المأجور الكائن في العقار 344 منطقة المدور العقارية.

رئيس القلم
سامر طه

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس

طلب الياس فرنجيه بالوكالة عن جرجس نصيف العلم ونالي علم العلم سندات وشهادات قيد بدل ضائع للعقارات 79 و1094 و780 و634 و109 و157 عبدين و1686 و1901 و1937 و2129 و2126 برحليون.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إنذار عام للمتخلّفين

عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف أساسية

إن رئيس بلدية الهرمل يطلب الى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف أساسية عن عام 2012 وما قبل، بوضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل، الذين تخلفوا عن الدفع أن يبادروا فوراً الى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإنذار في الجريدة الرسمية وصحيفتين يوميتين، وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم.

الهرمل في 2012/02/21
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية لعام 2012 قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الهرمل عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2012 قيد التحصيل عملاً بنص المدة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:

* أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

* ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

الهرمل في 2012/02/21
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

الرياضة اللبنانية

قمّتان في المرحلة الـ 20

الـ«كلاسيكو» الـ 55 بين القطبين

تتجه الأنظار هذا الأسبوع إلى ملعب المدينة الرياضية حيث يستضيف القمة التقليدية بين النجمة والأنصار، بينما ستكون أنظار الفريقين شاخصة إلى ملعب صيدا الاثنين، حيث يلتقي الصفاء مع العهد، وستكون القمّتان حاسمتين إلى حد كبير في الصراع على اللقب

أحمد محيي الدين

تعود مباراة «الدوري المصغر» الذي يجمع قطبي الكرة اللبنانية: النجمة، المتصدر، ومضيفه الأنصار، الرابع، التي يستضيفها ملعب المدينة الرياضية غداً الأحد (الساعة 17:30) على وقع اشتداد المنافسة بالنسبة إلى الأول لاستعادة لقب البطولة المفقود منذ موسمين، وللثاني للارتقاء في الترتيب بعدما تبددت آماله في رفع الكأس للمرة الرابعة عشرة في تاريخه، عندما يتواجهان في المرحلة العشرين من بطولة دوري كرة القدم. إنما لن تكون القمة وحيدة في هذه المرحلة، حيث سيتواجه العهد مع ضيفه الصفاء في لقاء لا يقبل القسمة بينهما.

ويدرك النجمة تماماً أن أي تعثر ثانٍ بعد الخسارة أمام الإخاء في المرحلة الماضية قد يقلّص آماله في نيل اللقب، لذا فإن المدرب موسى حجيج يعرف ماهية موقفه في البطولة، وأنه لا يجوز «ركل الدلو» بعد الفترة الممتازة التي توّجها بـ39 نقطة من 13 انتصاراً متتالياً.

ويتعين على المدرب ـ اللاعب موسى حجيج أن يعمل على بعض التعديلات لتدارك غياب الحارس الأساسي نزيه أسعد بداعي الإصابة والمدافع المميز أحمد المغربي بداعي الإيقاف. وأشار حجيج في اتصال مع «الأخبار» إلى أن المباراة هي بطولة بحد ذاتها، لذا لا ينبغي التهاون فيها، وخصوصاً أنها مباراة الدربي، ولها طابعها الخاص. وأضاف: «استعداداتنا ممتازة، والفريق في جهوزية تامة، والكل يلعب من أجل الفوز الذي لا بديل منه».

وبات للأنصار فريق منافس في المواسم المقبلة، إلا أنه لن يبخل في سبيل اكتساب ما أمكن في المباريات المقبلة، لذا فإنه سيخوض المباراة من أجل الفوز أيضاً، ولا سيما أن صفوفه مكتملة. وكسب مدرب الأنصار جمال طه الرهان هذا الموسم، حيث اعتمد على تشكيلة جلّها من الشباب. ورأى طه أن المباراة في غاية الصعوبة بسبب عامل الشد العصبي الذي يطغى عليها، وأضاف أن «على اللاعبين أن يكون لديهم درجة تركيز عالية أمام الفريق الأفضل في الدوري من خلال نقاطه وترتيبه»، وأردف قائلاً: «الأنصار سيلعب من أجل النقاط الثلاث، وخاصة أن المنافسة لا تزال مفتوحة على كل الاحتمالات، والكرة لا تزال في الملعب على الأقل على المركز الثاني».

وهذا هو الدربي الـ55 بين قطبي الكرة اللبنانية، ويتفوق الأنصار بعدد مرات الفوز منذ أول لقاء بينهما في 8 كانون الأول 1968 بانتصاره في 21 مباراة مقابل 13 للنجمة، بينما تعادلا في 19 مناسبة. وسجل الأنصار في مرمى النجمة 56 هدفاً مقابل 51 للنبيذي.

ولا يقل اللقاء المسماري بين العهد وضيفه الصفاء على ملعب صيدا البلدي الاثنين المقبل (الساعة 15:30)، أهمية عن القمة التقليدية، وستكون المباراة حاسمة بالنسبة إلى الصفاء الطامح إلى تشديد الخناق على النجمة، رغم امتلاكه ثلاث مباريات مؤجلة.

ويلتقي الفريقان بعد مباراتهما في الجولة الثانية في كأس الاتحاد الآسيوي، حيث خسر الصفاء أمام ضيفه الشرطة السوري 0-2 وتعادل العهد ومضيفه الاتفاق السعودي سلباً. لذا، إن معنويات حامل اللقب تبدو أفضل، إلا أن لكل مباراة خصوصيتها. وقد يغيب عن الصفاء لاعبه محمود الزغبي بداعي الإصابة، بينما ستكون تشكيلة العهد مكتملة، وخصوصاً أن آمال الفريق لا تزال قائمة ويطمح إلى بلوغ المركز الثاني المؤهل إلى المسابقة الآسيوية في الموسم المقبل، ويسعى أيضاً إلى الثأر بعد خسارته أمام الصفاء 0-2 في المرحلة الأولى.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء ساخن على صعيد وسط الترتيب بين شباب الساحل وضيفه الإخاء الأهلي عاليه على ملعب بيروت البلدي (14:30).

ويلتقي السبت المبرة مع ضيفه الأهلي صيدا على ملعب الصفاء (14:30) في قمة قاع الترتيب، ويتجه طرابلس إلى صور لمواجهة السلام على ملعب صور البلدي (14:30).

ويلعب الأحد الراسينغ مع ضيفه التضامن صور على ملعب جونية البلدي (15:30).

يطمح كل من الفريقين إلى الفوز في القمة التقليدية الـ55 (مروان بو حيدر)

قضية الثانية

اجتماع ودي واتفاق!

اجتماع ودّي للغاية عقد أمس بين رئيس الاتحاد السيد هاشم حيدر (الصورة 1) ووفد أندية الدرجة الثانية في مقر الاتحاد بفردان. وتألف الوفد من رئيس نادي الخيول ميثم قماطي (الصورة 2)، وأمين السر علي عياش، ورئيس الارشاد عبد السباعي، ونائبه علي جابر، ورئيس الفجر عربصاليم محمد مهدي يونس، وأمين السر إسماعيل وهبة، والمحامي مازن صفية، إضافة الى الأمين العام بالوكالة جهاد الشحف.

ولم يقدم وفد الأندية أي اقتراح لحل القضية، تاركاً الأمر لحيدر، لكنهم كرروا الطلب بأن يكون الاستناد الى القانون لحل الأزمة، وبالتالي انتظار ما سيصدر عن لجنة الاستئناف وفضّ النزاعات، والتي سيكون قرارها حاسماً لكونها تتمتع باستقلالية. وعرض حيدر مبررات اتخاذه للقرار، وجرى الاتفاق على «تنظيم» الاختلاف بالرأي ووجهات النظر، إذ سيجري الاحتكام الى اللجان القانونية.

ورأى أحد أعضاء الوفد أن «الحلف» قوي وقائم، ولا يحبّذ اللجوء الى محكمة التحكيم الرياضي أو الاتحاد الدولي «فيفا»، خصوصاً أن الأجواء كانت إيجابية جداً، وقد استمر الاجتماع لنحو ساعتين.

كرة القدم

النجمة بطلًا لدوري الشباب والنادي في «السكّة الصحيحة»

توج فريق النجمة بطلاً لدوري الشباب في كرة القدم بفوزه امس في المباراة الحاسمة على الشباب العربي بخماسية نظيفة على ملعب الصفاء. وسيطر الفريق النبيذي على المجريات وتفوق على خصمه الذي كان بغير حالته الطبيعية، رغم البداية الجيدة.

تعمك إدارة النجمة على إعادة مدرسة النادي إلى سابق عهدها

وسجل الاهداف محمد زكي جعران برأسه معلناً الهدف الأول، ثم سجل محمد قدوح ثلاثية، واختتم محمد ابراهيم «هاملت» أهداف المباراة. وبرز في صفوف النجمة اللاعب علي فحص أيضاً الذي كان وراء أربعة اهداف. قاد المباراة الحكم الدولي علي الصباغ مع حسين عيسى ومحمد ضو. وسلّم عضو اللجنة العليا للاتحاد موسى مكي الكأس لقائد الفريق قدوح.

وأشار أمين سر النجمة سعد الدين عيتاني إلى ان الفريق يسير على الطريق الصحيح بالنسبة إلى الفئات العمرية، وذلك بعد تعاقد الادارة مع مدربين كفوئين لكل فئة من الفئات بغية اعادة مدرسة النادي الى سابق عهدها، وأضاف «ان بطولة الشباب هي أول الغيث واستحقها الفريق، انما لن نكتفي بهذا الامر، بل هناك سعي إلى تعزيز صفوفه حيث نرصد عدداً من اللاعبين المميزين ويجرى العمل على ضمهم الى النادي». ورأى عيتاني أن الادارة لم ولن تتغاضى عن اي فريق آخر حيث جرى التعاقد مع المدرب جمال كلش للإشراف على فريق الناشئين الذي لديه خامات جيدة، رغم عدم توفقه في البطولة بسبب نقص في بعض المراكز، كما يشرف المدرب يوسف فرحات «الكوري» على فريق الاشبال. ورأى عيتاني ان الفرق ستنافس في المواسم المقبلة على كل البطولات التي تشارك فيها في أكثر من فئة.

وعن انجاز فريق الشباب أمس، رأى عيتاني ان بلال زغلول استطاع من خلال خبرته قيادة الفريق الى منصة التتويج عبر توظيف امكانات اللاعبين بشكل صحيح، كذلك فإنهم كان لديهم عزم وتصميم لعدم التفريط باللقب، واهدى عيتاني اللقب الى جماهير النادي العريضة.

أ. م.

كرة الصالات

المصارف تعرقل استعدادات منتخب الفوتسال

يعاني منتخب لبنان لكرة القدم للفوتسال من عدم التحاق بعض لاعبيه بسبب ارتباطهم مع فرق بعض المصارف التي يعملون فيها، والتي تشارك في دورات تجارية هامشية لا تلقى حتى تغطية إعلامية. وهذا الأداء من بعض القيمين على الرياضة في تلك المصارف يطرح تساؤلات حول الحس الوطني الذي يفتقر اليه البعض حين يعرقل مسيرة منتخب يستعد للمشاركة في بطولة آسيا، والذي يملك حظوظاً كبيرة في التأهل الى كأس العالم للعبة.

وفي هذا السياق، جدّد عضو اللجنة العليا في الاتحاد اللبناني لكرة القدم ورئيس لجنة كرة الصالات سمعان الدويهي هجومه على المصارف التي تعرقل استعدادات المنتخب لنهائيات كأس آسيا التي تستضيفها الامارات من 25 أيار الى 1 حزيران المقبلين، وقد وضع في خانتها منظمي الدورات التي تشترك فيها هذه المصارف، واصفاً إياهم بالتجّار.

وكانت آخر العثرات في وجه استعدادات المنتخب اللبناني مشاركة غالبية لاعبي المنتخب في دورة «ميني فوتبول»، وذلك بطلب من المصارف التي يعملون فيها، حيث لا يمكنهم رفض اللعب خوفاً من فقدان وظائفهم، وذلك رغم أن بعضهم تعرّض لإصابات منعته من التدرّب مع المنتخب، وهو ما كان قد أقلق الجهاز الفني قبل انطلاق الدورة، وخصوصاً عند علمه بأن فرقاً شعبية تشارك فيها وتدار مبارياتها من قبل حكام هواة وغير اتحاديين، ما حجب الحماية عن اللاعبين الدوليين.

ومن هذا المنطلق، كشف الدويهي أنه سيطرح في الجلسة المقبلة للجنة العليا مسألة منع اللاعبين الدوليين من المشاركة في أي بطولة غير رسمية، داخلياً وخارجياً، طيلة فترة استدعائهم للاستعداد مع المنتخبات، مبدياً أسفه على تجاوب المصارف مع دعوته الاولى لتسريح اللاعبين من اجل الانخراط في البرنامج التدريبي، استعداداً لكأس آسيا ثم ذهابهم إلى المشاركة في دورة ذات مستوى متدنٍ فنياً وتنظيمياً.

وأضاف: «أرى أن الحل الوحيد هو اللجوء الى القانون لوقف هذه المهزلة، إذ إنه في حال فشل المنتخب الوطني، فلن يذهب أحد الى محاسبة المصارف أو منظمي الدورات الذين أثّروا سلباً على استعدادات المنتخب، وسأدفع الى إقرار بندٍ يمنع اللاعبين من المشاركة في دورات مماثلة».

وتابع: «من المخجل ان تشارك المصارف في هذا النوع من الدورات، ونحن الذين ندعم تنظيمها لبطولة في الفوتسال، حيث نوفد حكامنا الاتحاديين لقيادة المباريات بهدف حماية اللاعبين وعدم تعرضهم للأذية. من الآن فصاعداً لن نتساهل مع من يضرّ بالمصلحة الوطنية، وسنتجه عبر الاعلام الى تسمية كل مصرّف يعطّل عملنا أو يسيء الى منتخبنا الذي يقف امام استحقاق مهم، قد لا يفهم البعض أهميته».

وهاجم الدويهي أيضاً منظمي الدورات واصفاً إياهم بالتجّار: «يكفي الاطلاع على اسم الدورة الاخيرة (Castrol Goal) للتأكد من أنها دورة تجارية ومنظّميها لا همّ لديهم سوى تحقيق الربح المادي. والأسوأ أن ضرر هذه الدورة لن يقتصر على إصابة اللاعبين أو تغيّبهم لثلاث مرات أسبوعياً عن تمارين المنتخب، بل إن الفائزين فيها سيكون عليهم التغيّب مجدداً للسفر الى دبي للمشاركة في دورة أخرى».

لوف محاولاً منع هيكسون لاعب كليفلاند من التصويب (مارك دانكان ـ أ ب)

كرة السلة

الشانفيل لتعزيز الصدارة وصراع على المركز الرابع

يستضيف الشانفيل اليوم فريق أنيبال زحلة، عند الساعة 16,00، على ملعب ديك المحدي، في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة ذهاب «فاينال 8» بطولة لبنان لكرة السلة، لتكون هذه هي المباراة الأخيرة للذهاب، على أن ينطلق الإياب اليوم أيضاً بلقاء بجه مع ضيفه الحكمة عند الساعة 18,00 على ملعب المركزية ضمن المرحلة الأولى.

وتعتبر مباراة الشانفيل وأنيبال بالغة الأهمية للمتصدر الذي يسعى للفوز اليوم، ليعزز صدارته، رغم صعوبة المهمة أمام الضيف الزحلاوي.

ويملك الشانفيل 64 نقطة مقابل 50 نقطة لأنيبال صاحب المركز الثالث. وفي حال فوز الشانفيل فسيبتعد بفارق مباراتين عن الرياضي الوصيف.

أما في المباراة الثانية، فيهدف الحكماويون الى تعزيز مركزهم الرابع برصيد 45 نقطة، في حين ستكون مهمة بجة مغادرة المركز السابع برصيد 39 نقطة.

ويلعب غداً الأحد هوبس الثامن بـ33 نقطة مع الرياضي الثاني بـ63 نقطة عند الساعة 18,00 على ملعب المر.

وتستكمل المرحلة الثلاثاء بلقاء أنيبال وضيفه بيبلوس السادس بـ43 نقطة عند الساعة 18,00 في زحلة، وتختتم المرحلة الأربعاء عند الساعة 18,00 بلقاء المتحد السادس بـ41 نقطة مع الشانفيل المتصدر.

أخبار رياضية

بطولة الجامعات للركبي يونيون

ينظم الاتحاد اللبناني لـ«ركبي يونيون» غداً الأحد بطولة طلاب الجامعات على ملعب الجامعة اللبنانية في الحدث، والتي سبق أن أُجّلت ثلاث مرات بسبب سوء الأحوال الجوية، بمشاركة تلامذة من جامعات: اللبنانية، آلبا، سيدة اللويزة، اللبنانية الأميركية، القديس يوسف، الأميركية في بيروت، وعجمان، وستكون البطولة فرصة للجهاز الفني لمنتخب الجامعات برئاسة رئيس الاتحاد عبد الله جمّال، والمدرب الانكليزي ستيف وريغليسورث، لاختيار 12 لاعباً سيمثلون المنتخب الجامعي اللبناني في بطولة الجامعات الدولية التي ستقام في فرنسا من 21 إلى 28 أيار المقبل، وكذلك للمشاركة في بطولة العالم للجامعات التي ستقام أيضاً في فرنسا من التاسع إلى 14 تموز المقبل.

مدرسة ألعاب قوى في الأنصار

يعقد رئيس لجنة ألعاب القوى في نادي الأنصار الدكتور نور الدين الكوش مؤتمراً صحافياً في مطعم بيتي «فردان» غداً الأحد عند الساعة 13,30 ، للإعلان عن إطلاق مدرسة ألعاب القوى للصغار في النادي. ويشارك الكوش في المؤتمر رئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى عبد الله شهاب الى أمين السر نعمة الله بجاني ومدرب ألعاب القوى في النادي عماد الليموني واللاعبين الصغار المشاركين في المدرسة .

جودو للصغار في بودا

ينظم الاتحاد اللبناني للجودو بطولة لبنان العامة للصغار مواليد 2001-2000 في القاعة المقفلة لنادي بودا-أدما، غداً الاحد اعتبارا من الساعة 9 صباحاً، علماً بأن عملية الوزن ستبدأ الساعة 8,30. ودعا الاتحاد الاندية ولاعبيها ولاعبي الجودو من الاعمار المذكورة أعلاه الى المشاركة في هذه البطولة السنوية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1083

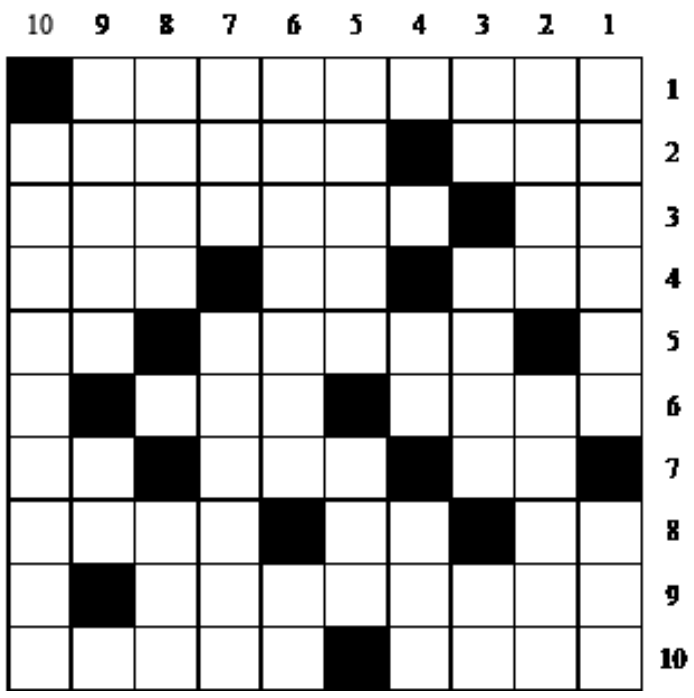

أفقيا

1- نوع من أنواع الموسيقى والرقص الإسباني – 2- عظام السمك – إسم لمدينة ولنهر روسي – 3- للنداء – المنخل يستعمل لتنقية الدقيق والحبوب من الشوائب – 4- قرعت الجرس – للتفسير – حضكَ ونشّطك على فعل أمر ما – 5- أحرف متشابهة – أنت بالأجنبية – 6- مهبط الطائرات – نوع من أنواع الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب الرئيسية – 7- من لا أخمص لقدميه – مادة توضع في أجفان العيون للتجميل – هاج الدم – 8- غمّس في الماء أو نخر النائم في نومه – خصب – نهر بين منشوريا وكوريا – 9- مسابح شعبية أميركية مشهورة في ولاية كاليفورنيا جنوبي لوس أنجلس – 10- سفينة حربية سريعة – منطقة سياحية في الصين كانت مستعمرة برتغالية حتى عام 1999 واليوم أصبحت تابعة لجمهورية الصين الشعبية

عمودياً

1- ملك جبيل إكتشفت على ناووسه أقدم ألف باء – خلاف صح – 2- مقول أو في الفم – قلنسوة دقيقة طويلة كانت النساء قديماً تضعها على الرؤوس وهي من التراث اللبناني في العصور الغابرة – 3- حلّ العقدة – من الفاكهة – ضمير متصل – 4- هرب – طيب وسعة العيش – 5- كل من تقدّم عليك من الأهل وذوي القرابة – كأس ماء – 6- إعلامية وخبيرة فلك لبنانية – بحر – 7- من الحيوانات – عاصمة مالطا – 8- جهاز التوقف والفرملة في السيارة – أظن بالشخص – 9- صفة مرض ينتقل من الأهل الى الأبناء – للإستدراك – 10- من الحيوانات رمز أوستراليا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- انانـاس – حبس – 2- فاروق الأول – 3- لن – رومانيا – 4- إسم – ارزو – 5- طينال – أتما – 6- وع – ين – ال – 7- نجران – يبرّر – 8- راشانا – شا – 9- أمس – دب – فاس – 10- توريتشلي

عمودياً

1- أفلاطون – اف – 2- نانسي عجرم – 3- آر – من – راست – 4- نور – الأش – 5- أقوال – نادر – 6- سامر – نبي – 7- لازانيا – 8- حانوت – فش – 9- بوي – مارشال – 10- سلام الراسي

sudoku 1083

		4		1	8			
2		9			5			
						4	3	7
	9		3	4			5	
7	4						9	3
	5			2	9		6	
3	1	8						
			1			9		2
			5	6		3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1082

3	5	9	4	2	8	6	7	1
8	7	1	9	5	6	4	3	2
6	4	2	3	1	7	9	8	5
2	1	8	5	6	9	7	4	3
4	3	6	8	7	1	2	5	9
7	9	5	2	3	4	1	6	8
1	2	4	7	8	3	5	9	6
9	6	3	1	4	5	8	2	7
5	8	7	6	9	2	3	1	4

مشاهير 1083

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي وكاتب أميركي متخصص بشؤون الشرق الوسط والعلاقات بين السعودية والولايات المتحدة الأميركية. أمضى أكثر من ثلاثين عاماً مع صحيفة واشنطن بوست 1+5+3+4+11+7+10 = جزيرة أوسترالية
عاصمتها هوبرت ■ 4+2+6+9+8 = جبل في اليونان

حل الشبكة الماضية: **مارون بغدادي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

تشلسي X توتنهام
معركة الجيران الأوروبية

تكتسي مواجهة تشلسي وضيفه وجاره في لندن، توتنهام هوتسبر، أهمية كبيرة، نظراً إلى صراع الفريقين برفقة الجار الآخر، أرسنال، على بطاقتي التأهل إلى دوري أبطال أوروبا. مواجهة تستحق المتابعة لاعتبارات عدة

عرف دي ماتيو كيف يعيد اللُّحمة بين لاعبي تشلسي (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

حسن زين الدين

رغم ان «دربي» أرسنال وتشلسي من جهة، وأرسنال وتوتنهام هوتسبر من جهة ثانية هما الاشهر في العاصمة الانكليزية، لندن، فإن مباراة تشلسي وتوتنهام لا تقل شأناً عن المباراتين المذكورتين، وقد أخذت هذه المواجهة طابعاً تنافسياً منذ نهائي كأس الاتحاد الانكليزي الذي جمع الفريقين عام 1967 وفاز به توتنهام، وكان أول نهائي في تاريخ المسابقة الذي يجمع بين فريقين من العاصمة وجهاً لوجه. الحديث هنا عن فريقين حققا لقب الدوري الإنكليزي الممتاز 6 مرات بواقع 4 للبلوز و2 للسبرز. الحديث هنا عن فريقين مرّ في تاريخهما العديد من النجوم في كرة القدم العالمية كالهولندي رود غوليت والايطاليين جانلوكا فيالي وجانفرانكو زولا والالماني ميكايل بالاك وراي ويلكينس وغيرهم بالنسبة إلى تشلسي، وكريس وودل وغاري لينيكر وغلين هودل وتيدي شيرينغهام وبول غاسكوين وسول كامبل والفرنسي دافيد جينولا وغيرهم بالنسبة إلى توتنهام.

هذا في ما يتعلق بالتاريخ، اما بالنسبة إلى يومنا هذا، فرغم ان توتنهام يبدو أفضل حالاً نسبياً بعد ان كان في ظل منافسه الذي فرض سيطرته على الدوري الانكليزي الممتاز مراراً منذ منتصف الألفية الثانية، فإن الفريقين يعيشان واقعاً مشابهاً؛ اذ ان عدم الثبات في المستوى والنتائج هو القاسم المشترك بين الفريقين هذا الموسم فحيناً نجد توتنهام يسطّر الانتصارات الضخمة ويدخل حتى منافساً على اللقب وتشلسي يتعرض للهزائم، وحيناً آخر نجد توتنهام يفشل في الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري بينها خسارة قاسية امام الغريم أرسنال 2-5، في حين ان تشلسي ينتفض أخيراً محققاً انتصارات مهمة كان أبرزها على نابولي الايطالي 4-1 في اياب دور الـ 16 من مسابقة دوري ابطال اوروبا، رغم الخسارة قبل يومين أمام مانشستر سيتي على ملعب الاخير «استاد الاتحاد» حيث كانت ركلة الجزاء التي حصل عليها «السيتيزينس» المنعرج في تبدل النتيجة.

مهما يكن من امر، فإن مباراة ظهر اليوم تكتسي أهمية كبيرة جداً للفريقين في صراعهما مع جارهما الآخر أرسنال على بطاقتي التأهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا، حيث نجح الاخير في ازاحة توتنهام عن المركز الثالث الذي سيطر عليه لفترة طويلة بـ 55 نقطة فيما يأتي السبرز رابعاً بـ 54 نقطة وتشلسي خامساً بـ 49 نقطة. من هنا، سيكون عشاق كرة القدم على موعد مع مباراة تنافسية على اعلى مستوى بين الفريقين في «ستامفورد بريدج». مواجهة سيستخدم فيها الطرفان كافة انواع الاسلحة الممكنة.

فنياً، في معسكر الزرق، فإن الفريق يعيش انتعاشة حقيقية بعد اقالة المدرب البرتغالي اندريه فياش ـ بواش وتسلم مساعده «ابن النادي» الايطالي روبرتو دي ماتيو، زمام الأمور، حيث استطاع ان يعيد الفريق الى السكة الصحيحة. في الواقع، عمل دي ماتيو على التقرب من لاعبيه وزيادة اللحمة بينهم بعد حال التفكك التي عاشها الفريق في ظل قيادة بواش الكارثية، ولعل اكثر من استفاد من هذا الواقع المستجد كان الاسباني فرناندو توريس. أضف الى ذلك، فإن دي ماتيو اعتمد على الاتزان الدفاعي والهجومي في تشكيلته بعكس بواش الذي كان يعتمد على اللعب المفتوح بخطة 4-3-3 الهجومية، ما ترك مساحات كبيرة في وسط الملعب، وهذا ما استطاع دي ماتيو ترميمه بالاعتماد على خطة 4- 5-1 وهو لم يستبعد تحويلها الى 4-4-2 على غرار ما كانت سابقاً عبر زجه بتوريس والعاجي ديدييه دروغبا في الهجوم سوياً.

وفي المقلب الآخر، فإن أداء توتنهام شهد هبوطاً ملحوظاً في الآونة الاخيرة، ولا يخفى ان ابتعاد هدافه التوغولي إيمانويل اديبايور والجناح السريع أرون لينون المشكوك في مشاركتهما اليوم أيضاً، كان له أثر في تبدل حال الفريق رغم وجود أسماء مهمة في مقدمها الويلزي غاريث بايل والكرواتي لوكا مودريتش والهولندي رافايل فان در فارت. لكن ثمة من بدأ في لندن يلقي باللوم على المدرب هاري ريدناب، الذي كان حتى وقت قريب حديث الجميع بسبب ادارته الناجحة، جراء هذا التذبذب، وثمة من يهمس هناك بأن ربط ريدناب بتدريب المنتخب الانكليزي كان له الأثر السلبي على الفريق، وهذا ما تظهره النتائج الأخيرة منذ استقالة الايطالي فابيو كابيللو من تدريب «الاسود الثلاثة». ومن الواضح أيضاً أن الخسارة الكبيرة امام الغريم أرسنال كان لها ذيولها الكبيرة على الفريق، حيث يبدو ريدناب مطالباً، قبل غيره، بتدارك الامور حتى لا يفقد الفريق فرصة اللعب في دوري ابطال اوروبا بعد فقدانه الأمل في المنافسة على اللقب.

تشلسي يواجه توتنهام اذاً، موقعة تستحق المتابعة طبعاً، الفوز فيها سيكون من دون ادنى شك، مهماً كي لا نقول مفصلياً في الصراع على المقعدين المؤهلين الى المسابقة الأهم اوروبياً، ولعل المستفيد الاكبر مهما تكن النتيجة سيكون الغريم الثالث في لندن: أرسنال.

دي ماتيو: الهزيمة قاضية

يعتقد الإيطالي روبرتو دي ماتيو، المدرب المؤقت لتشلسي، أن الهزيمة أمام توتنهام هوتسبر، اليوم، قد تجعل التأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا صعباً، لكن تفوّق فريقه في مبارياته أمام منافسه منذ أكثر من 20 عاماً يمنحه الشعور بالاطمئنان.

ولم يخسر تشلسي على أرضه أمام توتنهام في الدوري الممتاز منذ عام 1990.

برنامج البطولات الاوروبية في عطلة نهاية الاسبوع

انكلترا (المرحلة 30)

- **السبت:**
تشلسي - توتنهام (14,45)
ارسنال - استون فيلا (17,00)
بولتون - بلاكبيرن روفرز (17,00)
ليفربول - ويغان (17,00)
نوريتش - ولفرهامبتون (17,00)
سندرلاند - كوينز بارك رينجرز (17,00)
سوانزي - إفرتون (17,00)
ستوك - مانشستر سيتي (19,30)

- **الاحد:**
وست بروميتش ألبيون - نيوكاسل (18,00)

- **الاثنين:**
مانشستر يونايتد - فولام (22,00)

اسبانيا (المرحلة 30)

- **السبت:**
ريال مايوركا - برشلونة (19,00)
ريال مدريد - ريال سوسييداد (21,00)
خيتافي - فالنسيا (23,00)

- **الاحد:**
ريال سرقسطة - اتلتيكو مدريد (12,00)
ليفانتي - اوساسونا (16,00)
اسبانيول - ملقة (16,00)
اتلتيك بلباو - سبورتينغ خيخون (18,00)
رايو فاليكانو - فياريال (19,45)
ريال بيتيس - راسينغ سانتاندر (19,45)

- **الاثنين:**
غرناطة - اشبيلية (21,00)

ايطاليا (المرحلة 29)

- **السبت:**
ميلان - روما (19,00)
باليرمو - اودينيزي (21,45)

- **الاحد:**
اتالانتا - بولونيا (13,30)
تشيزينا - بارما (16,00)
كييفو - سيينا (16,00)
جنوى - فيورنتينا (16,00)
لاتسيو - كالياري (16,00)
نابولي - كاتانيا (16,00)
نوفارا - ليتشي (16,00)
يوفنتوس - انتر ميلانو (21,45)

فرنسا (المرحلة 29)

- **السبت:**
أجاكسيو - لوريان (20,00)
بريست - نانسي (20,00)
إيفيان - ليل (20,00)
ليون - سوشو (20,00)
مونبلييه - سانت اتيان (20,00)
نيس - مرسيليا (20,00)
فالنسيان - رين (22,00)

- **الاحد:**
ديجون - كاين (18,00)
تولوز - أوسير (18,00)
باريس سان جيرمان - بوردو (22,00)

الفورمولا 1

هاميلتون يهيمن على التجارب الحرّة في ماليزيا

أكد البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس سرعته هذا الموسم، إذ أنهى جولتي التجارب الحرة لسباق جائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، في المركز الاول.

وحقق هاميلتون أفضل زمن في الجولة الاولى، بعد أن سجل 1,38,021 دقيقة ليتفوق على بقية المنافسين بأكثر من نصف ثانية.

وقال هاميلتون للصحافيين: «السيارة كانت جيدة حقاً. قمنا ببعض التغييرات عليها، وأنا أكثر سعادة بها، وسأركز الآن على السرعة في المسارات الطويلة». وأضاف: «لم أقم بالكثير من اللفات، لكن الأمر يسير بشكل جيد بالتأكيد».

واحتل بطل العالم الالماني سيباستيان فيتل سائق ريد بُل رايسينغ المركز الثاني في جولة التجارب الحرة الأولى مسجلاً 1,38,535 د، بفارقٍ ضئيل عن ثنائي مرسيدس جي بي الماني نيكو روزبرغ ومواطنه ميكايل شوماخر على التوالي، اللذين فصل بينهما 13 جزءاً من الثانية فقط.

إلا أن شوماخر (1,38,533 د) حسّن وضعه في جولة التجارب الثانية، حيث حلّ ثانياً خلف هاميلتون (1,38,172 د)، بينما احتل زميل الاخير البريطاني جنسون باتون المركز الثالث (1,38,535 د).

واكتفى فيتيل بطل العالم في الموسمين الاخيرين بالمركز العاشر في الفترة الثانية.

واستغل السائقون جولتي التجارب الحرة لاختبار مستوى تآكل الإطارات في هذه الحلبة الصعبة. وتشير الأزمنة إلى انخفاض السرعات بنحو ثانية واحدة بعد عشر لفات، لتصبح استراتيجية السباق الاحد عاملاً حاسماً في تحديد هوية الفائز.

ومضى هاميلتون قائلاً: «يوجد في هذه الحلبة مسارين مستقيمين في غاية الطول، لذلك امكانية التجاوز ستكون أكبر مما كانت في السباق الماضي. الانطلاق من الصدارة سيكون مهماً جداً وهذا ما سأسعى له».

وبدا فريق «أتش آر تي» في خطر الغياب عن السباق مثلما حدث في اوستراليا بعدما حقق سائقاه الهندي ناراين كارثيكيان والاسباني بدرو دي لا روسا أزمنة تقل بفارق سبع ثوان عن المتصدر. وتطور السائقان بشكل ملحوظ في التجارب المسائية، وهو ما يجعل التأهل للسباق ممكناً. لكن كارثيكيان استدار حول نفسه في الحلبة في الثواني الأخيرة قبل نهاية جولة التجارب الثانية.

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 10,00 صباحاً، والسباق الأحد الساعة 11,00 صباحاً.

لويس هاميلتون داخل سيارته ماكلارين مرسيدس على حلبة سيبانغ (تيم شونغ ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

فوز أوّل لنيو أورليانز بعد 5 خسارات متتالية

لم تكن عودة كريس بول موفّقة الى ملعب فريقه السابق نيو أورليانز هورنتس الذي نهض من سلسلة هزائم، بينما كانت المباراة الأكثر إثارة أمس بين يوتا جاز وساكرامنتو كينغز

أفسد نيو اورليانز هورنتس عودة صانع الألعاب كريس بول الى ملعب فريقه القديم، وتغلب على لوس انجلس كليبرز 97-90 ليحقق فوزه الاول على ارضه بعد خمس خسارات متتالية في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. وتألق مع هورنتس لاعب الارتكاز الالماني كريس كايمان، فسجل 20 نقطة و10 متابعات، وأضاف كل من جاريت جاك وجايسون سميث 17 نقطة. أما للخاسر، فكان الشاب بلايك غريفين الأفضل بـ21 نقطة و11 متابعة، بينما سجل بول 16 نقطة. ولقي بول مزيجاً من الهتافات المؤيدة والمحتجة لدى دخوله الى الملعب، وقال بعد اللقاء: «انفعالات كثيرة سيطرت علي قبل المباراة، لكن عند لحظة البداية نسيت كل شيء». بدورهم، تألق لاعبو بوسطن سلتيكس ضد ميلووكي باكس وأوقفوا سلسلة من ستة انتصارات متتالية للأخير ليفوزوا 100-91. وكان الأفضل للفائز بول بيرس مسجلاً 25 نقطة، وأضاف كيفن غارنيت 16 نقطة. ولدى الخاسر سجل صانع الألعاب براندون جينينغز 19 نقطة، وأضاف الارجنتيني كارلوس دلفينو 16 نقطة. وقال بيرس: «فريقنا يتمتع بقوة ذهنية كبيرة. لقد كانت رحلة طويلة، ونريد تحقيق الفوز أيضاً في مباراتنا المقبلة».

كذلك حقق يوتا جاز فوزاً صعباً على مضيفه ساكرامنتو كينغز بفارق نقطة واحدة فقط 103-102. ويعود الفضل في هذا الفوز الى آل جفرسون (26 نقطة) الذي سجل سلة الفوز ليوتا قبل 9 أعشار من الثانية على نهاية الوقت، وأضاف للفائز غوردون هايوورد 18 نقطة، في حين سجل للخاسر داماركوس كازنز (22 نقطة)، ولاعب الارتكاز جايسون طومسون (19 نقطة)، والبديل تايريك إيفانز (25 نقطة). وفي باقي المباريات، فاز انديانا بايسرز على واشنطن ويزاردز 85-83، وهيوستن روكتس على غولدن ستايت ووريرز 109-83، وبوسطن سلتيكس على ميلووكي باكس 100-91، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ممفيس غريزليس 97-93.

وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - فينيكس صنز، اورلاندو ماجيك - كليفلاند كافاليرز، تورونتو رابتورز - نيويورك نيكس، تشارلوت بوبكاتس - ميلووكي باكس، اتلانتا هوكس - نيوجرسي نيتس، ديترويت بيستونز - ميامي هيت، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - بوسطن سلتيكس، اوكلاهوما سيتي - مينيسوتا تمبروولفز، سان انطونيو سبرز - دالاس مافريكس، لوس انجلس لايكرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، يوتا جاز - دنفر ناغتس.

كرة المضرب

دورة ميامي: بداية موفّقة لسيرينا ولياميس بعد غياب لشهرين

ضرب القبرصي ماركوس باغداتيس موعداً صعباً جداً مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، في الدور الثاني من دورة ميامي الأميركية الدولية للسيدات والرجال، والبالغة قيمة جوائزها 9,6 ملايين دولار، بعد فوزه السهل على الارجنتيني ليوناردو ماير 6-1 و6-1.

وفي المباريات الاخرى، فاز الاميركي راين هاريسون على الايطالي بوتيتو ستاراتشي 6-7 و6-4 و6-4، والروسي ايغور كونيتسين على الاميركي جيسي ليفين 6-7 و7-6، والاسباني البرت راموس على الايطالي سيموني بوليللي 6-3 و6-1، والكندي فرانك دانسيفيتش على الفرنسي جيريمي شاردي 7-5 و7-6، والاسباني غييرمو غارسيا لوبيز على الاميركي راجيف رام 6-4 و7-6.

ولدى السيدات، حققت الاميركية سيرينا وليامس عودة ناجحة الى الملاعب بفوزها على الصينية زهانغ شواي 6-2 و6-3، في الدور الاول.

وكانت وليامس تشارك في الدورة للمرة الاولى منذ خروجها من الدور الرابع لبطولة اوستراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى، في كانون الثاني الماضي، بسبب اصابة في كاحلها.

وستلتقي وليامس في الدور المقبل مع الايطالية روبرتا فينتشي الفائزة على البلغارية تسيفتانا بيرونكوفا 7-5 و6-1.

وقلبت الروسية ماريا شارابوفا الثانية تخلفها امام الاسرائيلية شاهار بير الى فوز 4-6 و6-3 و6-3 في مباراة ماراتونية استمرت ساعتين و24 دقيقة.

من جهتها، تغلبت البلجيكية كيم كلايسترز على الالمانية جوليا جورج 6-2 و7-5.

وبدأت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة اولى عالمياً سابقاً والرابعة، مشوارها بالفوز على التشيكية باربورا زاهلافوفا 6-4 و6-0.

وفي أبرز المباريات الاخرى، فازت الروسية ايكاترينا ماكاروفا على مواطنتها اناستازيا بافليوتشنكوفا 6-1 و6-2، والتشيكية ايفيتا بينيسوفا على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 6-1 و7-6، و7-6، والصينية لي نا على المجرية ميليندا تشينك 7-5 و6-2، والبلجيكية يانينا فيكماير على النيوزيلندية مارينا ايراكوفيتش 6-3 و6-4، والالمانية سابين ليسيكي على السويدية صوفيا ارفيدسون 6-3 و6-2.

أصداء عالمية

مارادونا: مقارنتي بميسي تتسم بالغباء

أبدى «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا انزعاجه من المقارنات الحاصلة بينه وبين مواطنه نجم برشلونة الإسباني ليونيل ميسي. ودعا مارادونا إلى عدم مقارنته بميسي قائلاً: «على الجميع ترك ميسي يلعب ويتألق في الملاعب، ومن دون أن يقارنوه بأحد، بمن فيهم أنا. ودائماً مثل هذه المقارنات تتسم بالغباء وتُعَدّ مواضيع تافهة». وتابع: «هناك شخص موجود، وهو برازيلي الجنسية، ويحمل البشرة السمراء ويلقب نفسه بيتهوفن (بيليه)، مع أنني لم أسمع أي مقطوعة لبيتهوفن في الملعب، ويحب دائماً أن يقارن دائماً بين ميسي ومارادونا، ومن الأفضل له عدم المقارنة بيننا لأننا أرجنتينيون».

دل نيرو مكان تيكسيرا في «الفيفا»

عيّن اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم المحامي البرازيلي ماركو باولو دل نيرو عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي «الفيفا» للحلول مكان ريكاردو تيكسيرا الذي استقال من منصبه على خلفية اتهامه بعملية رشوة. وتضم اللجنة التنفيذية للفيفا عضوين آخرين من أميركا الجنوبية هو الباراغوياني نيكولاس ليوز والأرجنتيني خوليو غروندونا.

الاتحاد الإسباني يفرض عقوبات على ريال مدريد

فرضت لجنة المنافسة التابعة للاتحاد الإسباني لكرة القدم عقوبة بالإيقاف لمباراتين على مدافع ريال مدريد البرتغالي بيبي بعد أن وصف الحكم باراداس روميرو بكلمات بذيئة طاولت والدة الأخير خلال المباراة الماضية ضد فياريال. وفي السياق نفسه، أُوقف لاعب خط الوسط الألماني مسعود أوزيل الذي طرد بالبطاقة الحمراء لمباراة واحدة، فيما لم تفرض اللجنة أي عقوبات على سيرجيو راموس بسبب عدم أحقية البطاقة الصفراء الأولى التي حصل عليها. كذلك سيغيب المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عن المباراة المقبلة بسبب الطرد أيضاً.

كلوزه سيغيب لأسابيع عدة

تعرض المهاجم الألماني الدولي المخضرم ميروسلاف كلوزه لإصابة في الفخذ الأيسر خلال تدريبات فريقه لاتسيو الإيطالي. وسيغيب كلوزه عن صفوف الفريق لأسابيع عدة بحسب ما أكدت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية الرياضية. وسافر كلوزه، هداف لاتسيو هذا الموسم، إلى مدينة ميونيخ الألمانية لإجراء الفحوص الطبية اللازمة.

باريوس إلى غوانغجو الصيني

ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أن فريق غوانغجو إيفرغراندي الصيني تعاقد مع الدولي الباراغوياني لوكاس باريوس مهاجم بوروسيا دورتموند، وسينضم إلى صفوفه في الصيف المقبل. وسينال باريوس الذي مدد عقده مع دورتموند لغاية 2015 العام الماضي، 6,7 ملايين يورو سنوياً مقابل 12 مليون يورو لناديه. وقال ميكايل زورك المدير الرياضي في دورتموند: «ردّ فعلنا الوحيد هو عدم التعليق على هذه المعلومة».

الأخبار al-akhbar
السبت 24 آذار 2012 العدد 1668

أنسي الحاج

اللعبـــة الدائمـــة

لا ينتهي الطاغية. المجتمع الذي يُنبت طغاة، ابتداءً من العائلة وصولاً إلى السلطة، سيبقى في حالة استعداد لإنتاج طغاة مهما ثار عليهم.

انتهى عصر الفراعنة قبل آلاف السنين وما زال فرعون يراود المصريّين عن أنفسهم. هارون الرشيد وبغداد. معاوية ودمشق. زعيم القبيلة في الجزيرة. زعيمها في بلدان المغرب. لويس الرابع عشر في فرنسا. نابوليون في فرنسا. ديغول في فرنسا. فرنسا جمهوريّة تحنّ إلى ملك تحنّ إلى قتله. هتلر انتحر لأنّ ألمانيا تقدر أن تنتحر: القادرون على الانبعاث ينتحرون. ستالين قتل الجميع قبل أن يموت حتّى يطمئنّ إلى عدم خلافته ويموت. ولم يمت ستالين في بوتين ولا في مَن قبله ومَن قبلهم، ولن يموت في مَن بعده ومَن بعدهم.

يكبر الطفل ولا تكبر الشعوب. تنقرض ولا تكبر. الشعوب كالعصافير إمّا تطير وإمّا تختفي. تصنع الشعوب أصنامها كما يصنع البدوي خيمته، وتصطنع من الزاهد طامعاً ومن النعجة ذئباً وترعى اللين حتّى يَخْشن والخشونة حتّى تتحطّب والحطب حتّى يصبح عصا والعصا حتّى تنضرب الشعوب بها. وإلّا فكسراً تَكسر الشعوبُ العصا.

يربّي الشعب طاغيته على الدلال حتّى يشتدّ ساعده فإنْ لم يرمِ شعبَه رماه شعبُه. ميزانُ القوى لعبةٌ فرديّة وكونيّة: الحياة _ الموت، الحبّ _ الكره، الانجذاب _ النفور، الإيمان _ الإلحاد، الاقتراب _ الابتعاد، القبول _ الرفض، إلخ. ليس هناك مكان بلا هذه اللعبة.

يقال إنّ دول الشمال الأوروبي بلغت من الرقيّ ما يعفيها من هذه الرقصة، نقصد على صعيد السلطة. هل تصدّق؟ لو زالت اللعبة لزالت معها الحياة. تضعف أو تغيب مظاهر الدكتاتوريّة تبعاً لدورات التاريخ وتَنقّل مراكز القوّة، لكن جذوة التسلُّط كامنة كالخلد تحت الهدوء. مُقدِّرُ المقادير هذا شرطُه: من الليل يخرج صباح. قد تختفي معالم التناوب والتضادّ كما يختفي الصوت بعد الصراخ، لكن الحنجرة هنا وستنجلي بعد راحة.

الحقّ على الطاغية إنْ لم يُحْسن الطغيان. الحقّ على بونابرت إنْ لم يصبح نابوليون. لكنّه أصبح وصار الحقّ على الشعب أنّه ظَلَّ يرضى بأن يسوقه الإمبراطور إلى الذبح على عربات المجد. في الشعب رغبةٌ جامحة بأن يستظلّ حكم طاغيةٍ ليثور عليه، وإلّا تَخَنَّث. يدا الشعب بحاجة إلى مقاومة الأب كما هي الفراشة بحاجة إلى الشرنقة لتخلعها عنها وتطير. القيد بحاجة إلى اليد، واليد بحاجة إلى قيد تصارعه، والقيد بحاجة إلى كاسر.

اللعبة تحكمنا. لا تستقيم الأمور بغير هذه المسرحيّة. لا الشعب طيّب دائماً ولا الطاغية مفروض على الشعب بالقوّة دائماً. هذا هو الجزء الميلودرامي من المسرحيّة. يصدف أن يكون شعبٌ أكثر طيبة من غيره، فتغدو طيبته مطيّةً سائغة وحريراً يلفّ به الطاغية عنق الطيّبين، فيبدأ بهم الخَدَر، ثم يحملهم تغيير الجوّ على السهو عن ذاتهم، ثم يأخذ الرباط يشتدّ خلسة، وذات صباح يبدأ النيام في ملازمة السرير، فملازمة الاسترخاء، ثم في الانتعاش بجرعةِ لهوٍ هنا وبَلْعَة رشوةٍ هناك، وفي طريق الانحدار يتّضح لهؤلاء المساكين أنّ موتهم دخل أجسامهم مذ دخلت الراحة والبحبوحة. الراحة والبحبوحة من الحقوق الطبيعيّة لا يجوز أن تصبح جزرة في مقابل العصا. لا يجوز أن تتحوّل إلى رشوة. لا يُرشى المرء بالهواء. كذلك لا يُرشى بالحريّة. الحريّة هي الحياة. المعطى _ افتراضاً _ كلّ شيء، في السعوديّة مثلاً، لم يُعطَ شيئاً ما لم يتمتّع بالحريّة. الشعب المعطى كلّ شيء في بلدان اسكندينافيا تصل عنده نسبة الانتحار إلى أرقام قياسيّة. لا لأنّه لم «يُعطَ» حقوقه بل لأنّه ضجر من فراغ المُعطى. هناك ما لا تؤمّنه البحبوحة الماديّة ولا التعبير الحرّ ولا الضمانات: هناك فسحات يحتاجها الإنسان ما وراء قامته، ما بعد مرئيّاته، خلف ظهره وخَلْف صدره وخَلْف المقروءات والأهداف. الحريّات السياسيّة والاجتماعيّة أضعف الإيمان، لا يُمنَّنُ بها أبداً، فهي مجرّد بداية، الباقي أعظم وأسهل وأصعب. رغم المآسي الفظيعة، ما أبسط معاركنا نحن السوريّين، نحن المصريّين والعراقيّين والليبيّين واليمنيّين والتونسيّين، نحن السنّة والشيعة والدروز والمسيحيّين، ما أبسط معاركنا من أجل حريّاتنا السياسيّة والاجتماعيّة والاعتقاديّة حيال ما ينتظرنا بعد الحصول عليها ... حيال مواجهتنا الحياة عراة من ذرائعنا البدائيّة، وقد أضحى جبيننا «الحرّ» وجهاً لوجه أمام جبين الوجود الغامض، المجهول، المُضيّع، البارد، الصامت، الفاتح لك الطريق، الفاتح الطريق، الطريق ... ولكنْ إلى أين!؟

راجفة مستعطفة

لا، روحك لا تَنْشُد معانقة روح الطبيعة.
أنت تكذب.
روحك لا تحبّ من الطبيعة زلزالها وطوفانها وجفافها وأعاصيرها ولا وحولها المتحرّكة، وإنّما تهوى النسيم مداعباً والعاصفة هادرة في حدود سمفونيّاتها فقط.
روحكَ تهوى خَدَر المطر وأنت دافئ، روحك تعانق الزغب والحرير والبنفسج والطواعيّة والعَظَمة اللطيفة والسنابل والأريج والمخمل والمُلوسة.
روحك راجفة مستعطفة، أيّها الجبان.
وأنت لا تستحقّ الطبيعة لأنّك تنتهز أجزاء منها وترجم الباقي.
... هكذا هو الرجل حيال المرأة.

مفاجأة النور

أَنْ لا يُنبئ ظلامُكِ بنورك. شرنقةٌ مغمورة لا تراها عين، يستيقظ البيت بعد غد ويرى فراشتها تتبرّج.
يدخلكِ الضوء كما ترسلين نظركِ إلى النجوم، بوتيرةِ التواصل الكونيّ. ترْشحين بنورك كما تَرْشَح النجوم بنداءاتها بعضها لبعض، بعضها لبعضنا، وللنسور والأزهار والمياه، بوتائر يرعاها أساتذة الرقص.
شكراً لظلامك على نورك.
شكراً لَمَن سوّى أنوارك بهذا الحنوّ كي لا تتدافع بفظاظة، وهكذا تدفّقتْ كنسمةٍ تُسعد الجميع ولا يراها إلّا واحد.
فاجأني نورك ولم أكن مستعدّاً. على النور أن يفاجئ دوماً حتّى يظلّ نعمة المرّة الأولى.

كان ظلّي

أعرفُ أنّ ذلك الفتى الذي أساء إليّ لم يتعمّد الإساءة
وأنّ المراةَ التي آلمتُها آلمتُها دون اكتراث
وأنّ العالمَ الذي بدا لي عدوّاً كان ظلّي
وأنّ الخوف الذي سربلني كان أبشع من غضبي.
أعرف أنّ نَفَسي هو الذي كان ضيّقاً لا صدور الآخرين.
لم يخطفني اللصوص بل الإغراء
ولم يبادلني أحد تقصيري إلّا بمحبّة.

تردّدتُ طويلاً قبل النظر في الماء
وتردّدتُ قبل النظر في العتمة
وفجأةً كانت قوّة غامضة تحسم نيابةً عنّي
فأنتقلُ من الصقيع إلى الربيع
وعلى وجهِ الصقيع المنحسر تَطْلَعُ وردة.
الصقيع أبو الوردة.
هل في الفردوس ورد؟
ولكنْ هل في الحديقة المجاورة ورد؟
هل في الورد هل في الورد
هل في الورد ورد؟

أعرفُ أنّ وعودي لم تتحقّق
ولكنْ ألم تكن أفضل من شيءٍ آخر؟